الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 لونيسي علي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

بولحية هاجر

إشراف الأستاذة:

عزاق رقية

السنة الجامعية:2024-2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2علي لونيسي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم العلوم الاجتماعية

دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د)

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

بولحية هاجر

أمام اللجنة المشكلة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
زغير حميد رشيد	أستاذ تعليم عالي	لونيسي علي- البليدة 2	رئيسا
عزاق رقية	أستاذ تعليم عالي	لونيسي علي- البليدة2	مشرفا ومقررا
لموشي حياة	أستاذ تعليم عالي	لونيسي علي- البليدة 2	عضوا مناقشا
بلعقاب رؤوف	أستاذ محاضر أ	لونيسي علي- البليدة 2	عضوا مناقشا
بن قطاف محمد	أستاذ محاضر أ	يحيى فارس- المدية	عضوا مناقشا
موفق ديهية	أستاذ محاضر أ	يحيى فارس- المدية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2025/2024

"بـــــــســـــم الله الرحمـــان الرحيـــــم"

شكر وعرفان

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه

نشكره جل وعلا أن أمدنا بالعون والتوفيق

وباسم هذا العمل نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الوالدين الكريمين، أول من آمنا بوصولي، وزرعا في نفسي حب المثابرة والتفوق والاجتهاد

إلى الزوج الكريم

إلى الأستاذة المشرفة عزاق رقية والتي كان لتوجيهاتها ودعمها بالغ الأثر

وإلى كل من كان له فضل علينا

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى ...

من أفضالهما علي لا تعد ولا تحصى

إلى باب جنتي في الدنيا والآخرة

أمي حبيبة قلبي...أبي الغالي

إلى شريكي في رحلة الحياة ... ومن دعمني بكل ما يقوى عليه

زوجي المحترم

إلى من شرفني بدخوله حياتي وأنا في مسيرة العلم وطور التكوين

قطعة من قلبي

ابني "يوسف"

ابنتي "أسيل"

إلى أحبائي أختي وأخي

إلى الموقرة أستاذتي المشرفة

إلى أساتذتي الأفاضل جميعا

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، وذلك من خلال الدراسة العيادية لمجموعتين بحثيتين، تمثلتا في مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار، ومجموعة أخرى لمراهقين لم يحاولوا الانتحار، بعدد 08 وحدات بحثية لكل مجموعة.

وقد انطلقنا من الافتراضات التالية:

الفرضية العامة:

لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة.

الفرضيات الجزئية:

1. تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أبعاد سمات الشخصية العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة.
2. تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أفكارا لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.
3. تظهر لدى المراهق بعد سمات الشخصية المتمثل في الهدوء.
4. تظهر لدى المراهق أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

وقد تم اعتماد المنهج العيادي الوصفي وطريقة دراسة الحالة، لجمع أكبر قدر من المعطيات بخصوص الوحدات البحثية.

كما تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، ولتحقق من فرضيات الدراسة قمنا بتطبيق كل من مقياس سمات الشخصية لفرايبورج، ومقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985).

وقد أسفرت النتائج عن ما يلي:

لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، وذلك من خلال الوصول إلى نتيجة وجود فروق في سمات الشخصية موازاةً مع فروق في الأفكار اللاعقلانية لدى المجموعتين.

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أبعاد سمات الشخصية العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة.

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أفكارا لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

تظهر لدى المراهق بعد سمات الشخصية المتمثل في الهدوء، والاجتماعية.

تظهر لدى المراهق أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

Abstract

This study aimed to explore the role of personality traits in the emergence of irrational thoughts among adolescents who have attempted suicide. This was achieved through a clinical study of two research groups: one consisting of adolescents who had attempted suicide and another comprising adolescents who had not, with each group including eight research units.

The study was based on the following hypotheses:

General Hypothesis:

Personality traits play a role in the emergence of irrational thoughts among adolescents who have attempted suicide.

Specific Hypotheses:

1. Adolescents who have attempted suicide exhibit personality traits characterized by aggressiveness, depression, and excitability.
2. Adolescents who have attempted suicide display irrational thoughts related to harsh self- and other-blame, emotional impulsivity, feelings of helplessness, and an emphasis on past experiences.
3. Adolescents exhibit certain personality traits such as calmness.
4. Adolescents develop irrational thoughts related to the pursuit of personal perfection.

A descriptive clinical approach and case study method were adopted to collect comprehensive data on the research units.

The study sample was selected purposively, and to test the research hypotheses, the Freiburg Personality Inventory and the Rational and Irrational Beliefs Scale by Suleiman Al-Rihani (1985) were applied.

The results indicated the following:

Personality traits play a role in the emergence of irrational thoughts among adolescents who have attempted suicide, as evidenced by differences in personality traits corresponding to differences in irrational thoughts between the two groups.

Adolescents who have attempted suicide exhibit personality traits characterized by aggressiveness, depression, and excitability.

Adolescents who have attempted suicide display irrational thoughts related to harsh self- and other-blame, emotional impulsivity, feelings of helplessness, and an emphasis on past experiences.

Adolescents exhibit personality traits such as calmness and sociability. Adolescents develop irrational thoughts related to the pursuit of personal perfection.

فهرس

شكر وعرفان i

إهداء ii

ملخص الدراسة iii

Abstract v

فهرس الجداول xix

فهرس الأشكال xxiii

فهرس الملاحق xxiii

مقدمة i

الفصل الأول الإطار العام للدراسة 1

1- الإشكالية: 2

2- تساؤلات الدراسة: 12

2-1- التساؤل العام: 13

2-2- التساؤلات الجزئية: 13

3- الفرضيات: 13

3-1- الفرضية العامة: 13

3-2- الفرضيات الجزئية: 13

4- أهداف الدراسة: 14

5- أهمية الدراسة: 14

5-1- الأهمية النظرية: 15
5-2- الأهمية التطبيقية: 15
6- تحديد مفاهيم الدراسة: 15
6-1- سمات الشخصية: 15
6-1-1- التعريف الاصطلاحي: 16
6-1-2- التعريف الإجرائي: 16
6-2- الأفكار اللاعقلانية: 16
6-2-1- التعريف الاصطلاحي: 16
6-2-2- التعريف الإجرائي: 16
6-3- المراهقة..... 17
6-3-1- التعريف الاصطلاحي: 17
6-3-2- التعريف الإجرائي: 17
6-4- المحاولة الانتحارية 17
6-4-1- التعريف الاصطلاحي: 17
6-4-2- التعريف الإجرائي: 17
الفصل الثاني سمات الشخصية 18
تمهيد: 19
1- الشخصية..... 19
1-1- تعريفها: 19

1-1-1- لغة: 19
1-1-2- اصطلاحا: 19
1-2- أوجه وصور الشخصية: 20
1-2-1- الشخصية الظاهرية: 20
1-2-2- الشخصية الباطنية: 20
1-2-3- الصورة الذاتية للشخصية: 20
1-2-4- الصورة الاجتماعية للشخصية: 20
1-2-5- الصورة المثالية للشخصية: 21
2- سمات الشخصية: 21
2-1- تعريفها: 21
2-1-1- لغة: 21
2-1-2- اصطلاحا: 21
2-2- تكون سمات الشخصية: 22
2-3- التحديد الفارقي لسمات الشخصية: 23
2-3-1- الفرق بين الاتجاه والسمة: 23
2-3-2- الفرق بين العادة والسمة: 24
2-4- معايير تحديد سمات الشخصية: 24
2-5- نظريات سمات الشخصية: 25
2-5-1- نظرية ألبورت لسمات الشخصية: 25

2-5-2- نظرية جيلفورد لسمات الشخصية:.....27
2-5-3- نظرية كاتل لسمات الشخصية: 28
2-5-4- نظرية آيزنك لسمات الشخصية: 31
2-6- سمات شخصية المراهق الجانح: 33
2-7- سمات الشخصية وتفكير المراهق:.....34
خاتمة:.....35
الفصل الثالث الأفكار اللاعقلانية 37
تمهيد 38
1- تعريف الأفكار اللاعقلانية: 38
1-1- لغة: 38
1-2- اصطلاحا:. 38
2- أنواع الأفكار اللاعقلانية:.....39
3- خصائص الأفكار اللاعقلانية:.....40
4- محتوى التفكير اللاعقلاني: 43
5- عوامل ظهور الأفكار اللاعقلانية:.....48
6- نظرية ألبرت أليس العقلانية الانفعالية: 50
7- الأفكار اللاعقلانية في المراهقة: 53
خاتمة:.....55
الفصل الرابع المراهقة.....58

تمهيد 59
1- تعريف المراهقة: 59
1-1- لغة: 59
1-2- اصطلاحا: 59
2- مراحل مرحلة المراهقة: 60
2-1- التقسيمات الثنائية: 60
2-2- التقسيمات الثلاثية: 60
2-3- التقسيمات الرباعية: 61
3- أنماط المراهقة: 62
4- خصائص النمو في مرحلة المراهقة: 63
4-1- الخصائص النمائية الجسمية: 64
4-2- الخصائص النمائية النفسية: 64
4-3- الخصائص النمائية الاجتماعية: 65
5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة: 66
5-1- النظرية البيولوجية: 66
5-2- النظرية المعرفية: 66
5-3- النظرية التحليلية: 67
5-4- النظرية التفاعلية: 69
6- العوامل والمتغيرات المؤثرة في شخصية المراهق: 70

7- مؤشرات السلوك الانتحاري في مرحلة المراهقة: 71
خاتمة 73
الفصل الخامس المحاولة الانتحارية 75
تمهيد: 76
1- تعريف المحاولة الانتحارية: 76
1-1- لغة: 76
1-2- اصطلاحا: 76
2- عوامل الإقدام على المحاولة الانتحارية: 77
2-1- عوامل خارجية- الاتجاه الاجتماعي-: 77
2-2- عوامل داخلية-الاتجاه النفسي: 79
3- سيرورة المحاولة الانتحارية: 81
4- وظائف المحاولة الانتحارية: 82
5- التفسير النظري للمحاولة الانتحارية: 83
5-1- النظرية المعرفية: 83
5-2- النظرية السلوكية: 84
5-3- النظرية التحليلية: 85
6- المحاولة الانتحارية في المراهقة: 86
خاتمة 87
الفصل السادس الإجراءات المنهجية للدراسة 89

تمهيد: 90
1- الدراسة الاستطلاعية: 90
1-1- استطلاع الميدان: 90
1-2- الدراسة الاستطلاعية: 91
2- منهج الدراسة: 91
3- مجتمع الدراسة: 92
4- عينة الدراسة: 92
5- مجال الدراسة: 94
6- أدوات الدراسة: 95
6-1- المقابلة العيادية النصف الموجهة: 95
6-1-1- دليل المقابلة الخاص بالمجموعة البحثية الأولى: 96
6-1-2- دليل المقابلة الخاص بالمجموعة البحثية الثانية: 97
6-2- مقياس سمات الشخصية لفرايبورج: 98
6-2-1- تعريف ووصف مقياس سمات الشخصية لفرايبورج: 98
6-2-2- أبعاد مقياس سمات الشخصية لفرايبورج: 99
6-2-3- طريقة الإجابة على المقياس: 101
6-2-4- طريقة تصحيح المقياس: 101
6-2-5- الخصائص السيكومترية للمقياس: 101
6-2-5-1- صدق مقياس سمات الشخصية: 101

6-2-5-2- ثبات مقياس سمات الشخصية: 103
6-3- مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية، إعداد الريحاني (1985): . 104
6-3-1- تعريف ووصف مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني: 104
6-3-2- أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني: 105
6-3-4- طريقة الإجابة على المقياس: 107
6-3-5- طريقة تصحيح المقياس: 107
6-3-6- الخصائص السيكومترية للمقياس: 108
6-3-6-1- صدق مقياس الأفكار اللاعقلانية: 108
6-3-6-2- ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية: 110
7- الأساليب الإحصائية: 110
خلاصة: 111
الفصل السابع 113
عرض نتائج الدراسة ومناقشتها 113
تمهيد 114
1- دراسة الحالات: 115
1-1- المجموعة الأولى: 115
1-1-1- تقديم الحالة 1: 115
1-1-1-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 115
1-1-1-2- تحليل المقابلة: 118

1-1-1-3- التحليل العام للحالة: 120
1-1-2- تقديم الحالة 2: 121
1-1-2-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 121
1-1-2-2- تحليل المقابلة: 124
1-1-2-3- التحليل العام للحالة: 127
1-1-3- تقديم الحالة 3: 128
1-1-3-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 128
1-1-3-2- تحليل المقابلة: 131
1-1-3-3- التحليل العام للحالة: 134
1-1-4- تقديم الحالة 4: 135
1-1-4-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 135
1-1-4-2- تحليل المقابلة: 137
1-1-4-3- التحليل العام للحالة: 140
1-1-5- تقديم الحالة 5: 141
1-1-5-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 142
1-1-5-2- تحليل المقابلة: 144
1-1-5-3- التحليل العام للحالة: 146
1-1-6- تقديم الحالة 6: 148
1-1-6-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 148

1-1-6-2- تحليل المقابلة: 150
1-1-6-3- التحليل العام للحالة: 153
1-1-7- تقديم الحالة 7: 154
1-1-7-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 155
1-1-7-2- تحليل المقابلة: 157
1-1-7-3- التحليل العام للحالة: 159
1-1-8- تقديم الحالة 8: 161
1-1-8-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 161
1-1-8-2- تحليل المقابلة: 163
1-1-8-3- التحليل العام للحالة: 165
 التحليل العام للحالات: 166
1-2- المجموعة الثانية:..... 167
1-2-1- تقديم الحالة 1: 167
1-2-1-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 167
1-2-1-2- تحليل المقابلة: 168
1-2-1-3- التحليل العام للحالة: 171
1-2-2- تقديم الحالة 2: 171
1-2-2-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: قبلت الحالة المشاركة في الدراسة، وهي أنثى تبلغ من العمر 17 سنة..... 172
1-2-2-2- تحليل المقابلة: 172

1-2-2-3- التحليل العام للحالة: 175
1-2-3- تقديم الحالة 3: 175
1-2-3-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 175
1-2-3-2- تحليل المقابلة: 176
1-2-3-3- التحليل العام للحالة: 179
1-2-4- تقديم الحالة 4: 179
1-2-4-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 179
1-2-4-2- تحليل المقابلة: 180
1-2-4-3- التحليل العام للحالة: 182
1-2-5- تقديم الحالة 5: 183
1-2-5-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 183
1-2-5-2- تحليل المقابلة: 184
1-2-5-3- التحليل العام للحالة: 186
1-2-6- تقديم الحالة 6: 186
1-2-6-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: أجابت الحالة عن أسئلة المقابلة بكل تعاون، وهي أنثى تبلغ من العمر 16 سنة. 187
1-2-6-2- تحليل المقابلة: 187
1-2-6-3- التحليل العام للحالة: 190
1-2-7- تقديم الحالة 7: 190
1-2-7-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 191

1-2-7-2- تحليل المقابلة: 191

1-2-7-3- التحليل العام للحالة: 194

1-2-8- تقديم الحالة 8: 194

1-2-8-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: 195

1-2-8-2- تحليل المقابلة: 195

1-2-8-3- التحليل العام للحالة: 198

 التحليل العام للحالات: 198

2- التحليل العام للحالات (المجموعة الأولى+ المجموعة الثانية) 199

2-1- أوجه الاختلاف: 199

2-2- أوجه الاشتراك: 200

3- عرض وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات 201

3-1- عرض وتفسير نتائج فرضية الدراسة العامة: 201

3-2- عرض وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية للدراسة: 201

3-2-1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى: 201

3-2-2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية: 202

3-2-3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: 203

3-2-4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة: 203

4- تحليل ومناقشة النتائج في ضوء فرضية الدراسة، بالاعتماد على الدراسات السابقة والنظريات: 204

4-1- تحليل ومناقشة نتائج فرضية الدراسة العامة: 204

4-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: 216
4-3- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: 221
4-4- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: 227
4-5- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة: 232
استنتاج عام: 240
مقترحات الدراسة: 241
خاتـــــمـة..... 242
قائمة المراجع 249
الملاحق..... 272

فهرس الجداول

جدول 1: يمثل خصائص عينة الدراسة فيما يخص متغير السن..... 94
جدول 2: يوضح توزيع عبارات مقياس فرايبورج لسمات الشخصية على الأبعاد الثمانية..... 100
جدول 3: يوضح معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية في مقياس سمات الشخصية 102
جدول 4: يوضح قيم ثبات مقياس سمات الشخصية عن طريق معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية..... 103
جدول 5: يوضح توزيع عبارات مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني على الأفكار الثلاثة عشر 105

جدول 6: يوضح معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الأفكار اللاعقلانية 108
جدول 7: يوضح قيم ثبات مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية عن طريق معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية..... 110
جدول8: يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 118
جدول9 : يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 119
جدول10 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 124
جدول11 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 126
جدول12 : يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 131
جدول13: يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 132
جدول14 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 138
جدول15 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 139
جدول16 : يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 144
جدول17 : يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 145

جدول18 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 151
جدول19 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 152
جدول20 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 157
جدول21 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 158
جدول22 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 163
جدول23 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 164
جدول24 : يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 169
جدول25 : يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 170
جدول26 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 173
جدول27 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 174
جدول28 : يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 176

جدول29 : يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 177
جدول30 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 180
جدول31 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 181
جدول32 :يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 184
جدول33 : يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 185
جدول34 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 188
جدول35 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 189
جدول36 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 192
جدول37 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 193
جدول38 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس سمات الشخصية 196
جدول39 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية 197

فهرس الأشكال

شكل 1: يوضح النموذج المعرفي للسلوك الانتحاري..... 213

فهرس الملاحق

ملحق 1: مقياس فرايبورج لسمات الشخصية 273

ملحق 2: مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني 276

ملحق3 : التحليل الإحصائي لمعاملات الصدق والثبات باستخدام برنامج SPSS 281

مقدمة

عُد السلوك الانتحاري بما في ذلك المحاولة الانتحارية واحدًا من بين أهم المواضيع المحورية الشائكة ذات الحساسية، لما يحمله من خطورة بالغة على الأفراد والمجتمعات، حيث شغل الموضوع اهتمام وفضول علمي لمختصين وباحثين في ميادين وفروع مختلفة، ومثلت البحوث النفسية الإكلينيكية واحدة من بين أهم التخصصات التي حققت إفادات ميدانية فعلية، بخصوص عمليتي الوقاية والعلاج، بتركيزها على تحليل الظاهرة بالشكل الذي يوضح أهم الإحداثيات النفسية المعرفية الانفعالية والسلوكية للشخصية المحاولة للانتحار.

وبحجم تعقيد تلك المحاولة كسلوك مرضي يحمل خطورة بالغة قد تصل إلى الهلاك الفعلي، لنا أن نتخيل درجة وحجم تعقيد الدراسة بخصوصها، خاصة وإن اقترنت وتزامنت تلك المحاولة بأحد أكثر المراحل العمرية حساسية وأكثرها تعقيدًا، والمتمثلة في مرحلة المراهقة، وما تحمله من أزمات وصراعات تتولد عن تغيرات عنيفة ناتجة عن عملية النمو والتطور الحتمية، ولما لها من وقع مخل بالاتزان النفسي والاستقرار الشخصي للمراهق، حيث تؤثر بشكل أو بآخر على شخصية المراهق بمختلف جوانبها المعرفية والانفعالية والسلوكية.

كما أن شخصية المراهق في هذه المرحلة وتحديدًا في نهايتها تشبه إلى حد كبير صورتها النهائية في المرحلة الموالية، حيث تتشكل هوية المراهق تدريجيًا إلى أن تصل إلى صورة ثابتة في الرشد، وبالتالي تعرف نوعًا من الاستقرار والهدوء، أين تتحدد رؤيته لأولويات، معتقدات وقيم وقرارات تتعلق بمستقبله، فتظهر بوضوح أكبر هويته الذاتية.

الأمر الذي زاد من أهمية تسليط الضوء على الشخصية المراهق القائم بالسلوك الانتحاري، في تلك المرحلة تحديدًا، بما في ذلك سمات الشخصية، باعتبارها أحد أهم أركان الشخصية، إذ أن الشخصية التي تقدم على المحاولة الانتحارية تتكون من تركيبة خاصة من السمات، والتي تجعلها قابلة للتفكير ثم التنفيذ لفكرة ثم لفعل الانتحار، وذهاب المراهق بوضع حد الهلاك لحياته كأحد أقسى أنواع العنف الموجه نحو الذات.

حيث تقترن تلك المحاولة كاستجابة سلوكية مضطربة بأنماط أفكار معينة غالبًا ما تكون لاعقلانية وسلبية وغير منسجمة مع الواقع، تقود تباعًا وحتمًا لاختلالات نفسية انفعالية، تؤول في أسوء الاحتمالات إلى السلوك الانتحاري.

وفي هذا عدت النظرية المعرفية وهي من النظريات الحديثة، والتي تركز في مبادئها على دور العمليات العقلية في التأثير على الانفعال والسلوك، أن الاستجابات الانفعالية والسلوكية لشخص ما تتحدد عن طريق كيفية إدراكاته وتفسيراته لمختلف الأحداث الحياتية والمواقف التي تعترضه وكذلك لذاته والأشخاص والأزمنة.

وعليه ومن هذا المنطلق النظري انتهجت الباحثة في هذه الدراسة توجهًا معرفيًا، بهدف التعرف على سمات الشخصية كمركب يمثل حجر أساس لشخصية المراهق المحاول للانتحار، والتي قد تلعب دورًا جوهريًا في تحديد نوعية التفسيرات المعرفية والأفكار التي يتبناها المراهق إزاء الأحداث الحياتية على اختلافها وما تحويه من متغيرات، –والتي قد تدفعه للمحاولة الانتحارية كأحد أخطر أشكال السلوكيات المرضية في هذه المرحلة–.

على أساس أن أفكار المراهق المتمثلة في الأبنية المعرفية التي تتسم بالثبات النسبي، تتكون من خلال تفاعل ذهني بين المراهق بشخصيته المعينة بمختلف أبعادها وما يعيشه من خبرات وتجارب صقلت شخصيته وشكلتها بشكل معين.

ويكون ذلك من خلال تقصي الفروقات بين المراهقين المحاولين للانتحار وغيرهم من المراهقين الذين لم يحاولوا، فيما يتعلق بكل من سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية المرتبطة بها.

وللإلمام بكل الجوانب للدراسة، قمنا بتقسيم العمل إلى جانبين، الأول نظري ضم خمس فصول، تمثلت في الفصل الأول الخاص بالإطار العام للدراسة، والذي ضم الإشكالية وتساؤلات الدراسة وفرضياتها ثم الأهمية والأهداف، بعدها تم تحديد المفاهيم كل الأدبيات المتعلقة بمتغيرات الدراسة في فصول نظرية، الفصل الثاني خاص بسمات الشخصية، والثالث بالأفكار اللاعقلانية، والرابع بالمراهقة، والخامس بالمحاولة الانتحارية.

كما تطرقنا في الجانب التطبيقي إلى فصلين، فصل الإجراءات المنهجية للدراسة، وآخر لعرض وتفسير وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات.

وفي الأخير قمنا بعرض استخلاص عام، وقائمة لأهم المقترحات وخاتمة أعقبتها قائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية:

يمثل موضوع المحاولة الانتحارية واحدًا من بين المشكلات ذات الأثر الأكثر ضررًا وخطورةً على صحة وحياة الإنسان، والتي قد تؤول في أسوء الحالات إلى قتل الذات، وقد شغل الموضوع المجتمع العلمي بصورة ملفتة، بما في ذلك الأخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع، والدارسين للعمليات الإجرامية على اختلافها، ساعيين بذلك نحو البحث عن الدوافع الكامنة وراء السلوك الانتحاري، للوصول في الأخير إلى التعرف والتمييز المتعلق بالتركيبة النفسية والاجتماعية الخاصة بالمحاولين للانتحار، والتي تفيد الباحثين والممارسين المهنيين في التعامل السليم معها، سواء بخصوص علاج آثار تلك المحاولة بعد حدوثها، أو حتى الوقاية منها قبل الحدوث.

وبمجرد ذكر المحاولة الانتحارية كسلوك مضطرب يتبادر إلى أذهاننا تصور افتراضي، أن ذلك السلوك لا يصدر إلا عن شخصية توصف بدرجة عالية من الخلل والاضطراب، حتى أن مجرد التفكير في وضع حد للحياة لا يظهر فجأة أو بصورة عشوائية عند شخص دون غيره، بل يتأثر بجملة من العوامل ذات الأبعاد المختلفة، والمتفاعلة والمتداخلة التأثير فيما بينها.

ما يترتب تباعًا لذلك، احتمال تبني ذات الشخصية لأفكار سلبية وغير واقعية تتماشى مع تلك السمات المختلة والمضطربة، والتي تشكلت بفعل عوامل محددة.

ولاشك ومن المنطقي أنه مهما ارتفعت مستويات الأزمات الاجتماعية والمعاناة النفسية، وإدراك الضغوط لدى الأفراد الذين عاشوا تجارب صعبة فعلًا، لا يكون الحل الأول المرشح للمرور للفعل والتطبيق، هو وضع حد نهائي للحياة بقتل النفس لدى الشخصيات الأقرب للسواء.

حيث تتميز المحاولة الانتحارية كظاهرة نفسية اجتماعية بمستوى مرتفع من التعقيد، بتمثيلها لقرار ذاتي بإنهاء الحياة يشغل أبعاد متباينة ومتداخلة في ذات الوقت. (عريبي، 2019: 03)، ما يجعلنا نذهب أن المثير للدراسة والتعمق في هذا الموضوع هو أن ما لوحظ بشأن تلك المحاولة أنها حالة فريدة وخاصة فعلًا.

وهو ما اتفق مع مع أشار إليه غازلي (2014) ذاكرًا أن تلك المحاولة تصدر في مواقف معينة وعند بعض الحالات دون غيرها. (غازلي، 2014: 116)

وقد بلغت الظاهرة على المستوى العربي والمحلي ارتفاعا مهيباً، إذ نسمع ونقرأ عن حوادث الانتحار يومياً، وبأشكال وطرق مختلفة، وما يزيد من خطورة المحاولة الانتحارية، ويجعلها تُطرح بشكل حاد، هو حين تمارس من طرف أكثر الفئات العمرية حساسية وهشاشةً، ألا وهي فئة المراهقين.

حيث عدت الأكثر قياما بالمحاولة الانتحارية حسب ما أكدته منظمة الصحة العالمية (OMS)، إذ ذكرت أنه من بين الأسباب الخمسة الأساسية للوفاة بين أوساط المراهقين والشباب، وتحديدا اللذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة هي الانتحار.

(Grégory, 2001:16)

وكان في ذلك قد أشار عوض (1999) من خلال تحليله لعدد من الدراسات الميدانية في البيئة العربية أن معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة، وتحديدا فيما يخص حوادث الانتحار، وإدمان المخدرات والكحول، ويرجع ذلك لمشاعر التعاسة التي تطغى على المراهق في هذه المرحلة. (عوض، 1999: 141) إذ تعد المراهقة من بين المراحل الحاسمة في تكوين الشخصية، اعتباراً أنها فترة انتقالية، تمثل جسر عبور من الطفولة نحو الرشد، والذي عبره يتم ترميم ومعالجة

نقاط الهشاشة، ولها ما يميزها من تغييرات جسمية ونفسية سريعة، تُخلف صراعات وأزمات تحتل مقام بحوث ودراسات عديدة، وتجعل المراهق أقرب لسلك سلوكيات مضطربة، وفي حالات كثير عنيفة ومندفعة.

وفي هذا ذكر صندلي (2012) أن تلك التغييرات تُفقد المراهق القدرة على التحكم، فيكون مروره إلى القيام بالفعل سريعاً واندفاعيًا، وكذلك بسبب عجز الوظيفة الكلامية عن التعبير، فيعبر بالفعل الفوري لإزالة الضغط الداخلي، ما يُفسر الانفجارات المزاجية والاندفاعات العدوانية اتجاه الذات والآخرين في تلك المرحلة، كما أن التغيرات الاجتماعية تجعل المرور إلى الفعل أكثر شيوعاً. (صندلي، 2012: 04) إذ يعيش المراهق في هذه المرحلة غالباً تناقضات مجتمعية خطيرة، في الوقت الذي تتنامى فيه العديد من الظواهر السلبية في المجتمع بمؤسساته وعلى رأسها المؤسسة التعليمية، كون المراهق في هذه المرحلة يقضي أغلب وقته ضمن إطارها، تلك الظواهر حولت ذلك الفضاء من فضاء تربوي تعليمي لغرس القيم والمبادئ والتزويد بالمهارات والمعارف، إلى مسرح لمختلف الجرائم وأشكال العنف، في ظل تدني القيم الأخلاقية وتراكم المشكلات الاجتماعية، ما أدى إلى اعتبار العنف كنتيجة حتمية لكل تلك العوامل، واتخاذه أشكالاً ومظاهر مختلفة، لعل أبرزها وأكثرها خطورة العنف الموجه نحو الذات بمختلف أشكاله، وعلى رأسه المحاولة الانتحارية. (قنيفة وسعدي، 2017: 715)

كما تبين أن المحاولة الانتحارية كسلوك مرضي في العموم ليست فعلاً مفاجئاً لم تظهر له بوادر سابقًا، ولكنها تحدث وفق سيرورة خاصة متصلة، وهي عملية تنشأ وتختمر، وتنمو في سلوكيات باطنة أو ظاهرة، حتى تبلغ قمتها وتكتمل، لتظهر في المحاولة كسلوك أخيرًا. (الزراد، 1984: 171) وبصفتها تمثل شكلاً من أشكال الجرائم التي يكون فيها الجاني والمجني عليه

شخصًا واحدًا، تعد من الظواهر النفسية المتعددة الأبعاد، والتي تحتاج إلى أكثر من تخصص، وبالتالي إلى أكثر من مقاربة لتحليلها ومحاولة الإلمام بمختلف أبعادها، وانطلاقًا من ذلك لا يخفى علينا أثر العامل النفسي بخصوص تلك المحاولة، والذي يرتبط بظهور السلوكيات المضطربة، لذلك حاولت مجموعة من الدراسات تبيين كيف تساهم بعض العوامل النفسية والخصائص الشخصية للفرد في ظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهقين.

ومنها دراسة باربو Barbaux والتي بينت أن الحرمان من حب الوالدين يلعب دورا مهيئًا للمحاولة الانتحارية. (لعقاب، 2008، 08)

كما خلصت دراسات عديدة إلى أن بعض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والمخاوف والوساوس تعد من بين العوامل المميزة والمساهمة بقوة في تنمية الدوافع والميول الانتحارية، وذلك لما لها من آثار على الصحة النفسية وانحراف السلوك، حيث بينت نتائج دراسة بورو Porot أن المراهقات الاتي حاولن الانتحار يتميزون بانعدام الثبات، القلق، الاندفاعية، وعدم القدرة على مواجهة الصعوبات. (لعقاب، 2008، 09)، وانتهت دراسة بن خلفاة بالجزائر إلى أن الخاصية الغالبة لبروتوكول المحاولين للانتحار هي القلق المرضي والاكتئاب. (لعقاب، 2008، 09)

وفي ذات الصدد توصلت نتائج دراسة لكبداني سنة 2005 بالجزائر حول محاولات الانتحار في أوساط الشباب –بما في ذلك المراهقين– والتي أنجزت على مستوى مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أن محاولات الانتحار تلك تعود إلى العوامل التالية: نقص الاتصال في الوسط الأسري، اللأمن وفقر الروابط الاجتماعية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية غير المستقرة، الأمر الذي يؤدي بالشاب المراهق إلى فقدان ثقته بنفسه مما ينعكس على

تقديره لذاته، فكل تلك العوامل والظروف تدخله في دائرة اليأس والانسحاب من المجتمع. (كبداني، 2018: 202) وعليه تتناسب الدراسة في غالبيتها مع دراسة دور كايم Durkheim للانتحار سنة 1897، الذي اعتبره كنتيجة لفتور الروابط العائلية والعزلة الاجتماعية. (كبداني، 2018، 200) وتوصل إلى أن هناك ثمة قوى اجتماعية تؤثر في معدلات الانتحار والمحاولات الانتحارية، وأثبت وجود تداخل بين الصيغ الاجتماعية العامة والأفعال الفردية. (خطابي، وبو الفلفل، 2008، 16)

وبالبحث عن العوامل النفسية لظهور المحاولة الانتحارية لابد من التعرض لشخصية المراهق المحاول للانتحار، والتطرق لأهم سماتها وخصائصها، واستكمالا لافتراض ارتباط العوامل النفسية بظهور المحاولة الانتحارية تم الإشارة إلى أن المحاولة الانتحارية غالباً ما تترتب كنتيجة عن ضغط مدرك كان واقعيًا أو لا أساس له في الواقع، وتختلف حدة ومستوى الضغوط بين الأفراد، لأن استجاباتهم للمواقف الصعبة أو الضاغطة تتحدد بثلاث محددات وهي: خصائص الشخصية لدى الفرد، تاريخ الضغوط، واستراتيجيات المواجهة لديه. (حسين وحسين، 2006: 41)

وبالحديث عن الخصائص الشخصية لدى الفرد نشير إلى أنها من بين أهم العوامل النفسية المرتبطة بظهور تلك المحاولة، والتي تميز المحاولين للانتحار والمنتحرين من المراهقين عن غيرهم ممن لم يحاولوا، حيث تم الإشارة إليها في العديد من الدراسات، وهي تتلخص فيما يتعلق بالتركيب السيكولوجي المرتبط أكثر بذات المراهق أو ما يعرف بالشخصية.

والتي تنتظم في قائمة تدعى بـ "سمات الشخصية"، وتمثل كل سمة حيزًا لعدد معين من الصفات والخصائص المتشابهة، والتي توجه وتحدد سلوكيات الفرد في كل مواقف الحياة المختلفة،

وتشكل نظرته لذاته ومحيطه، وتؤثر بشكل أو بآخر على تفاعلاته، حيث تتفاعل ديناميكيًا لتعطي الإطار العام والمميز للشخصية.

وهذه النظرة تستند إلى إحدى نظريات الشخصية، والتي جاء بها العالم كاتل Catell، في نظريته للسمات، وهي تذهب أن الشخصية مكونة من العديد من السمات والصفات والتي تتجمع في تقسيمات خاصة، والتي يمكن قياسها تجريبياً، وهي تختلف من شخص إلى آخر (هنا، 1971: 92)

وتتكون تدريجيا بدءًا من المراحل الأولى لحياة الفرد، وتتأثر بدورها بالعوامل البيئية والوراثية وخاصة عملية التنشئة_الاجتماعية، وهذا ما يعني إمكانية التأثير في السمات الشخصية للفرد من خلال الحرص على التنشئة الاجتماعية الصحية.

كما جاءت الدراسات النظرية أن سمات الشخصية تلعب دورا أساسيًا في الانحراف أو السواء لدى المراهقين وهي النتيجة التي توصل إليها العجمي (2005) من خلال دراسته لسمات الشخصية لدى الأحداث المنحرفين، من خلال توصله إلى تميزهم بسمات اندفاعية مقارنة بغيرهم. (العجمي، 2005: 04)

حيث يرى أصحاب نظريات السمات أن مجموع سمات الفرد يكون البناء السيكولوجي للشخصية، وعن هذا البناء يصدر السلوك، وأنه يمكن قياس السمات والعوامل المحددة لهذا السلوك باستخدام الاختبارات والمقاييس للوقوف على الفروق والسمات المميزة للشخصية، ويروا أن نمو السلوك يتقدم من الطفولة إلى الرشد من خلال نضج السمات والعوامل، كما ذهبوا أنه يمكن من خلال مقاييس السمات التنبؤ بالسلوك المستقبلي للفرد بالنظر لما تتمتع به هذه السمات من ثبات نسبي. (زهران، 1980: 102)

وفي ذلك أشارت عدة دراسات إلى أن ما يميز المقبلين على المحاولة الانتحارية من فئة المراهقين بالتحديد هو سمات معينة، ومنها دراسة بوسنة (2013) حول المحاولة الانتحارية في أوساط المراهقين والتي توصلت إلى أن البروفيل النفسي للمراهق المحاول للانتحار حسب عينة الدراسة يدل على وجود نوبات اكتئابيه وقلق وعدوانية موجهة نحو الداخل. (عريبي، 2019: 04)

ودراسة عربي (2018) حول الانتحار والمحاولة الانتحارية، والتي توصلت أن تلك المحاولات والتي قد تنجح في أحيان كثيرة تعد استجابة انفعالية لمشاعر ذاتية ترجع لظروف نفسية خاصة، إذ يتميز أصحابها بسمة العدوانية، بعد أن يقفوا عاجزين عن مواجهة مشاكلهم المختلفة، وبالتالي تكون مقاومتهم محدودة، فيصابون بالقلق والإحباط ويصبحون عدوانيين، وفي الأخير توجه تلك العدوانية نحو الذات، أي أن الشخص قد يؤذي ذاته بذاته، وقد يصل مستوى الإيذاء في أسوء الحالات إلى حد الانتحار. (عربي، 2018، 107)

كما أشارت دراسة بلغازي (2022) أن شخصية المراهق المقدم على الانتحار تتسم بالإحساس باليأس، وبأن مشكلاته وآلامه أقوى من قدرته على التحمل والاستمرار. (بلغازي، 2022: 44)، وقد أشارت منضمة الصحة العالمية (1977) من خلال عدد من الدراسات أن المراهقين الشباب المحاولين للانتحار بمقارنتهم بمجموعات ضابطة واعتمادًا على الاختبارات النفسية، أسفرت نتائجها أن جماعة المحاولين للانتحار كانت أكثر اضطرابًا، وبدا عليهم انتشار كبير للاكتئاب والسيكوباتية، وبلغت لديهم نسبة عالية من الاستجابات الانفعالية الحادة. (لعقاب، 2008: 10)

كما أكدت دراسات نظرية أن سمات الشخصية تلعب دورًا رئيسيا في الانحراف أو السواء الفكري والسلوكي، ومن بينها دراسة العجمي، والتي أثبتت علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف المراهقين من خلال دراسة مقارنة بين المنحرفين وغيرهم من المراهقين. (العجمي، 2005: 04)

والشخصية عمومًا –بسماتها– كمركب متداخل التأثير، تتكون من مكونات عديدة وجدانية ومعرفية، ما يُدعم تصور واحتمال وجود دور وصلة لتلك السمات بأفكار المراهق –المحاول للانتحار–، فيما يتعلق بذاته والآخرين والأزمنة والمواقف، والتي تكون غير واقعية وسلبية على الأغلب لدى المحاولين للانتحار.

وفي ذلك وبوصف المحاولة الانتحارية أحد أقسى أشكال العنف الموجه نحو الذات، جاءت دراسات عدة بنتائج تشير إلى ارتباط الأفكار اللاعقلانية بالعنف لدى المراهق الجانح، ومنها دراسة سلابي وجيرا (1988) Slaby et guera عن الوسائط المعرفية للعدوان عند المراهقين وتم التوصل من خلالها إلى أن المراهقين الجانحين مرتفعي العدوان يتبنون مجموعة من الأفكار غير العقلانية المدعمة للعنف والعدوان، واستحقاق العقاب. (فيلالي، وبركو، 2022: 348) ودراسة موري (1982) Murruy حول معرفة العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية وكل من العدوانية والقلق والاكتئاب لدى المراهقين، والتي أسفرت نتائجها أن هناك علاقة بين المعتقدات اللاعقلانية والعدوانية والقلق والاكتئاب، وأن هذه الانفعالات تزداد بتمسك المراهقين بمعتقداتهم اللاعقلانية. (فيلالي، وبركو، 2022: 348)

وقد أشارت عريبي (2019) في ذلك من خلال دراستها حول السيرورة المعرفية الانفعالية للمراهقين أن أفكار المراهق المحاول للانتحار تمثل وحدة بنيوية أساسية ضمن المنظومة المعرفية الانفعالية للمراهق، وتؤثر بالتالي على مختلف ردود فعله نحو الخارج والداخل، والتي قد تقوده

للقيام بمحاولة انتحارية. (عريبي، 2019: 05) ما يدعم معنى وجود نمط فكري خاص بتلك الفئة من المراهقين.

فقد عد المركب المعرفي في الشخصية من بين الجوانب الذي حظي هو الآخر باهتمام علمي كبير في تفسير وتحليل المحاولة الانتحارية، حيث تم التوصل إلى أن أغلب المحاولين للانتحار عانوا أولًا من اضطرابات انفعالية وعلى رأسها الاكتئاب، والتي أساسها أولا –كاضطراب انفعالي– هو فكرة أو أفكار مرضية غير واقعية، حسب ما جاء به أليس في نظريته المعرفية الانفعالية ABC، وقد جاءت دراسة لحسيب (2000) حول العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب على عينة من المراهقين بنتائج تفيد بوجود تلك العلاقة بدلالة إحصائية. (بني خالد، 2015: 122) وفي ظل معنى النظرية جاءت نتائج دراسة رشيد وفاضلي (2013) أن ما يدفع الأفراد إلى المحاولة لوضع حد لحياتهم هو إدراكهم السلبي للمواقف الضاغطة، وهو ما يسمى بمستويات إدراك الضغط المرتفعة، إذ لا يعتبر مصدر الضغط كافيًا لوحده حتى تعتل الصحة النفسية، بقدر ما تؤثر طريقة تقييم الأفراد وإدراكهم لمصادر الضغط وأفكارهم عنها، (رشيد وفاضلي، 2013: 307)، وغالبًا ما يطبع تفكير المراهق المحاول للانتحار أفكار اليأس مع العيش في إطار ذكريات ماضية، والتشاؤم من المستقبل حسب ما عرجت إليه دراسة عزاق ولموشي (عزاق، ولموشي، 2018: 87) كما أشارت دراسة العريبي (2019) أن للفكرة دور فعلي في التأثير على الانفعال والسلوك، حيث أشارت الاستجابات الانفعالية والسلوكية السوية والمرضية تتحدد حسب إدراك الفرد، وتفسيره الفكري لمختلف الأحداث الحياتية التي تعترضه، (عريبي، 2019: 01)، كما توصلت دراسة بلغازي (2022) أن ما يميز أفكار المحاول للانتحار هي صلابة التفكير وفاعلية أقل في حل المشكلات، (بلغازي، 2022: 44) وحددت دراسة بوعبسة وحولة (2021) حول الأفكار غير الوظيفية لدى الشباب المحاول للانتحار بإشارتها

أن ما يميز تلك الفئة من المراهقين هي الأفكار غير الوظيفية ومنها ما يتسم بالشعور بالعجز وعدم الكفاءة والنظرة التشاؤمية للمستقبل. (بوعبسة وحولة، 2021: 115)

وفي ذات الصدد فصل أليس أن الأفكار اللاعقلانية هي منطلق العديد من السلوكيات اللاسوية، ويقد تحديدًا طريقة الفرد في تفسير الأحداث، والضغوط الحياتية المؤدية لتلك الأحداث، كأن يعتقد الفرد بضرورة الوصول إلى الكمال والمثالية في الإنجاز، أو تلقي المعاملة الجيدة من جميع الأشخاص، أو التفكير بأن الأحداث يجب أن تسير تمامًا كما يريد. (بني خالد، 2015: 119) وقد ميز بين طرق التفكير العقلانية واللاعقلانية من حيث مدى شعور الإنسان بالتفاؤل والسعادة، والقدرة على مواجهة ظروف وصعاب الحياة، والتفاعل معها بإيجابية وواقعية في ذات الوقت. (بني خالد، 2015: 119) وفي ذات المعنى أكدت دراسة لعقوق (2015) على وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية ومستوى الطموح الدراسي لدى المراهق في طور المراهقة المتأخرة، (لعقوق، 2015: 168)

ما يعزز فكرة أن تلك الفئة يُحتمل أن تتسم بأفكار لاعقلانية، قد تؤثر على مستوى الطموح لديها بما في ذلك المتعلق بالدراسة، فيؤدي بها اليأس كنتيجة إلى محاولة الانتحار.

كما أشار أليس أن التفكير والانفعال والسلوك جميعها وحدات متلاحمة، وأن جانبًا كبيرًا من الانفعالات لا يزيد عن كونه أنماط فكرية متحيزة، كما يتبادلان التأثير والتأثر في علاقة دائرية، (لعقوق، 2015: 25) ما يدعم افتراض الترابط وبالتالي الدور بين سمات الشخصية التي تمثل الشق الانفعالي بالدرجة الأولى والأفكار اللاعقلانية كأحد أهم وحدات المنظومة المعرفية للمراهق، وباعتبار الشخصية وسماتها هي الوعاء الذي يحوي كل الأفكار والانفعالات والسلوكيات بما في ذلك السوية والمضطربة، وعليه وبناء على ذلك وانطلاقًا من ما تم التفصيل بشأنه

نستخلص أن سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية تلتقيان في نقطة أنهما تلعبان دورًا هامًا في تحديد السلوكيات السوية والمرضية، وبالتالي التأثير في فرص ظهور المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة، لذلك نتصور وجود نمط سمات شخصية معينة عند المراهق الذي حاول الانتحار يتميز بالعنف والسلبية والاندفاع، والذي يختلف عن نمط سمات الشخصية لدى المراهق الذي لم يحاول الانتحار، والذي يفترض أن يميزه نمط الهدوء، والمتمثل في المستوى المقبول من الثقة بالنفس وهدوء واعتدال المزاج والبعد عن السلوك العدواني، خصوصًا في مرحلة نهاية المراهقة التي تشهد نوعًا من الاستقرار الممهد للدخول في مرحلة الرشد، والذي قد يترتب عنه تباعا نمط من الأفكار اللاعقلانية كابتغاء الكمال الشخصي، والمتعلق كذلك بخصوصية المرحلة، والتي تجعل المراهق يشعر أنه يجب أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والإنجاز، حتى يشعر بالقبول والرضى – بصفة مؤقتة–، بوصفها الفكرة الأكثر شيوعا في مرحلة المراهقة المتأخرة، بعيدًا عن الجنوح والعنف، على أساس أن نهاية المراهقة تتزامن مع اجتياز اختبارات وتكوينات تحدد لاحقا المصير المهني والأكاديمي للمراهق.

وهو ما يؤكد أن لنمط سمات الشخصية دور في ظهور نمط معين من الأفكار اللاعقلانية –لدى المراهق المحاول للانتحار–، والتي غالبًا ما قد تتعلق بأفكار جلد الذات والآخرين والاندفاع الانفعالي، والانشغال بالأزمات الماضية، تباعا للسمات الشخصية المذكورة، وهي تقف جميعها كتركيبة شخصية انفعالية معرفية، وراء المحاولة الانتحارية كسلوك مرضي.

وبناءا على ذلك نطرح التساؤلات التالية:

2- تساؤلات الدراسة:

2-1- التساؤل العام:

هل لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة؟

2-2- التساؤلات الجزئية:

ماهي سمات الشخصية السائدة لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة؟

ماهي الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة؟

ماهي سمات الشخصية السائدة لدى المراهق؟

ماهي الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى المراهق؟

3- الفرضيات:

3-1- الفرضية العامة:

لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة.

3-2- الفرضيات الجزئية:

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية أبعاد سمات الشخصية العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة.

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أفكارا لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

تظهر لدى المراهق بعد سمات الشخصية المتمثل في الهدوء.

تظهر لدى المراهق أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

4- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن الأهداف التالية:

الكشف عن دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة.

الكشف عن سمات الشخصية السائدة لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية

الكشف عن الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية

الكشف عن سمات الشخصية السائدة لدى المراهق.

الكشف عن الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى المراهق.

5- أهمية الدراسة:

تأتي الدراسة الحالية في ظل ندرة الدراسات التي عنيت بعينة دراستنا، والمتمثلة في المراهقين المحاولين للانتحار، حيث جرت العادة أن يتم دراسة المراهقين الجانحين، في حين أن الأمر ميدانيا يتعلق بفئة حساسة أكثر، وتنقسم أهمية الدراسة إلى:

5-1- الأهمية النظرية:

تقدم الدراسة الحالية معلومات نظرية حول سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية، ومرحلة المراهقة، والمحاولة الانتحارية في تلك المرحلة، مساهمة بذلك في إثراء المكتبة العربية بخصوص متغيرات الدراسة.

5-2- الأهمية التطبيقية:

في ضوء ما تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج وتوصيات يمكن للهيئات التي تقوم بالتكفل بالمراهقين على الصعيد النفسي والاجتماعي التنبه أكثر لسمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية التي يتبناها المراهق، وبالتالي التنبؤ بفرص ظهور تلك المحاولات الانتحارية، ومن ثم التدخل السريع الوقائي للتحكم وتعديل سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية من خلال برامج علاجية وإرشادية، وحتى لفت انتباه الباحثين والمختصين النفسانيين إلى تصميم خطط علاجية معرفية سلوكية تستهدف تعديل سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية الداعمة للسلوك العدواني لدى المراهق والذي قد يتطور لمحاولة انتحارية، كما تفيد الدراسة أولياء الأمور بتنبههم للحرص على التنشئة البناءة الصحية، والتي ترسم لاكساب المراهق وتبنيه لسمات شخصية معتدلة وأفكار عقلانية إلى حد معقول.

6- تحديد مفاهيم الدراسة:

6-1- سمات الشخصية:

6-1-1- التعريف الاصطلاحي: يعرف كاتل السمة بأنها مجموعة ردود الأفعال والاستجابات، التي يربطها نوع من الوحدة، وتسمح بذلك أن توضع تحت مسمى واحد، لمعالجتها بنفس الطريقة غالبًا. (العجمي، 2005: 07)

6-1-2- التعريف الإجرائي: هي مجموعة متناسقة من الخصل أو الخصائص ذات الثبات والدوام النسبي، والتي يستدل عليها من خلال مقياس فرايبورج المكون من 56 بند، والذي تتراوح درجاته بين درجتي 56 و 112، ويضم ثمانية أبعاد وهي (العصبية، العدوانية، القابلية للاستثارة، الإكتئابية، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، الضبط أو الكف).

6-2- الأفكار اللاعقلانية:

6-2-1- التعريف الاصطلاحي: عرفها أليس أنها وحدات فكرية غير منطقية تشكل بنية معرفية راسخة لدى الفرد، تجعله بفكر بطريقة تتصف بالتهويل والمبالغة، وهي تتجسد في عبارات غير متكيفة ومتوافقة مع إمكانيات الفرد، مما يؤدي إلى نشوء الاضطراب الانفعالي لديه، وبذلك هي معرقلة للصحة النفسية. (روبي، 2013: 77)

6-2-2- التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الأفكار غير الواقعية، والتي نستدل عليها من خلال الدرجة المرتفعة على مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني، المكون من 52 عبارة، والتي تتراوح بين درجتي 52 و 104، والذي يضم الأبعاد التالية (طلب الاستحسان، ابتغاء الكمال الشخصي، اللوم القاسي للذات والآخرين، توقع الكوارث، التهور الانفعالي، القلق الزائد، تجنب المشكلات، الاعتمادية، الشعور بالعجز، الانزعاج لمشاكل الآخرين، ابتغاء الحلول الكاملة، تبعية الرجل للمرأة، الرسمية والجدية)

6-3- المراهقة

6-3-1- التعريف الاصطلاحي: يذهب جلال (1977) أن المراهقة هي مرحلة زمنية في مجرى حياة الفرد محددة بمدى زمني معين، تتميز بالتغييرات الجسمانية والفيزيولوجية، وتعرف صراعات نفسية ومجتمعية، تجعل لهذه المرحلة مظاهر نفسية واجتماعية متميزة. (جلال، 1977: 232)

6-3-2- التعريف الإجرائي: المراهقة هي مرحلة انتقالية حرجة وغامضة لما تتميز به من تغيرات فيزيولوجية ونفسية ومعرفية وحتى اجتماعية سريعة ومتلاحقة، وهي تمتد من نهاية الطفولة إلى غاية اكتمال ظهور الخصائص الأنثوية والرجولية، وتحكم المرحلة عدة محددات منها الثقافية المجتمعية والزمنية وأخرى فردية، وتتحدد في هذه الدراسة بمرحلة المراهقة المتأخرة وهي تقع بالتقريب في السن المحصورة ما بين 16 و 18 سنة

6-4- المحاولة الانتحارية

6-4-1- التعريف الاصطلاحي: عرفتها عريبي (2019) أنها كل سلوك ذو مستوى من الخطورة يحمل في ثنياه نية قتل الذات، يرتكبه المراهق وهو يعي بعواقب سلوكه، ومع ذلك لا يؤدي بفاعله إلى الهلاك الفعلي، نظرًا لتدخل المحيط، أو عدم فاعلية الأداة المعتمدة. (عريبي، 2019: 10)

6-4-2- التعريف الإجرائي: هي كل سلوك يقوم به المراهق –في مرحلة المراهقة المتأخرة–، راميًا لقتل ذاته بصفة واعية باء بالفشل، وبذلك هي مخطط لوضع حد للحياة من قبل الشخص ذاته، تم منعه أو فشله بطريقة أو أخرى.

الفصل الثاني

سمات الشخصية

تمهيد:

يعد موضوع الشخصية عموما من أهم المواضيع في علم النفس، وهي في ذات الوقت من أكثر المفاهيم تعقيدا واتساعا كونها تشمل الصفات الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية كافة، متفاعلة مع بعضها داخل كيان الفرد، ما جعلها تثير جدلا ويكتنفها العديد من الغموض والتعقيد، إضافة إلى ذلك اختلاف المنطلقات والاتجاهات النظرية لكل عالم في التفسير، وبالتالي عدم تمكنهم من تحديد إطار شامل لمضمون الشخصية، وبالتالي تأخر بروز نظرية شاملة للشخصية، ولهذا نجد العديد من النظريات فسرت الشخصية وتناولت موضوع سمات الشخصية بمنطلقات متباينة.

وفي هذا الفصل سنتناول موضوع سمات الشخصية بدءا بتعريف عام للشخصية، ثم تحديد ماهية سمات الشخصية، وكيفية تكون سمات الشخصية، ثم تناولنا الطروحات النظرية التي فسرت موضوع سمات الشخصية.

1- الشخصية

1-1- تعريفها:

1-1-1- لغة: هي لفظة مشتقة من الفعل شخص، ويراد به عين الفرد أو ذاته، وتشاخص القوم أي اختلفوا أو تفاوتوا. (ابن المنظور، 2001: 320)

1-1-2- اصطلاحا: يعرف روباك الشخصية على أنها مجموع الاستعدادات المعرفية والانفعالية والنزوعية. (شحدة، 2011: 12)

وقد عرفها ألبورت أنها تنظيم دينامي داخل الفرد للأجهزة النفسية الفيزيقية التي تحدد للفرد طابعه المميز في السلوك والتفكير. (أحمد، 2003: 343).

وعليه نعرف الشخصية بأنها نمط خاص من الأفكار والمشاعر والسلوكيات يتميز بالثبوت إلى حد كبير، ويدرج من خلاله الأفراد ضمن نطاق السواء أو اللاسواء النسبي.

1-2- أوجه وصور الشخصية:

أشارت بوجطو (2008) أن شخصية الأفراد تظهر من خلال تعاملاتهم واحتكاكهم بالوسط الاجتماعي، وتنقسم أوجه الشخصية إلى:

1-2-1- الشخصية الظاهرية: وهي الوجه الذي تظهر فيه شخصية الفرد مثلما يتوقع منها، حيث تعكس لنا مايريد صاحبها أن يظن الناس فيه.

1-2-2- الشخصية الباطنية: وهي التي يحتفظ بها الفرد بداخله حتى لا يتعرض للانتقاد والرفض. (بوجطو، 2008: 23)

وهنا نتصور أنه كلما اقترب وجه الشخصية الظاهرية لوجه الشخصية الباطنية اقترب الشخص من نطاق السواء والاتزان النفسي.

بينما صورة الشخصية تتمثل في ثلاث صور، وهي:

1-2-3- الصورة الذاتية للشخصية: هي الصورة التي يرى بها الفرد نفسه.

1-2-4- الصورة الاجتماعية للشخصية: هي الصورة التي يرى بها المحيط الاجتماعي بمختلف وسائطه الشخصية.

1-2-5- الصورة المثالية للشخصية: هي الصورة التي يسعى الفرد لتحقيقها، من خلال ما يتطلع إليه من طموحات. (بوجطو، 2008: 24)

2- سمات الشخصية:

2-1- تعريفها:

2-1-1- لغة: السمة في اللغة هي خاصية يختلف فيها الناس أو تتباين من فرد إلى آخر، ومثال ذلك أن نقول فلان مسيطر مثلا أو الآخر مستكين. (الغيلاني، 14: 2013)

2-1-2- اصطلاحا: عرفها زهران (1982) أنها مجموعة الصفات الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية الفطرية أو المكتسبة، التي يتميز بها الشخص، والتي تتميز بالثبات، وهي تفسر سلوك الفرد فيوصف بأنهّ ذكي، أو غبي، أو منطوي، أو منبسط، أو عصابي، أو ذهاني ... إلخ. (زهران، 1982: 106)

ويعرف عباس (1982) السمة على أنها الخاصية أو الصفة فطرية أو المكتسبة تميز الفرد عن غيره، لذلك الأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية والاجتماعية، أو هي استعداد عام يطبع سلوك الفرد بطابع خاص، ويشكله ويعين نوعه وكيفيته. (علي، 2005: 12)

من خلال عرضنا للتعاريف نستخلص أن سمات الشخصية تشير إلى مركب خاص من الأفكار، والانفعالات والسلوكيات، والتي تميز شخص عن آخر، وهي تستمر في الزمن، والمواقف،

وتحددها مجموع الأسس البيولوجية وقوانين التعلم والاكتساب، فيظهر تبعاً لذلك نمط خاص يشكل الاستجابة الشخصية المتفردة للإنسان بالنسبة للمثير البيئي الخارجي.

2-2- تكون سمات الشخصية:

تتكون الخطوط العريضة للشخصية منذ مراحل الطفولة الأولى، وبدءًا من نقطة الانطلاق التي تحددها أصول الفرد الوراثية قبل ذلك، حيث تكون زاخرة بصفات يرثها الفرد قبل احتكاكه بالبيئة، فالواقع الذي تحدث عنه السيكولوجيين يأتي في المرحلة الثانية من تطور الشخصية، والذي تمثل في الحقائق الفيزيائية التي تحيط بالفرد، كأفراد عائلته والأشياء الملموسة حوله، أو الحقائق المعنوية مثل الدين وقواعد اللياقة والثقافة والقانون والميول والاتجاهات ... إلخ.

فخصائص الشخصية تنمو نتيجة محاولة الفرد إقامة تفاعلات بينه وبين البيئة، حيث أن التغيرات التي تطرأ سواء في العالم الخارجي أو الداخلي تدفعه إلى تغيير أو تعديل سلوكياته من أجل البقاء، وحتى من أجل إشباع حاجاته الأساسية، وحل الصراعات وتجنب التوترات غير المرغوب فيها، ثم إنه نتيجة لنمو أساليب متميزة استجابة لتلك المتغيرات، يمكن أن نلحظ وجود نمط ثابت من الاستجابة عند الفرد مما يمكننا القول بوجود سمات معينة عند الفرد. (المنصوري، 2008: 54)

وفي سياق ذلك أكدت مدرسة التحليل النفسي أن إحباط دوافع الطفولة يكون سمات ثابتة مستمرة، كما أشارت المدرسة السلوكية أن التعلم المقصود وغير المقصود المتضمن ضمن إطار عملية التربية هو العامل الأساس في تكون السمة وإستمراريتها، وأضافت على ذلك المدرسة المعرفية أن هناك عوامل ومهارات معرفية أخرى تقوم بدور تكون السمة، كالذكاء مثلا ومدى القدرة على تحمل الإحباط. (يونس، 2006: 35)

وثبات تلك السمات قضية مثلت نقطة جدل بين المنظرين، حيث ذهب ويليام جيمس أن الشخصية بسماتها تعرف ثباتا في الجزء الثاني من العشرينات، بينما حُدد له سن المراهقة عند سيجموند فرويد. (الغيلاني، 2013: 36)

وعليه يمكننا القول أن سمات الشخصية كمركب تتشكل بشكل تدرجي عبر مراحل عمرية متسلسلة، ولعل أهمها هي تلك المبكرة من الطفولة والمراهقة، وبذلك تتأثر الشخصية بوسائط التنشئة الاجتماعية من أسرة وجماعة الرفاق، ووسائل الاعلام وغيرها مثلها مثل الشخصية في عمومها، ولعل الملفت هنا هو أن هذه المعرفة تتيح إمكانية التدخل بصفة وقائية في تلك المراحل من أجل اكساب الفرد ظروف مساعدة على تشكل سمات أكثر صحية.

2-3- التحديد الفارقي لسمات الشخصية:

سمات الشخصية بوصفها مفهوم علمي لها محددات وفواصل تجعل منها متفردة وأكثر وضوحا، فالاتجاه والعادة والعاطفة هي مصطلحات يتعين أن نحددها تحديدا فارقاً، ونميزها عن السمة التي يمكن أن يُظن أنها قريبة منها أو متداخلة كالآتي:

2-3-1- الفرق بين الاتجاه والسمة: الاتجاه عادة ما يكون ثنائي يميز بين متضادين، من مع أو ضد، محبوب أو مكروه وغيره، وهو ما يميزه عن السمة، التي تعد حسب آلبورت مفهوم أساسي في دراسة الشخصية، أما الاتجاه فهو الموضوع الأساسي لعلم النفس الاجتماعي، ويرى بذلك أن العاطفة كمفهوم منفصل تقع زمنيا بين السمة والاتجاه. (عبد الخالق، 2007: 67)

2-3-2- الفرق بين العادة والسمة: العادة كمفهوم تعبر عن نوع محدد من الميولات والتفضيلات، في حين تمثل السمة مفهوم أكثر شمولية، وتتكون السمة من مجموعة عادات متناسقة. (عبد الخالق، 2007: 67)

نستخلص أن سمات الشخصية كمركب يحوي العديد من الأبعاد تتداخل وتشابه مع مفاهيم عدة، ومن بينها الاتجاه والعادة، إلا أن سمات الشخصية لها من المحددات الدقيقة ما يميزها ويجعل منها مفهوم سيكولوجي قائم بذاته يختلف عن غيره من المفاهيم.

2-4- معايير تحديد سمات الشخصية:

أشار ألبورت في تنظيره إلى ثمانية معايير تمكننا من تحديد سمات الشخصية بدقة، تمثلت في:

1. إن السمة لها أكثر من وجود أسمى (بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيدا)
2. إن السمة أكثر عمومية من العادة (مجموع عادات تتسابق باتساق لتشكل سمة)
3. السمة ديناميكية (بمعنى أنها تلعب دورا محركا في كل سلوك يقوم به الفرد)
4. إن وجود السمة يمكن أن يتحدد تجريبيا وإحصائيا (ويستدل على ذلك من خلال الاستنتاجات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة، أو في المعالجة الإحصائية على نحو ما نجد في الدراسات العملية عند آيزنك وكاتل وغيرهما)

5. السمات ليست مستقلة عن بعضها البعض (ترتبط فيما بينها وتتداخل)

6. إن الأفعال والعادات غير المتسقة مع سمة ما لا تدل بالضرورة على غياب تلك السمة (قد تظهر سمات متناقضة أحيانا لدى نفس الشخص، فنجد مثلا سمة النظافة والإهمال)

7. ينظر للسمة في ضوء الشخصية العامة التي تحتويها، أو ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع العام من الناس (أي أن السمات إما أن تكون فريدة أو عامة مشتركة)

8. إن السمة بالمنظور السيكولوجي قد لا تكون لها نفس الدلالة الخلقية (أي أنها قد تتفق أو لا تتفق مع المعايير الخلقية للمجتمع) (بدر الدين، 2013: 63)

من خلال الطرح النظري لألبورت في تحديده لمعايير السمة نخلص أن السمة تعد مركباً معقداً يضم جوانب وأبعاد متباينة ولها من الخصوصية ما يجعلها من أهم وحدات بناء الشخصية، وتكمن أهمية تحديد تلك المعايير في إطار الممارسة الإكلينكية من خلال تسهيلها لعملية تقصي السمات وبالتالي التنبؤ بالردود السلوكية مستقبلا، فتسهيل الضبط والتحكم في السلوكيات والسمات المرضية.

2-5- نظريات سمات الشخصية:

من بين أهم أقطاب نظريات السمات مايلي:

2-5-1- نظرية ألبورت لسمات الشخصية:

جاء ألبورت في نظريته أن السمة هي نظام وصفه بالعصبي النفسي –خاص بالفرد– لديه قدرة على إصدار عدد من التنبيهات، ويثير ويوجه أشكال ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري، وهي الوحدة الأساسية لوصف الشخصية ونقطة بداية لفهمها ودراستها، وأكد ألبورت على وحدة كل شخص ليس فقط في كل سمة فردية، بل وأيضا في تنظيم تلك السمات في كل متكامل يشكل شخصيته الفريدة (علي، 2005: 24)، وقد قسم السمات إلى ثلاثة أنواع: (بن خميس، 2013: 19)

1- السمات الأساسية: وهي السمة السائدة في سلوك الفرد والتي يتأثر بها كل سلوك يعبر عنه، وهي قليلة والأفراد الذين يتسمون بهذا النوع قلة، ومن مثل هذه السمات نذكر التسامح والعدالة.

2- السمات المركزية : وهي أكثر السمات تمييزا لشخصية الفرد وتتراوح من خمس إلى عشر سمات يمكن أن يوصف بها شخص ما، وهي تعكس الأسلوب المميز في السلوك والتعامل مع الآخرين ومنها الخجل.

3- السمات الثانوية: وهي تمثل العناصر أو المكونات الثانوية في الشخص، وهي سمات تظهر في مواقف معينة دون غيرها وهي أقل أهمية بالنسبة لجوهر الشخصية، ويمكن للفرد أن يملك عددا كبيرا منها، ومنها سمات السيطرة والعدوانية في البيت أثناء ممارسة دور الأب، والامتثال في تعامله مع رؤسائه في بيئة العمل.

وقد أشار ألبورت في نظريته إلى أنواع أخرى من السمات منها:

أ- **سمات اتجاهية:** وهي السمات ذات التأثير المحدود في مجالات خاصة معينة من الحياة.

ب- سمات تعبيرية: هي سمات ونزعات تؤثر على شكل السلوك أو تلونه، ولكنها لا تكون دافعة لدى أغلب الأفراد، كما هو الحال بالنسبة للميول والقيم والغايات البعيدة، ومن أمثلتها السيطرة والمثابرة. (مصطفى، 2018: 75)

بناءا على ماتم طرحه نشير إلى أن نظرية ألبورت ركزت بالدرجة الأولى على وجود أساس عصبي للسمات، وقد قسمت السمات من حيث النوع إلى سمات أساسية وسمات مركزية وسمات ثانوية، ومن حيث مدى التأثير إلى سمات اتجاهية وسمات تعبيرية.

2-5-2- نظرية جيلفورد لسمات الشخصية:

يقول جلفورد (Guilford) أن السمة هي أسلوب ذو عمومية ثابت نسبيا يتميز بها الفرد، ويختلف بها عن الآخرين وأكدّ على الفردية بأن السمة أسلوب يتصف به الفرد في عموم سلوكه، وله ثبات نسبي وهو بذلك أعطى للسمة مجال الدينامية في التغيير، وقد قسم جلفورد السمات على ثلاثة أنواع هي : .

1. سمات سلوكية (Traits Behavior)

2. سمات فسيولوجية (Traits Physical)

3. سمات خاصة بالشكل الخارجي العام للجسم (Body Type Traits).(موسى، وعبد الواحد، 2013: 94)

أما فيما يخص كيفية استجابة الإنسان للحدث، والمشكلات حدد جيلفورد أن هناك أربعة أبعاد رئيسة تشير إلى الأسلوب والطريقة التي يبدي فيها الإنسان تنوعا واسعا، وهي:

1. من الاستجابات أو المواقف، المواقف الايجابية مقارنة مع المواقف السلبية تجاه الحوادث.

2. الاختلاف في سرعة الاستجابة أو حدة تمييز المثيرات.

3. رد الفعل المتسم بالمبادرة النشطة مقابل رد الفعل السلبي الخالي من المغامرة.

4. رد الفعل المنظم مقابل رد الفعل المتأرجح وغير المنظم وغير الدقيق.

(Guilford; 1959 : 181)

لعل أهم ما جاءت به نظرية جيلفورد هو نسبية ثبوت السمة، الأمر الذي أضفى إمكانية استغلال فرص التغيير والتعديل ضمن الإطار العلاجي، كما تميز تحديد جيلفورد لأنواع السمات عن باقي الطروحات، حيث قسمها إلى سلوكية وفزيولوجية وأخرى متعلقة بالشكل الخارجي للجسم، مضيفاً إلى ذلك وضعه لأهم الوضعيات أو المواقف التي تظهر فيها ردود الفعل المتعلقة بسمة معينة.

2-5-3- نظرية كاتل لسمات الشخصية:

تعد السمة حسب كاتل من أكثر المفاهيم أهمية وهي جوهر السلوك الإنساني وتشكّل وحدة بناء الشخصية في نظريته (موسي، وعبد الواحد، 2013: 93) فقد ذهب أن السمة هي مجموعة من ردود الأفعال أو الاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة والتي تسمح لها أن توضع تحت

تسمية واحدة، وتعالج بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال. (بن خميس، 2013: 09) والسمات حسب كاتل من حيث النوعية تأخذ ثلاث أشكال:

1- سمات القدرة ability trait: وهي التي تظهر كاستجابة للمواقف المعقدة، ولها فاعلية الوصول إلى الهدف وتقابل القدرات العقلية.

2- سمات المزاج temperament trait: تمثل الأسلوب العام لفاعليات الشخصية، وتتعلق بجوانب تكوينية للاستجابة، ويمكن أن تسمى هذه بالصفات العامة للشخصية.

3- سمات دينامية dynamic trait: وهي تشير إلى الدوافع والاهتمامات، وهذه الفئة الفرعية تحظى بالاهتمام الأكبر، حيث أنها معقدة وتتكون من فئات أخرى ثلاث مترابطة. (سعيدي، 2017: 37)

والسمات الدينامية على ثلاثة أنواع هي:

- ✓ السمات التكوينية الأصل، والتي سماها كاتل بالدفعات الفطرية التي يتم من خلالها التأكيد على دور الوراثة في تحديد السلوك.
- ✓ السمات البيئية، وهي العواطف المتمثلة في السمات المكتسبة والتي جاءت نتيجة الخبرات والعوامل الاجتماعية الحضارية لا الوراثية.
- ✓ الاتجاهات، وهي التعبيرات التي يمكن ملاحظتها والتعرف على ما وراءها من بناء ديناميكي ومن خلالها يمكن التعرف على الدفعات الفطرية وعلى العوامل وعلى العلاقات فيما بينها. (العبيدي، 2001: 77)

وكان كاتل قد وضع في تصنيفه للسمات تقسيما آخر من حيث العمومية، إذ ميز بين نوعين من السمات، تمثلت في السمات الفردية والسمات المشتركة، وفي هنا اتفق كاتل مع ألبورت في أن هناك سمات مشتركة يشارك فيها الأفراد جميع أعضاء بيئة اجتماعية معينة، وفي المقابل هناك سمات فريدة لا تتوفر إلا لدى فرد معين، ولا يمكن أن تتواجد لدى شخص آخر في هذه الصورة بالضبط. (فوزي، 2003: 450) ويميز كاتل كذلك بين ما يسميه السمات المصدرية التي تعتبر الأساس الذي تتبع منه السمات السطحية، والتي يقصد بها أنماط ظاهرة يمكن ملاحظتها. (عويضة، 1996: 29)

أما عن سمات السطح فهي السمات الظاهرة التي تمثل السلوكيات العلنية التي تلاحظ بسهولة، مثل العدوانية، وهي أقل ثباتاً، (حبش، 2010: 93) كما أنها مجرد سمات وصفية وهي عبارة عن خاصيتين من نوع ما ترتبط إحداهما بالأخرى، والسمات السطحية هي مظاهر للسمات المصدرية وتكون هي أسباب السلوك. (الحجوج، 2004: 52)

في حين تشكل سمات المصدر أهم جزء في بنية شخصية الفرد حسب كاتل، وهي المسؤولة في النهاية عن جميع العناصر المتسقة في سلوك الفرد. (فوزي،2003: 450)

وبذلك اعتبر كاتل سمات المصدر أكثر أهمية من سمات السطح، وبرر ذلك بما تشير إليه سمات المصدر من اقتصاد أكبر في الوصف، نظرًا لما يفترض من قلة عددها، كما أنه يعتبرها مؤشرات التباين الحقيقية التي تتحكم في الشخصية. (الخضري، 2003: 55)

ويحدد كاتل أن شخصية الفرد العادي تتكون من ستة عشر سمة أساسية، وعلى ضوء ذلك قام بتصميم مقياس يقيس ستة عشر عاملا من عوامل الشخصية، وعرف اصطلاحا بـ (Personality Factors PF16). (يحي باشا، 2012: 31)

ذهبت نظرية كاتل أن السمة هي أهم وحدة في الشخصية كبناء، وقسمها إلى سمات القدرة وسمات المزاج وسمات دينامية، كما قسمها من حيث العمومية إلى سمات فردية وأخرى مشتركة، وفي تقسيم آخر إلى سمات سطحية وأخرى مصدرية.

2-5-4- نظرية آيزنك لسمات الشخصية:

أما آيزنك فقد عرف السمة على أنها نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز ويختص بالفرد، ويعلن عن تجمع ملحوظ من النزعات الفردية للفعل والعمل، وهي اتساق ملحوظ في ممارسات الفرد أفكاره المتكررة، أي أن السمات هي ردود أفعال أو استجابات نظام نفسي عصبي يربطها نوع من الوحدة والتي تسمح لتلك الاستجابات أن توضع تحت مسمى واحد. (سعيدي، 2017: 38)

ويرى أن التطور العلمي في البحث النفسي مرهون إلى حد بعيد باعتماده وحدة أساسية تنطلق منها الدراسات النفسية وتتمحور حولها، ولقد حاول آيزنك في دراساته الكثيرة تبيان إمكانية بناء سلسلة سببية متكاملة للسلوك الإنساني اعتمادًا على مفهوم الشخصية، حيث تبدأ هذه السلسلة بالفروق الوراثية والبنى الفسيولوجية، وتنتهي بالفروق الفردية من حيث التعلم والتذكر والإدراك والسلوك الاجتماعي. (علي، 2005: 30)

والسمة عند آيزنك تستمد أهميتها من خلال إسهامها في التعريف العام للأبعاد الكامنة للشخصية، واستخدامها في تحديد الأنماط عن طريق الوصف التفصيلي للسمة. (موسى، وعبد الواحد، 2013: 93)

كما يرى أن هناك ثلاث أبعاد رئيسية للشخصية، فالبعد مكون أساسي في بناء الشخصية، وهو متصل ثنائي القطب، ويشير إلى نظام تكويني (بنائي) في نظرية الشخصية، (مكي،2006: 73)، والأبعاد الثلاثة هي:

1)- بعد الانبساط/ الانطواء: بعد الانبساط الانطواء هو عامل ثنائي القطب، يمتد من الانبساط إلى الانطواء، فالمنبسط شخص اجتماعي ومرح، وغير دقيق وغير مثابر، ومستوى طموحه منخفض، ومرن ومنخفض الذكاء، ويحب النكتة، أما المنطوي فهو شخص مكتئب وغير مستقر، وقلق وسهل الاستثارة، ومتقلب المزاج، ويستغرق في أحلام اليقظة، وذكي وطموح، ولا يطرب للنكتة ودقيق. (جاجان، 2016: 140)

2)- بعد العصابية: والعصابية ليست الاضطراب النفسي، وإنما هي الاستعداد للإصابة بالعصاب، والعصابي شخص يشكو قصور في العقل والجسم، وذكاؤه متوسط، قابل للإيحاء، وغير مثابر وبطيء التفكير، وغير اجتماعي ويميل إلى الكبت. (أحمد، 2003: 410)

3)- بعد الذهانية: الذهانيون أقل طلاقة من الناحية اللغوية، وتركيزهم أقل، وذاكرتهم أضعف، وهم بطيئون في الأعمال العقلية، والإدراكية والسلوكية والحركية. (جاجان، 2016: 140)

أشار أيزنك في طرحه أن السمة كمفهوم سيكولوجي تمثل نقطة البداية لتفسير وبالتالي ضبط والتحكم في العديد من التنسيقات السلوكية، كما فصل في شرحه لسمات الشخصية من خلال طرحه لأبعاد الانبساط والانطواء والعصابية والذهانية.

ونستخلص من خلال عرضنا لأهم تلك الطروحات النظرية التي عنيت بتناول مفهوم السمات، أنها تقوم أساسا وتشترك عفي ما يلي:

1. تعد السمة أهم وحدة في بناء الشخصية.

2. تمثل السمة نزوع الفرد للاستجابة بطريقة معينة إزاء أنوع محددة من المثيرات البيئية.

3. يميز كل شخص عددا من السمات، ومجموعها هو الذي يميز الشخصية.

4. تتكون السمة بفعل تأثيري الفطرة والبيئة، وهي بذلك دينامية وتتميز بالثبوت النسبي في ذات الوقت.

5. كل سمة تنطوي على عدد كبير من العناصر –الصفات– واجتماعها بارتباط عالي هو الذي يحدد ويؤكد وجود السمة.

2-6- سمات شخصية المراهق الجانح:

يستدل على الشخصية الجانحة في مرحلة المراهقة، والتي من المحتمل أن تقوم بمحاولة انتحارية لاتسامها بالانحراف والعنف، من خلال مجموعة من المؤشرات والأعراض، والتي من بينها:

أشار كاتل في نموذجه النظري للسمات أن المراهقين المنحرفين والجانحين يتسمون بالاندفاعية والحماس المفرط، وهم عمومًا متواكلين على الحظ، ويميلون إلى التغيير على كل الأصعدة، كما يجدون صعوبة في الامتثال لكل ما هو قوانين، ولديهم شعور مستمر بالذنب وانهزام الذات، وفقدان السيطرة، وتقلب المزاج، كما يلازمهم الحزن والخوف، ومشاعر الوحدة، والانزعاج. (اسماعيلي، واسماعيلي، وعمرون، 2015: 50-51)

الشعور بالرفض والحرمان العاطفي ونقص الحب، ومشاعر تهديد الأمن، وعدم تفهمهم من الآخرين، ومشاعر النقص ، ضمن النطاق الأسري والمدرسي، إضافة إلى توفر مؤشرات الكذب المرضي والسرقة، والشغب والعنف، والفشل الدراسي، والتمرد على القوانين، وعجز في الضبط الانفعالي، والانحرافات الجنسية، والتعاطي، والإدمان، وكل ما يمثل سلوك إجرامي. (غوافرية، 2018: 68)

كما يواجه المراهق الجانح صعوبات في مواجهة المواقف العويصة، والتي يدركها كمصدر ضغط، ويعجز عن تأكيد ذاته، وتحمل مشاعر الخوف والقلق، كما أن اضطراب الهوية لديه يجعله ينخرط في عوالم الإجرام والانحرافات. (مقدم، 2005: 08)

وعليه يعد جنوح الأحداث كظاهرة نفسية اجتماعية خطيرة، أحد المواضيع المتشابكة مع مواضيع السلوكيات الانتحارية التي يقوم بها المراهق، وذلك كون المحاولة الانتحارية أحد أبشع أشكال الاجرام التي يقترفها المراهق في حق ذاته، والتي تؤدي به للانحراف عن المنظومة الأخلاقية، فيقترف كنتيجة أحد أقسى وأبشع أشكال العنف الموجه نحو الذات بتلك المحاولة، وبذلك تعد ظاهرة الجنوح كمؤشر عام يحوي ضمنه عددًا من السمات، والتي يفترض أن تنذر بارتفاع فرص ظهور تلك المحاولة في هذه المرحلة، انطلاقًا مما تم التوصل إليه من خلال الدراسات الميدانية.

2-7- سمات الشخصية وتفكير المراهق:

أشارت توبرينات (2019) في دراسة لها حول سمات الشخصية والتفكير الأخلاقي لدى الشباب والمراهقين أن الطريقة التي يفكر بها المراهق وما يحمله من أفكار يفترض أن تقود شخصيته بمختلف وحداتها، كما يتصور أن تؤثر تلك الوحدات الانفعالية والسلوكية على أفكار

المراهق. (توبرينات، 2019: 15) وذلك على أساس أن الإنسان في العموم يتم تكوين شخصيته وتحديد سماته من الوراثة والمجتمع، في علاقة تأثير وتأثر من خلال مكتسبات معرفية بالدرجة الأولى حسب ما جاء به كاتل في نظريته، (اسماعيلي واسماعيلي وعمرون، 2015: 03)

كما جاءت نظرية السمات لجورت ويرلو (1962) weerloo joost أن الأفراد المحاولين للانتحار يحملون أفكار انتحارية قبل المحاولة أساسا، وهي مرتبطة بسمات شخصية الغضب والاندفاع. (بلغازي، 2022: 47)

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسات، نرى أنه من المعقول جدًا أن ترتبط سمات الشخصية بالطريقة التي يفكر بها الفرد وما يحمله من أفكار لاسيما لدى المراهق في مرحلة المراهقة، كونهما وحدتين تشغلان كلاهما شق معرفي وآخر انفعالي يظهران في سلوكيات المراهق وتبادلاته الاجتماعية.

خاتمة:

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل من عناصر نظرية نخلص أن الشخصية وسماتها تمثل وحدة نفسية اجتماعية، متفاعلة متكاملة تمر وتتأثر بمراحل النمو، وهي تمثل ذلك النمط من الأفكار، والمشاعر والتبادلات الاجتماعية الخاصة التي تميز شخصًا عن الآخر، والتي تستمر عبر الزمن، والمواقف، نتيجة مجموع الأسس البيولوجية والسلوك المنبثق من التعلم، والذي يشكل الاستجابة الشخصية المتفردة للإنسان بالنسبة للمثير البيئي، وعليه نُوجز أن الشخصية تمثل تنظيم ديناميكي يخص الفرد، ويضم أجهزة نفسية وجسمية، ويحدد خصائص السلوك والأفكار والانفعال إزاء المواقف المتباينة، وتمثل ضمنها السمات استعدادات ثابتة نسبياً لنوع معين من السلوك، فتظهر في صورة الخصائص التي تسمح لنا بمقارنة شخص ما مع غيره، وبذلك تعد فريدة

ومتجمعة في نمط خاص، وهو ما فصلت بشأنه عدد من التوجهات النظرية، وعلى رأسها نموذج كاتل، وعليه نذهب في الأخير أن السمة تمثل إطار مرجعي أساسي والمبدأ الرئيس الذي يسمح بتنظيم وضبط سلوك المراهق والتنبؤ به مستقبلًا، من خلال تقصي السمات التي تنذر باحتمال ظهور المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة.

كما يُعد طرح افتراض ارتباط التفكير بسمات الشخصية منطقي إلى حد كبير، كون الإنسان في بعده النفسي والاجتماعي يضم وحدات فكرية انفعالية سلوكية علائقية مترابطة ومتداخلة، لا يتصور أن يدرس كل منها على حدى تأثير الأبعاد الأخرى، ومعرفة ذلك الأثر يتيح للمختصين اتخاذ البرامج العلاجية والأكاديمية والتدريبية الملائمة التي تكسب المراهق أنماط وطرق تفكير صحية تولد انفعالات فسلوكيات صحية وتتأثر بها، تمثل في الأخير مركب شخصية متوازنة تقترب إلى حد كبير من مستويات السواء، وتقلل فرص ظهور المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة.

الفصل الثالث

الأفكار اللاعقلانية

تمهيد

يعد مفهوم الأفكار اللاعقلانية من المفاهيم التي أثارت جدلاً ونقاشاً مُوسعاً بين جمهور العلماء والمفكرين، حيث يُعد من المفاهيم التي لها عمر طويل جداً، إذ تعود جذوره إلى تحليلات الفلاسفة في الحضارة اليونانية القديمة، لكنه كمفهوم علمي له تاريخ قصير.

وقد جاء هذا الفصل لتناوله بشكل مفصل، حيث تطرقنا من خلاله إلى: تعريف الأفكار اللاعقلانية، و خصائصها، ومحتوى التفكير اللاعقلاني، وأسباب تكون وتبني تلك الأفكار، وطرح نظري لألبرت أليس في تفسيره للاعقلانية، وخصوصية الأفكار اللاعقلانية في مرحلة المراهقة، وخلاصة للفصل في الأخير.

1- تعريف الأفكار اللاعقلانية:

1-1- لغة: تسمية اللاعقلانية هي مرادفة لكلمة Irrational أي غير منطقي وغير واقعي. (روبي، 2013: 50)

1-2- اصطلاحا: عرفها أليس على أنها مجموعة من أفكار الخاطئة وغير المنطقية، وهي مرتبطة بتقييم الأحداث على نحو كارثي، أو تقييم الذات باعتبارها لا تستحق الاحترام، مما يؤدي إلى توليد المشاعر السلبية. (عبد الرحمان، وعبد الله، 1994: 09) كما أشار أنها تخلو من المنطق السليم، وهي غير واقعية، ومبنية على توقعات وتعميمات خاطئة وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بصفة لاتتفق وإمكانيات الفرد الفعلية. (Ellis, 1994:172).

ومما سبق نعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها حلقة من الأفكار السلبية والتي لا تطابق الحقيقة، ولا تقترب منها، وهي غير منطقية ومطلقة، وبالتالي معيقة لتحقيق الصحة النفسية، بحيث تؤثر سلبا في قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة، ومن ثم قدرته على التكيف معها، مما يؤدي إلى ردود فعل عاطفية لا تتناسب مع الموقف أو الحدث.

2- أنواع الأفكار اللاعقلانية:

تأخذ الأفكار اللاعقلانية طابع المطالب المطلقة، والشروط اللازمة، والتي لا يمكن التنازل عنها، وقد تم تحديد 3 تصنيفات أو أنواع في شكل فئات عامة للأفكار، تمثلت في ما يلي:

2-1- أفكار تتعلق بالذات: مثل يجب أن أتقن كل ما أقوم به من عمل، وإلا يحدث العكس، فسيكون الأمر فضيع ولا يمكنني تحمله. (خنوش، بن عتو، 2022: 734)

2-2- أفكار تتعلق بالآخرين: مثل يجي أن يعاملني الناس معاملة عادلة، وإلا فلن أتحمل غير ذلك، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية. (جديدي، وقريشي، 2015: 337)

2-3- أفكار تتعلق بظروف الحياة: مثل يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده، وإذ لم تكن كذلك فلن أتقبل، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم النفسي. (ناجي، 2021: 556)

وعليه نستخلص أن الأفكار اللاعقلانية لا تتعلق بمواقف معينة أو بأشخاص بحد ذاتهم، أو بزمن معين، وإنما تصنف على أنها تخص ذات المتبني للفكر اللاعقلاني، وعلاقاته

الاجتماعية، ونظرته للحياة بشكل عام، ويتم التصنيف حسب المعنى الموجه الذي تحمله الفكرة اللاعقلانية.

3- خصائص الأفكار اللاعقلانية:

تختص الأفكار اللاعقلانية باختلاف أنواعها بمجموعة من الخصائص المشتركة، نلخصها فيما سماه بيك (1979) Beck بأساليب التفكير المضطربة، وهي: التهويل والمبالغة، تعميم الخبرة السلبية، الكل أو اللاشيء بمعنى إما أن تدرك المواضيع على أنها جيدة أو سيئة في مجملها، عزل الأشياء عن سياقها بمعنى الانتقاء السلبي، التفسير السلبي لما هو ايجابي، القفز إلى استنتاجات، قراءة المستقبل سلبيا وحتميا، والتأويل الشخصي للأمور. (Abela et D'allesandro ;2002 :114)

وقد عرض أليس في نظريته أهم الخصائص التي تحملها الأفكار اللاعقلانية وهي:

3-1- المطالبة: تشير إلى إصرار الفرد على إشباع مطالبه، وأن ينجح دائما بصفة مستمرة، وإلا يشعر بالفشل، مما يؤول إلى الوقوع في الاضطرابات النفسية الانفعالية. (خنوش، بن عتو، 2022: 737)

3-2- التعميم الزائد: تشير إلى تعميم الفرد النتائج على كل الوضعيات، (عبد السلام، 2006: 106) بمعنى أن يعمم الفرد النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق، والتي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية. (خنوش، بن عتو، 2022: 735)

3-3- التقدير الذاتي: يعتمد الفرد نمط تفكير غير موضوعي عند تقدير القيمة الشخصية، فيميل إلى تركيبات معرفية خاطئة والمطالب غير الواقعية متعارضة مع القدرات (روبي، 2013: 86).

3-4- الفظاعة: تشير أن تلك المطالب تكون رغبة ملحة لديه، وهو ما يؤدي إلى الاستجابة الانفعالية المبالغ فيها تتصف بالفظاعة، وبالتالي عدم القدرة على حل أي مشكلة بصفة عقلانية. (بولحبال، وشينار، 2022: 61)

3-5- أخطاء العزو (التنسيب): حيث يعزو الفرد جل سلوكياته الخاطئة إلى الغير، مما يشوه إدراكه للأحداث، ويؤثر سلبا على صحته النفسية. (بن محمد، 2010: 60)

3-6- عدم التجريب أو اللاتجريب: وتعني أن الأفكار التي يتبناها الفرد ليست مستمدة من الخبرة التجريبية من حيث الدقة والصدق. (روبي، 2013: 87) إذ يتبنى استنتاجات وسلوكيات انطلاقا من أدلة غير كافية وغير خاضعة للتجربة. (بولحبال، وشينار، 2022: 61)

3-7- التكرار أو التلقين: حيث تتكرر الأفكار اللاعقلانية بطريقة استمرارية لدى الفرد، وبشكل لا شعوري، (جديدي، قريشي، 2015: 336) ويساعد على ذلك الظروف الداخلية والخارجية له. (خنوش، بن عتو، 2022: 735)

في حين أورد الغامدي (2009) مضيفًا خصائص أخرى للأفكار اللاعقلانية، تمثلت في السلبية، والانهزامية، والاتكالية، ومشاعر العجز، وضيق الأفق، وعدم التسامح، وشدة الحساسية، والإصرار على القبول التام. (خنوش، بن عتو، 2022: 736)

وانطلاقًا لما سبق من عرض لخصائص الأفكار اللاعقلانية نستخلص أن تلك الخصائص تجعل من الأفكار اللاعقلانية مطلقة وجامدة، وتحمل الكثير من العدوانية والغضب من النفس والآخرين، حيث تكون دائما في صورة الإثبات أو النفي المطلقين، ولا تساعد على التفكير بالاحتمالات، مما يجعلها غير منطقية ولا تترجم الحقيقة والواقع، وبذلك تزيد من اضطراب الحالة الانفعالية والسلوكية لمتبنيها.

وقد حدد في المقابل إبراهيم (1998) مجموعة من الخصائص المميزة للتفكير العقلاني تمثلت فيما يلي:

أ- **الانسجام مع الواقع:** أن أن تكون أفكار مبنية على واقع، وليست مجرد انطباعات وتفسيرات ذاتية.

ب- **القدرة على الحماية:** وذلك من خلال تحقيق الصحة النفسية والجسمية معا.

ج- **خادمة للأهداف:** أي أنها تساعدنا على تحقيق أهدافنا القريبة والبعيدة.

د- **تعمل على تجنب الصراع:** أي أنها لا تتسبب في خلافات وأزمات علائقية، بل على العكس.

هـ- **تسمح بعيش تجربة مشاعرية صحية:** أي أنها تساهم إلى حد كبير في تحقيق التوازن الانفعالي للفرد. (إبراهيم، 1998: 176)

وعليه نستخلص هنا أن الأفكار العقلانية تتميز بمجوعة من الخصائص تعبر مجتمعة عن مستوى مقبول من الصحة النفسية، وبعبارة أخرى فغن التفكير العقلاني هو الذي ينسجم إلى حد

كبير مع أهدافنا العامة في الحياة، ويقودنا إلى تحقيق مستوى مقبول من التوافق والفعالية الاجتماعية ومن ثم تحقيق فالحفاظ على الصحة العامة.

4- محتوى التفكير اللاعقلاني:

حدد أليس في كتابه "العقل والانفعال في العلاج النفسي" إحدى عشرة فكرة اعتبرت حسب نظريته أفكارا لا عقلانية، وهي على النحو التالي:

4-1- طلب الاستحسان: مفاد الفكرة أنه من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومرضياً عنه من كل المحيطين (محمد، 2007: 14) ويذكر أليس أن هذه الفكرة غير منطقية، على أساس أن إرضاء الناس غاية لا تدرك، والاجتهاد في الوصول إلى ذلك قد يزيد اعتماد الفرد على الآخرين، ويقلل شعوره بالأمن ويعرضه للإحباط (الشناوي، 1994: 98).

نذهب هنا أن مرمى الفكرة غير قابل للتحقيق وغير واقعي، حيث لا يعقل أن يضحي الإنسان بمصالحه الشخصية وأهدافه، في سبيل نيل رضا وحب واستحسان الأشخاص، إذ من شأن ذلك أن يفقده الاستقلالية ويجرده من شخصيته، ويعيقه عن تحقيق ذاته.

4-2- ابتغاء الكمال الشخصي: تعني الفكرة أنه من الضروري أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الفعالية والإنجاز، بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذو قيمة وأهمية (بلعسلة، 2018: 40)، وهذه الفكرة تشعر الفرد بالإحباط ، وضعف الثقة بالنفس وتدني مفهوم الذات، وهذا على أساس وجود فروق فردية في القدرات. (بن سعيد، 2013: 80)

وبذلك نقول أن الكمال والمثالية، هي متطلعات لا منطقية، ومستحيلة المنال والتحقيق، ولا تتطابق مع الطبيعة البشرية المحدودة، ومن شأنها أن تؤدي إلى تفاقم في المشاعر السلبية، كمشاعر العجز والنقص.

4-3- اللوم القاسي للذات وللآخرين: ومؤدى الفكرة أن بعض الناس أشرار وخبثاء لذلك يجب أن يعاقبوا ويلاموا بشدة على سلوكهم الشرير أو الخبيث. (البرواري، 2013: 56)

ونرى أن ذلك غير منطقي، ومجهد للنفس، حيث أن كل فرد منا معرض للخطأ والتقصير، حيث أن اللوم القاسي للذات وجلدها في كثير من الأحيان قد يزيد من تفاقم المشاعر السلبية لدى الفرد ويوقعه في الاضطرابات النفسية انفعالية.

4-4- توقع الكوارث: هي فكرة تعني أن يبالغ الفرد في تأزيم الوضع وتوقع الأسوء وترقب الصعاب، عوض التفاؤل وتوقع الأحسن، والسعي لتجنب الأضرار في نفس الوقت (العويضة، 2009: 83)، وبالتالي يفكر أنه من المصيبة الفادحة أن تسير الأمور على عكس ما يتمنى وينتظر. (بودربالة، وبوضياف، 2017: 179)

نشير إلى أن تهويل يفاقم الوضع المأساوي، ويزيد من التوتر والمشاعر السلبية عموماً، لذلك على الفرد أن يوسع مجال رؤيته للأحداث مما يتيح له النظر في الحلول بدل التركيز على توقع الأسوء.

4-5- التهور الانفعالي: معنى الفكرة أن أسباب ظهور التعاسة خارجة عن نطاق تحكم الإنسان، وأنه لا حول له أمام ظروف الحياة الصعبة، التي حكمت بتعاسته حتمًا، في حين

إدراكه أن الاضطرابات والانفعالات تتكون من مجموع مدركاته ونتائج تقويمه للمواقف، تمكنه من السيطرة عليها وتغييرها (القذافي، 2001 :257).

وعليه نذهب بلا عقلانية الفكرة، على أساس أن نسب الفرد عوامل وأسباب مشاكله وتعاسته إلى مصادر خارجة عنه، يزيد من تأزم وضعه، وشعوره بالضعف وفقدان السيطرة، ويجعله ضحية استسلامه، وبذلك يعتاد أن يكون سلبياً، لا يحاول تغيير حاله إلى الأحسن.

4-6- القلق الزائد أو القلق الناتج عن الاهتمام الزائد: وهذه الفكرة تشكل مانعا للتحليل الموضوعي لإمكانية حدوث الكارثة الخطيرة فعلًا، وعقبة في سبيل تقبلها إن حدثت والتعامل معها، إضافة إلى تضخيم نتائجها (عبد السلام، 2006: 80).

نرى أنه من العبث الانشغال بمثل هذه الفكرة، وتركها تتسلط على تفكير الفرد، فالمغالاة في تقدير المستقبل، والتهويل والمبالغة في تقدير الأحداث وتوقع الأسوء، من شأنه أن يجعل الفرد يخبر مشاعر الخوف والتوتر، دون وجود مصدر ضغط حقيقي.

4-7- تجنب المسؤوليات والصعوبات: وهي فكرة تعني أن يفكر الفرد بأن تجنب المسؤوليات هو تجنب للمشاكل، وفي الحقيقة تجنب القيام بواجب ما يكون أصعب من القيام به، إذ يولد مشاعر عدم الرضا ونقص الثقة (البنوي، 2005: 20).

نرى أن التجنب والهروب من المسؤوليات هو مؤذي للفرد نفسه، لأن ذلك الهروب سيفاقم ويراكم المهام، ويجعل الواجبات تتزايد، ما يزيد من المشاعر القصور والعجز، فيضعف الأداء أكثر، ويدخل الشخص في دوامة من التجنب والتقصير، في حين أن ممارسة الفرد لمهماته وما عليه من واجبات والتزامات تشعره بمتعة الإنجاز وتزيد من مشاعر الثقة وتحقيق الذات.

4-8- الاعتمادية: تشير الفكرة إلى وجوب أن يعتمد الفرد على الآخرين، وضرورة أن يكون هناك شخص أقوى يُعتمد عليه دائمًا. (يوسف، 2001: 114)

للفرد أن يعتمد بالدرجة الأولى على نفسه، فهو المسؤول الوحيد عن سلوكياته وطريقة حياته، والأدرى بما يناسبه، وأفضل من يحل مشكلاته، وأن لا يعتمد على الآخرين إلا في أضيق الحدود كالاستشارة أو التوجيه، ولا يتجاوزها إلا في حالات الضرورة والإلزام.

4-9- الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي: تشير الفكرة أن الخبرات الماضية والأحداث السابقة هي ما يحدد السلوك في الزمن الحاضر والمستقبل، وأن تأثير الماضي محتوم بالمطلق، حيث لا يمكن استبعاد أثر الخبرات الماضية أو محوها ونسيانها. (بلعسلة، 2018: 42).

هنا نذهب أن العيش بتأثيرات الماضي هو فكرة هدامة مدمرة، تجعل الشخص أسير فترة انقضت، والشخص العقلاني يدرك أن الحاضر هو الأهم، ويعي كذلك أن الزمن الراهن قد يمكن تغييره من خلال تحليل مواقف وأحداث ماضية، واستخلاص الدروس وعبر بالشكل الذي يمكن أن يفيد في المواجهة والتكيف.

4-10- الانزعاج لمشاكل أو انزعاج الآخرين: تتمثل الفكرة في وجوب شعور الفرد بالحزن والتعاسة لما يعانيه الآخرون من مشكلات ومصاعب وأحزان، وهو ما قد يؤدي إلى إهمال الفرد لمشكلاته. (العويضة، 2009: 18).

نشير إلى أن هذه الفكرة غير منطقية، فالانشغال الكبير لمشاكل الآخرين قد يعيق النشاط، وهو ما يدل ويعبر عن لا عقلانية الفكرة، كما يجب أن لا يخفى على الفرد أن هذا التحسر يزيد

الأمر سوءا، إذ عندما يكون الفرد مهتماً بسلوك الآخرين ومشاكلهم بتلك الصورة المبالغة، هذا يعني ضمنيا أنه غير قادر على ضبط سلوكه وحل مشاكله، والتحكم بعاطفته، مما يقلل قدرته على التغيير.

4-11- ابتغاء الحلول الكاملة: يكمن معنى الفكرة في أنه يوجد حل واحد كامل فعال لكل مشكلة تعترض الفرد، يجب السعي للوصول إليه، وهو إدراك يحبط الفرد. (مشاقبة، 2008: 112)

وبناء على ذلك نرى أن الاجتهاد في البحث والسعي لإيجاد حل واحد نموذجي مثالي هو فكرة غير مجدية، لما تسببه من قلق وتوتر ونفاذ طاقة نفسية وعقلية لا ضرورة منها، في حين العقلانية تنص على تفكير الفرد في عدد من الحلول البديلة الممكنة، ثم اختيار أكثرهم قابلية للتحقيق.

وقد حاول أليس خلال هذا تقديم أفكار بديلة عن تلك اللاعقلانية، وذلك بإعطائه مقابل كل فكرة لا عقلانية فكرة عقلانية من خلال تفنيدها وتبيين سلبياتها وعدم معقوليتها. (بلعسلة، 2018: 43)

ولقد ثبت صدق وثبات تلك الأفكار اللاعقلانية التي عرضها أليس في إحدى عشرة فكرة في مجتمعات كثيرة منها مصر والأردن والعراق، وجاء الريحاني في الأردن بفكرتين إضافيتين- في المجتمعات العربية-وأدرجهما في مقياس الأفكار اللاعقلانية، وهما:

أ- يجب على الفرد أن يضع متطلبات صارمة على عمله أو أدائه أو تصرفاته، ومن المؤسف والفظيع أن يحيد عنها، والأولى عليه أن يحب ما يعمل، ومن الأفضل أن يكون ما يعمله مضبوطاً ودقيقاً. (البنوي، 2005: 21)

ب- الرجل الشرقي أفضل وأقوى من المرأة، لذا لا توجد مساواة بينهما في التعامل، ويجب أن يظل الرجل هو الأقوى والأقدر، وإلا أحس الرجل بانعدام قيمته وأهميته (البرواري، 2013: 59).

من خلال ما تم عرضه من إحدى عشر نمط تفكير لاعقلاني عرضهم أليس، إضافة إلى نمطي تفكير خاصة بالمجتمعات العربية جاء بهم الريحاني ننوه أن تلك الأفكار تمثل حتميات لا معقولة، معيقة لتكيف الفرد ونفسه وعالمه الخارجي، ومعرقلة لتوازنه النفسي، يكبل الفرد نفسه فيها ضمن إطار محدود وضيق، فلا يمكنها إلا أن تحد من فعاليته، وتزيد من شعوره بالعجز والمعاناة، وتفاقم مستويات الضغوط النفسية لديه، مما يضاعف فرص ظهور الاضطرابات النفسية.

5- عوامل ظهور الأفكار اللاعقلانية:

5-1- الوضع الأسري وأساليب المعاملة الوالدية السلبية:

اتضح من خلال الدراسات الميدانية أن الوضع الأسري أو الظروف الأسرية المضطربة تلعب دوراً في اكساب الفرد الأفكار اللاعقلانية، إذ بينت عدة دراسات أن المراهقين من الجنسين في مناخ أسري مضطرب، كانت لديهم أفكار لا عقلانية بدرجة مرتفعة. (زهران، 2001: 159) إذ تمثل عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها المراهق في أسرته دورًا هامًا في تحديد مستوى عقلانية

تفكيره، حيث تنشأ الأفكار اللاعقلانية لدى الأفراد بدءا من الطفولة، حين يُطلب منهم الوصول إلى الكمال بما لا يتوافق مع إمكانياتهم وقدراتهم الخاصة. (خنوش، بن عتو، 2022: 730)

وفي هذا أشار أليس أن الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية تنشأ من التعلم المبكر غير المنطقي، مع موازاة وجود استعداد بيولوجي لذلك التعلم، وهو يكتسب اللاعقلانية من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعايشها. (بلعسلة، 2018: 40) وبذلك لأساليب المعاملة الوالدية السلبية دور كبير في نشأة الأفكار اللاعقلانية لدى الفرد، فمن جهة أخرى افتقار العلاقة بين الوالدين للتفاعل الايجابي والاحترام المتبادل يشعر الطفل بانهزام الذات، كما أن الرعاية الوالدية المبالغة في الحماية تجعل الطفل لا يتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه، ولا يشعر باستقلاليته، ولا يحترم تعليمات الأولياء، خائف من الوقوع في الخطأ وغير قادر عن الدفاع عن نفسه، وبالتالي يتجنب المسؤوليات، كما أن الوالدين الذين يظهرون توقعات عالية جدا تنحو منحى الكمال يتوقعون من أطفالهم أن يظهروا جوانب قوة متزايدة، دون أي جوانب ضعف، مما يشعر الطفل أنه غير قادر على تلبية توقعاتهم، فيسعى أن يكون عمله دون عيب. (رحالي، 2015: 45)

الوراثة: يلعب العامل البيولوجي الوراثي دورا مهما في إحداث الأفكار اللاعقلانية، وتهيئة الفرد للإصابة باضطرابات التفكير، حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات أن الأفكار اللاعقلانية تتواجد في عائلات معينة، بشكل تسلسلي، وفي أحيان عدة دون أن تكون وراثة الاضطراب ليس من الآباء مباشرة، وهو ما أكده أليس حيث أشار إلى وجود أساس بيولوجي للتفكير اللاعقلاني. (بولحبال، وشينار، 2022: 63)

5-2- المستوى الاجتماعي والثقافي: أشارت الدراسات التي أجريت على الأفراد عموما في مراحل عمرية مختلفة، أن ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتوسطة

ودون المتوسطة ظهرت لديهم بوضوح وبدرجة عالية عدداً من الأفكار اللاعقلانية، أكثر من ذوي الأسر ذات المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية العالية، (زهران، 2001: 159) وهذه الفكرة تحيل إلى أن الإحساس بالنقص والاضطهاد ومعايشة مشاعر القلق، والإحساس بعدم العدالة الاجتماعية قد تكسب الفرد أفكارًا لاعقلانية. (جديدي، قريشي، 2015: 340)

مما سبق يتضح لنا أن الأفكار اللاعقلانية كتحريفات معرفية، ليست وليدة لحظة معينة، فلا تتعلق بالمراهقة فحسب، إذ تبلورت بشكل تدريجي عبر مراحل زمنية مختلفة، من مراحل فرعية للطفولة، إلى مراحل المراهقة، وساهمت في تشكلها وظهورها مجموعة ظروف وعوامل أسرية اجتماعية ثقافية، عن طريق عمليات التعلم والتقليد والتأثر، وأخرى بيولوجية وراثية، كما ساهمت في تشكلها وسائط التنشئة الاجتماعية باختلافها.

6- نظرية ألبرت أليس العقلانية الانفعالية:

يصف أليس (Ellis) نظريته بأنها علم دلالات الألفاظ، وذلك لأنها تحلل حديث الأفراد إلى أنفسهم، والذي يحمل في معانيه أفكار عقلانية ولاعقلانية، ويعد الفهم والجدل والنقاش للأحاديث الذاتية من أكثر طرق العلاج قوة وسيطرة. (خليل، 2013: 91)

يرى أليس أن البشر يشتركون في غايتين أساسيتين أولهما المحافظة على الحياة، وثانيهما الإحساس بالسعادة النسبية والتحرر من الألم، وأن العقلانية تكون من التفكير بطرق تسهم في تحقيق هاذين الهدفين، في حين أن اللاعقلانية تتمثل في التفكير بطرق تقف حاجزا في سبيل تحقيقهما. (الغافري، 2013: 19) وجاء أليس في نظريته بنموذج ABC، والذي يشير في الأساس إلى مفهوم أن الانفعالات والمشاعر لا تسببها الأحداث والمواقف، ولكنها تحدث نتيجة للأفكار التي نتبناها عنها، بمعنى أنه حين يحدث للفرد عواقب انفعالية مضطربة مثل (غضب، عدوان،

قلق، اكتئاب) فإن A يعد حدثاً نشطاً، أو خبرة محركة لها دلالة C، وقد يبدو أن A هي السبب في إحداث النتيجة الانفعالية، ولكن أليس يوضح أن العاقبة الانفعالية المضطربة ليست نتيجة مباشرة عن الحدث المحرك، ولكن يتسبب فيها إلى حد كبير نظام معتقدات الفرد غير العقلانية ما يرمز إليه بـ B، وحين يقوم المعالج العقلاني بمناقشة ودحض تلك المعتقدات غير العقلانية D من خلال برنامج علاجي، فإن العواقب الانفعالية المضطربة سوف تختفي ويتمتع الفرد بالصحة النفسية E (محمد، 2007: 09) وفي ذلك أكد أليس الارتباط الوثيق بين السلوك والانفعال والتفكير، وفي إشارة أخرى منه أكد أن الاضطراب الانفعالي وخاصة العصاب لا يتأثر فقط بالتفكير اللاعقلاني، بل بالعوامل الأسرية والاجتماعية والبيولوجية. (Dryden,1995: 10)

وكاستخلاص لنظرية أليس لخص باترسون (1980) Patterson إلى أن النظرية تقوم على مجموعة من الافتراضات، وهي:

- ✓ العقلانية – اللاعقلانية لها أساس ولادي، أي أن الفرد يُولد ولديه استعداد لأن يكون عقلانياً، أو لاعقلانياً.
- ✓ وجود علاقة تكاملية بين الإدراك والتفكير والانفعال والسلوك، ولكي نفهم السلوك المدمر للذات، يتطلب فهم كيفية إدراك الفرد وتفكيره، وانفعاله، وسلوكه.
- ✓ التفكير اللاعقلاني من حيث المنشأ يعود بجذوره إلى التعلم المبكر غير المنطقي، والذي يكتسبه الفرد من وسائط عملية التنشئة الاجتماعية المختلفة.
- ✓ الإنسان هو كائن عاقل، ومدرك، ومفكر، ومنفعل، وناطق. فالتفكير واللغة متلازمان، حيث يتم التفكير من خلال استخدام الرموز اللفظية، وطالما أن التفكير يصاحب الانفعال والاضطراب الانفعالي، لذا يستمر الاضطراب الانفعالي لاستمرار التفكير اللاعقلاني. وهذا

ما يُميز الشخص المضطرب بأنه يحتفظ بسلوكه غير المنطقي بسبب الحديث الداخلي أو الذاتي الذي يتكون عادةً من تفكير لاعقلاني.

- ✓ استمرار الاضطراب الانفعالي الناتج عن الألفاظ الذاتية لا تتقرر فقط بالظروف والأحداث الخارجية فحسب، بل ويتأثر بإدراكات الفرد وتفكيره واتجاهاته نحو هذه الأحداث المسببة لهذا الاضطراب.
- ✓ ينبغي مهاجمة الأفكار والانفعالات السلبية المدمرة للذات عن طريق إعادة تنظيم وبناء الاتجاهات الفكرية التي يتبناها الفرد نحو تلك الأحداث بدرجة يصبح معها الفرد منطقياً وعقلانياً (Patterson, 1980:59)

ويرى أليس (Ellis) أن الهدف الأساسي من النظرية هو أن يفكر الفرد بطريقة واقعية وإيجابية، من خلال خفض مستوى الانهزام النفسي، أو هدم الذات، ويحدد أكثر أهداف نظريته في الثلاث نقاط التالية:

1- التقليل من الاكتئاب.

2- التقليل من العدوان.

3- إكساب الفرد مهارة في التفكير تساعده على فهم الذات وتقييمها بشكل موضوعي. (خليل، 2013: 93)

من خلال ما تم عرضه من تحليل نظري لـ أليس بخصوص الأفكار اللاعقلانية نستخلص أن النظرية العقلانية الانفعالية أضافت رصيد نظري مهم في مجالي التشخيص والعلاج، حيث اختصرت الوقت والجهد في التعرف على الاضطراب الانفعالي أولا، وذلك بتحديدها بدقة لنقطة بدء

التغيير والعلاج، من خلال التركيز على الأفكار التي تحملها الحالة أكثر من الأحداث التي عاشتها، حيث تمثل تلك الأفكار مصدر الاضطرابات الانفعالية، بوصفها مشوهة للواقع ، ونقطة انطلاق لسلسة مضطربة تليها الخبرة الانفعالية المرضية، فالسلوك المرضي المترجم لهما.

وتبعا لذلك فإننا نتبنى هذا التوجه النظري حول الأفكار العقلانية واللاعقلانية وننطلق منه في دراستنا لمناقشة وتفسير النتائج المتوصل إليها.

7- الأفكار اللاعقلانية في المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل التي يتعرض فيها الأفراد إلى الأفكار اللاعقلانية، وذلك بناء على ما توصلت إليه العديد من الدراسات من انتشار معتبر للأفكار اللاعقلانية بين أوساط المراهقين في مختلف أطوار المرحلة، بوصفها الحد الفاصل بين نهاية الطفولة وبداية الرشد، وطفرة التغييرات الفسيولوجية والنفسية والانفعالية، مما ينعكس –وبشكل واضح– على تفكير المراهق (بني خالد، 2015: 118)، وقد تكون الأفكار اللاعقلانية في هذه المرحلة مرتكزة أساسًا على تشوه السيرورات المعرفية لدى المراهق، والذي يعيش وضعيات نفسية اجتماعية جديدة ومختلفة، (بن معمر، 2023: 240) كما تمثل المرحلة مجال زمني لإعادة إنتاج ما تم معايشته في مراحل الطفولة، وهو ما جاء به أليس حيث أرجع التفكير اللاعقلاني في أصله إلى التعلم المبكر الذي تلقاه الطفل من والديه والبيئة المحيطة، أين عايش الطفل الكثير من الحوادث التي تكسبه أفكارا لاعقلانية وبذلك تصبح جزءا لا يجتزأ عن منظومته الفكرية، ونمطاً من سلوكياته المستقبلية. (Daly et Rotter,1983)

كما يمثل التفكير غير المنطقي أحد المواضيع الأصيلة التي شغلت بال العديد من المهتمين في مجال علم النفس، ولكن هناك اختلاف في التناول بين الأفكار اللاعقلانية في

المراهقة وفي المراحل اللاحقة من حياة الفرد، وجوهر هذا الاختلاف يتمثل في كون الأفكار اللاعقلانية في صورتها المعتدلة في مرحلة المراهقة تعد كسمة طبيعية عادية ومألوفة تعبر عن سير عادي نحو تطور عقلي معرفي مألوف، في حين ظهور نمط لا عقلاني من التفكير في مراحل لاحقة من حياة الإنسان يعد سمة مرضية وهو ما أكدته عدة دراسات، منها دراسة الصباح والحموز (2007) بفلسطين حول الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين، والتي أشارت في نتائجها إلى انتشار عادي للأفكار اللاعقلانية بين أوساط الشباب والمراهقين من الطلبة.

إلا أن حال المبالغة في التفكير اللاعقلاني غير المنطقي في مرحلة المراهقة والرشد على حد سواء يعد مؤشراً مرضياً دالاً أو منبئاً بالوقوع في اضطرابات انفعالية سلوكية، وهو الأمر الذي أكدته عدة دراسات، منها «دراسة الريحاني وحمدي سنة (1989) حول العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاكتئاب لدى الطلبة، إذ تبين من خلال النتائج أن هناك مجموعة من الأفكار اللاعقلانية أسهمت في تفسير نسبة 9.5 بالمائة من تباين الاكتئاب لدى الطلبة بشكل عام، وبنسبة 15.6 بالمائة لدى الذكور مقابل 5.2 بالمائة لدى الإناث.» (الريحاني، 1989: 36-55)

وفي السياق ذاته ذكر (الزراد، 2004: 12) دراسة لكركوتلي عن الإطار الفكري لدى المراهق، والتي اهتمت بفهم مشاكل المراهقين وتفسيرها، وتوصلت إلى أن الإطار الفكري المتفكك عند المراهق يكون في حد ذاته مشكلة، قد يتولد عنها الكثير من المشكلات الفكرية والوجدانية والسلوكية التي يتعرض لها، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن التزام المراهقين بفكرة معينة يقارب 79 بالمائة، وهو ما يشير إلى جمود المراهقين واستقرارهم على فكرة دون أخرى مما يسبب لهم معاناة وشقاء على المستوى الانفعالي، فالتفكير غير المنطقي لدى المراهق يعيق شعوره بالكفاءة

والفاعلية والذي يعرف في سياق البحوث المعاصرة في علم النفس بما يصطلح عليه بالأفكار اللاعقلانية، ومن الأمثلة عن الأفكار اللاعقلانية في مرحلة المراهقة فكرة أن يحاول المراهق جاهدا كسب رضا الكل، أو أن يعتقد بأن تعاسته ناتجة عن ظروف خارجة عن سيطرته، أو يجب أن يتمتع دوماً بكفاءة عالية، حتى تكون له قيمة، أو أن يحاول تجنب المسؤوليات والمشاكل بدلا من مواجهتها. (بن سعيد، 2013: 78)

في ضوء ما تقدم نستخلص أن مرحلة المراهقة بوصفها جسر عبور للطفولة نحو الرشد، تعد مرحلة مصيرية حاسمة في حياة الفرد، إذ يتم فيها التنقيب عن الهوية، وترتسم فيها ملامح الشخصية، بعد المرور بجملة من التحولات ، وتبعا لذلك تشوبها تغيرات نفسية خاصة على المستوى المعرفي الفكري، فتظهر لدى المراهق أفكار لا عقلانية بصفة مؤقتة، وبقدر معتدل، وهو ما يندرج ضمن سيرورة عادية ونمو معرفي طبيعي، إلا أن حال المبالغة في التفكير اللاعقلاني يؤول بالمراهق لا محالة لسلوكيات مرضية، واضطرابات انفعالية متفاوتة الخطورة، وعلى رأسها الاكتئاب وما يقود إليه من عواقب عنيفة تصل في أخطر الحالات وأسوئها إلى المحاولة الانتحارية.

خاتمة:

ختاما نستخلص أن السلوكيات بما فيها السوية والمرضية تعود في الأساس إلى الطريقة التي يفكر بها الأفراد، ويفسرون من خلالها الأحداث والمواقف من حولهم، فنجد الفرد عندما يفكر بطريقة عقلانية يكون أكثر توازنا، وفي صحة نفسية جيدة، أما عندما يفكر بطريقة غير عقلانية، فسيكون أقل إنتاجية، وغالبا ما يكون أكثر عرضة لاضطرابات انفعالية سلوكية.

وذلك على أساس أن الأفكار اللاعقلانية هي أنماط فكرية مشوهة وغير مطابقة للواقع، تتعلق بذات الفرد، ومنظومة علاقاته الاجتماعية، ونظرته العامة للحياة بمختلف أزمنها، وتميزها المطالبة والتعميم والتقدير الذاتي والفظاعة، والتنسيب واللاتجريب والتكرار، وقد حددها أليس في إحدى عشر فكرة ، وأضاف عليها الريحاني فكرتين خاصة بالمجتمعات العربية.

كما أن الأفكار اللاعقلانية ليست وليدة الصدفة، وهي لا تعود لعامل أو سبب واحد، وإنما نتحدث هنا عن تضافر العوامل، كما هو الحال في جميع الظواهر النفسية، إذ تعود تلك الأفكار لأسباب وعوامل مختلفة، منها الوراثية، ومنها الأسرية، والاقتصادية، الاجتماعية، وثقافية ... حيث تنشأ من التعلم المبكر غير المنطقي، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بوسائطها المختلفة بدءا بالأسرة، مع وجود استعداد بيولوجي وراثي لذلك التعلم، وتتأثر بصفة خاصة بالوضع الاجتماعي الثقافي الاقتصادي للفرد.

كما تقف تلك الأفكار وراء العديد من الاضطرابات الانفعالية كمصدر ظهورها حسب ما جاء به أليس في نظريته ABC للعلاج العقلاني الانفعالي، حيث اعتقد أن التفكير والانفعال لا يشكلان وظيفتين مستقلتين، إذ يصاحب الانفعال الفكرة ويليها، فيكون الانفعال ذاتي وشخصي وغير عقلاني كلما كانت الفكرة غير عقلانية.

وبذلك نستخلص من نظرية العلاج العقلاني لألبرت أليس أن النظرية تتميز بتركيزها على الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية، كما سلطت الضوء على جانبين، أولهما: الجانب التشخيصي، والذي يتمثل في توضيح الصلة بين الفكرة اللاعقلانية وبين الاضطراب، والثاني يمثل الجانب العلاجي، ويتمثل في استبدال هذه الفكرة بأخرى أكثر عقلانية ومنطقية، ودعم

تبني الفرد للمعارف العقلانية بدلاً من المعارف غير العقلانية. وبذلك اعتمدت النظرية على تعديل النسق الفكري للفرد ومحتواه الإدراكي.

وبالحديث عن النسق الفكري اللاعقلاني في مرحلة المراهقة، يجرنا الحديث عن ما يصاحب المراهقة من تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية وغيرها، والتي تمس جوانب مهمة من شخصية المراهق، وهي تؤثر بطريقة أو بأخرى على طريقة ونمط تفكيره كنتيجة، فتظهر لديه أنماطا من التفكير غير عقلانية، كما أن الاستحواذ الكبير للأفكار اللاعقلانية على المراهق قد يكون مؤشر منذر باضطرابات سلوكية معرفية وانفعالية، ونتيجة لكل هذا تعد المراهقة مرحلة جد حساسة وتشهد عدة مشكلات تصل في أقصى وأقسى الحدود إلى العدوان الموجه نحو الذات، والذي يظهر في سلوكيات إيذاء الذات، والمحاولة الانتحارية في الأخير.

الفصل الرابع

المراهقة

تمهيد

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل نمو مختلفة بدءا بمرحلة الطفولة مرورا إلى مرحلة المراهقة فالرشد والشيخوخة أخيرا، وتمثل المراحل النمائية ومن بينها مرحلة المراهقة أحد أهم تلك المراحل لما تشهده من تغييرات ملفتة على مستويات عدة، ولما تمثله المرحلة من اكتمال نمو الشخصية وتمظهرها في مظهرها النهائي، حتى من المنظرين من عدها مرحلة ميلاد جديدة للفرد، وبذلك مثل موضوع المراهقة إشكالية مؤرقة أثارت الكثير من الحبر في الأوساط النفسية والاجتماعية والتربوية، وعليه جاء هذا الفصل ليفصل أكثر في ماهية مرحلة المراهقة، وشرح لمراحلها الفرعية، وأهم الأنماط التي تخصها، إضافة إلى أبرز مظاهرها، وطرح لأهم التفسيرات النظرية للمرحلة، وأبرز المتغيرات المؤثرة في شخصية المراهق، ومؤشرات السلوك الانتحاري في مرحلة المراهقة.

1- تعريف المراهقة:

1-1- لغة: المراهق لغة مأخوذ من فعل راهق أي تدرج نحو النضج. (بن سكريفة، 2013: 9)

1-2- اصطلاحا: عرفها أدلر Edler أنها فترة زمنية تمتد من البلوغ، وتعرف بحالة من النمو تقع بين الطفولة والرشد، وتتميز بعدد من الصراعات. (معوض، 1971: 89)

أما إريكسون Erikson فيرى أن المراهقة هي مرحلة تطوير الشعور بالهوية، وقد حصرها في الفترة من 12 سنة إلى 21 سنة، وهي تقابل المرحلة الجنسية عند فرويد في النظرية التحليلية،

وتبدأ مع بداية البلوغ وتنتهي عندما يأخذ الشاب موقف محدد من العالم، أي عندما يطور هويته المميزة.» (بن سكريفة، 2013: 9)

نستنتج من خلال التعاريف السالف ذكرها أن المراهقة هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، وأن أهم ما يميزها هو مجموع التغيرات الجسمية الهرمونية والنفسية والعقلية والجنسية، والتي تعكس عددا من الصراعات، وتنتهي في الأخير بتحديد المراهق لكينونته وهويته.

2- مراحل مرحلة المراهقة:

اختلفت تقسيمات المراحل الفرعية للمراهقة باختلاف الباحثين، وقد حددت كما يلي:

2-1- التقسيمات الثنائية: وتشمل :

2-1-1- المراهقة المبكرة: التي تمتد من 12 إلى 15 أو 16 سنة، ويصاحبها نمو سريع، ونمط سلوكي يتميز بالسعي نحو الاستقلال، والتخلص من القيود وبداية تناقص السلوك الطفيلي (الزغبي، 2001: 321).

2-1-2- المراهقة المتأخرة: وتمتد من 17 إلى 21 سنة، ويتميز سلوك المراهق هنا بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والانخراط في النشاطات الاجتماعية، كما تتضح الميول المهنية. (الزغبي، 2001: 321)

2-2- التقسيمات الثلاثية: وتشمل:

2-2-1- مرحلة ما قبل المراهقة: تبدأ من سن 10 سنوات إلى 12 سنة، حيث يظهر في هذه المرحلة حالة تهيؤ، وتتميز هذه المرحلة بالمقاومة النفسية التي تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية. (الغامدي، 2017: 13)

2-2-2- مرحلة المراهقة المبكرة: تمتد من سن 13 إلى 16 سنة، تسمى بمرحلة البلوغ، وتبدأ فيها بوادر النضج كظهور العادة الشهرية عند الفتيات، وإنتاج الحيوانات المنوية عند الفتيان. (الغامدي، 2017: 13)

2-2-3- مرحلة المراهقة المتأخرة: وتمتد من سن 17 إلى 21 سنة، ويطلق عليها مرحلة ما بعد البلوغ، في هذه المرحلة يمكن للمراهق أداء وظائفه الجنسية بشكل كامل. (مخزومي، 2004: 115)

2-3- التقسيمات الرباعية: وتشمل

2-3-1- مشارف المراهقة: وتكون عند البنات من عمر 11 إلى 12 سنة، وعند البنين من 13 إلى 14 سنة، وفيها يبدأ المراهق في التحرر سواء كان الولد والبنت من سيطرة الأم الكاملة أو الأولياء عموما. (الداهري، 2005: 235)

2-3-2- المراهقة المبكرة: تمتد عند البنات من 12 إلى 14 سنة، وعند البنين من 15 إلى 16 سنة، وهنا يبدأ النضج الجنسي المستقل (بلمولود، 2005: 108).

2-3-3- المراهقة الوسطى: تكون عند البنات ما بين 14 إلى 16 سنة، وعند البنين من 17 إلى 18 سنة، فيها يسعى المراهق لتكوين علاقات مع الجنس الآخر. (الداهري، 2005: 235)

2-3-4- المراهقة المتأخرة: عند البنات تبدأ من 17 إلى 20 سنة، وعند البنين من 19 إلى 20 سنة. (الداهري، 2005: 235)

من خلال التقسيمات السالف ذكرها، بما في ذلك التقسيمات الثنائية والثلاثية والرباعية، نلحظ اختلاف تقسيمات الفترات الزمنية للمراهقة باختلاف الباحثين واتجاهاتهم النظرية، حيث أخذ كل تقسيم الفروق الفردية بعين الاعتبار، سواء فيما يخص بداية كل فترة أو نهايتها، مراعين في ذلك تحكم العوامل الوراثية والبيئية، ونشير كذلك أن الاختلاف في عدد الفترات الزمنية المكونة للمراهقة كان على أساس التفصيل والتعميم، فنجد التقسيمات الرباعية هي الأكثر تفصيلا، إذ عنيت بتفصيل المراهقة لفترات زمنية قصيرة ووصف خصائص كل مرحلة فرعية بصورة دقيقة، مقارنة بالتقسيمات الثنائية التي اهتمت بوصف المرحلة بصفة عامة وموجزة.

3- أنماط المراهقة:

تختلف المراهقة من فرد لآخر باختلاف البيئات الثقافات ومنظومات القيم، وفي هذا الإطار حددت أنماط المراهقة كما يلي:

3-1- مراهقة سوية: وهي المراهقة الهادئة نسبيا، والتي تميل أكثر إلى الاستقرار الانفعالي، إذ تكاد تخلو من الانفعالات الحادة، (زيدان، 2001: 155) وتكون عادية وطبيعية بدون مشاكل ولا اضطرابات. (عيسيوي، 1993: 60)

3-2- مراهقة انطوائية: وهي صورة مكتئبة تميل إلى السلبية والخجل والشعور بالنقص، (زيدان، 2001: 155) أساسها العزلة والانكماش والوحدة ومقاطعة الأسرة والأصدقاء، والميل إلى الانطواء على الذات بغية التأمل والتفكير والاستبطان الذاتي، (عيسيوي، 1993: 60) كما يظهر فيها العداء اتجاه الآخرين بشكل غير مباشر، وتكثر فيها أحلام اليقظة. (عطية، 2013: 35)

3-3- مراهقة عدوانية منحرفة وجانحة: يكون فيها المراهق عدوا لنفسه ولغيره، فيسلك سلوكيات منحرفة ومضرة. (عيسيوي، 1993: 60) كما يكون ثائرا على سلطة الوالدين والمدرسة، والمجتمع عموما. (زيدان، 2001: 155) ويكون العدوان في هذا النمط إما مباشرا وصريحا في شكل الإيذاء، أو يكون بشكل غير مباشر، في صورة التمرد والعناد. (عطية، 2013: 35).

ونستخلص مما سبق أنه مع تعدد أنماط المراهقة واختلافها، فإن كل هذه الأنماط من المراهقة دون استثناء تتسم وتشترك في المبالغة في السلوك والانفعال، فمثلا النمط السوي يبالغ في التمسك بالمبادئ والقيم وينفعل لذلك إذا انحرف عنها، والنمط الانطوائي نفس الشيء يبالغ في المطالبة بالانعزال وينفعل لذلك، وبالنسبة للنمط العدواني المنحرف فهو يبالغ في سلوكيات السعي نحو تحقيق الملذات بالطرق المنحرفة وينفعل هو الآخر، وتظهر انفعالاته في المشاجرات وافتعال المشكلات.

4- خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

تميز مرحلة المراهقة مجموعة من الخصائص المتعلقة بجملة التغييرات النمائية على مختلف الأصعدة، ومن المهم الإشارة لدور تلك التفاعلات النمائية على شخصية المراهق، لاسيما ما يتعلق منها بمنظومته الفكرية وسماته الشخصية، ومن بين أهم تلك الخصائص:

4-1- الخصائص النمائية الجسمية:

يتميز النمو الجسمي في بدايات المراهقة بالسرعة المذهلة، والتي تعقب فترة طويلة من النمو الهادئ الذي شهدته مرحلة الطفولة المتأخرة، إذ يفاجئ المراهق بارتفاع مطرد في قامته، واتساع لمنكبيه، واشتداد في عضلاته، وخشونة في صوته... إلى الطلائع الأولى للحية والشارب، والشعر الذي حط في مواضع مختلفة من جسمه، وإلى الحبوب التي تظهر في وجهه، والإفرازات المنوية التي لم يعهدها، والتي تنبئ ببداية التهيؤ للنشاط الجنسي. (زيدان، 2001: 156) علاوة على ميل المراهق للخفة والحركة

4-2- الخصائص النمائية النفسية:

تُلحظ على المراهق جملة من التغيرات النفسية، التي تؤهله للاقتراب من شخصية الراشد بعد أن كان طفل، ومن بينها التقدم الواضح نحو النضج الانفعالي، وتبني فلسفة فكرية معينة من آراء واتجاهات والتخطيط للمستقبل. (عطية، 2013: 36) وتختلف اتجاهات وميول المراهق وآرائه باختلاف أنماط الشخصية وسماتها، وللوصول لذلك التقدم نحو النضج الانفعالي تظهر مجموعة من الانفعالات الحادة لدى المراهق والتي من بين أهمها: الغضب، الخوف، القلق، العدوانية، الاكتئاب، الخجل، الغيرة. (كوروغلي، 2010: 72)

ولعل الجانب المعرفي أحد أهم الجوانب التي تعرف تطوراً ملحوظاً في شخصية المراهق، حيث تنمو قدرة المراهق الفكرية للتعامل مع المفاهيم والعموميات، ويكون بإمكانه أيضا أن يفكر في الخصائص والعلاقات المجردة بصورة أفضل، حيث ينتقل بالتدرج من التفكير العيني نحو التفكير المجرد فالاستنتاج النظري (واطسون، وليندريجين، 2004: 586) إضافة لتطور قدرات الذكاء والانتباه والتخيل، والاستدلال. (كوروغلي، 2010: 74) كما تتطور القدرة العقلية للمراهق المتعلقة بالتقييم الأخلاقي، فنجده يتمكن من التحليل والحكم الأخلاقي مع مناقشة للمواضيع المتعلقة بها ذات الأهمية للتوافق مع المجتمع. (واطسن، وليندرجين، 2004: 596)

4-3- الخصائص النمائية الاجتماعية:

يتطور السلوك الاجتماعي للمراهق في هذه المرحلة، وذلك نتيجة تراكم الحصيلة الاجتماعية، والتي اكتسبها المراهق بصفة تدريجية بدءا بمرحلة الطفولة (جلال، 2007: 189)، تزاما مع وجود المراهق لنفسه أمام ضرورة لتأدية أدوار اجتماعية جديدة مختلفة، تعين عليه ضرورة اكتساب مهارات اجتماعية معينة تتناسب مع جنسه وسنه، حتى يكون عضو مسؤول في المجتمع. (عوض، 1999: 155) ويحرز كنتيجة تقدماً واضحا نحو النضج والتطبع الاجتماعي، (عطية، 2013: 36) فتتسع دائرة المراهق الاجتماعية، ونجده ينتمي لجماعات معينة دون أخرى، فيحقق علاقات جديدة وناضجة مع الأقران من الجنسين، (واطسن، وليندرجين، 2004: 623) كما تنمو بصيرته الاجتماعية مع زيادة أنشطته الاجتماعية، وبتالي تخف الأنانية لديه، ويقترب سلوكه أكثر للمعايير المجتمعية المتعارف عليها. (كوروغلي، 2010: 74) وعادة ما نجد بعض المراهقين لا ينتمون لأي فئة أو جماعة، وذلك راجع لدرجات مرتفعة من التعاسة أو الحساسية المفرطة، أو الاحتجاج على فقدانهم للتقبل الاجتماعي. (عوض، 1999: 160)

5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- النظرية البيولوجية:

ترأس هذا الاتجاه ستانلي هول عام (1904)، ومن خلاله فسر التغيرات السلوكية التي تحدث خلال مرحلة المراهقة بأنها نتيجة لسلسلة من العوامل البيولوجية التي تحدث نتيجة التغيرات الهرمونية (السبتي، 2004: 27).

وحسب رواد النظرية تبدأ المراهقة كمرحلة مع بداية الاهتمام الجنسي، وتختلف السن التي يدخل فيها الفرد في سن المراهقة حسب الجنس والمنطقة، فكلما كان الفرد يعيش في بيئة حارة المناخ كان البلوغ عنده في سن مبكرة ويتأخر البلوغ كلما كان المناخ باردا، أما بالنسبة للجنس فالإناث أسبق في البلوغ والولوج في مرحلة المراهقة من الذكور (جدو، 2014: 37).

نستخلص أن النظرية البيولوجية تعتبر المراهقة مرحلة زمنية يؤثر خلالها كل ما هو بيولوجي على الجوانب الأخرى النفسية والاجتماعية والمعرفية، وبذلك جاءت النظرية بفكرة مفادها أن مفهوم المراهقة يساوي البلوغ الجنسي، وأجمع أنصار النظرية على أن أهم ما يميز فترة المراهقة هو مظاهر البلوغ، التي أهمها الفضول الجنسي، والميل إلى الجنس الآخر، والاهتمام المبالغ فيه بالجسد والمظهر عموما.

5-2- النظرية المعرفية:

تتميز المراهقة حسب النموذج المعرفي بظهور تغيرات في الأبنية المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية، كما تختلف في هذه المرحلة عملية التفكير عن سابقتها بظهور التفكير المجرد والرمزي والفرضي الاستنتاجي مكان التفكير المادي (صندلي، 2012: 94).

ويرى ألبرت أليس أن المراهق لديه استعداد فطري لأن يكون عقلاني ومنطقي، وكذلك أن يكون غير لا عقلاني وغير منطقي، ولذلك تعتبر المراهقة عبارة عن أبنية تجريدية إما أن تتسم بالمنطقية وإما أو بغير المنطقية لدى المراهقين. (روبي، 2013: 163)

نستخلص من خلال هذه النظرية أن ما يميز مرحلة المراهقة على الصعيد المعرفي، هو تطور البنى المعرفية، وتطور عملية التفكير المجرد، وذلك يعني أن أي اكتسابات معرفية خاطئة في هذه المرحلة توقع المراهق في اضطرابات سلوكية وعلائقية. وحسب اتجاه أليس فإن أسس التفكير تبنى في هذه المرحلة وتتحدد سواء كانت منطقية أم غير منطقية. وجدير بالملاحظة أن هذا الاتجاه فسر مرحلة المراهقة بنظرة مغايرة حيث رأى أنها لا تعني تغيرات فسيولوجية فحسب، وإنما أيضا تغيرات في طريقة الترميز والمعالجة والتفكير، وعليه فإن هذا التوجه في التفسير هو أقرب لتفسير مرحلة المراهقة في البحث الحالي لشدة قربه وارتباطه بمتغيرات الدراسة.

5-3- النظرية التحليلية:

تعطي هذه النظرية تفسيرا مختلفا للمراهقة، إذ تعتبرها مرحلة إعادة تنشيط لتجارب طفولية سابقة عاشها الفرد، وعليه لفهم هذه المرحلة أو التخلص من أي صراع أو مشكل، لابد من الرجوع إلى الفترة السابقة لها، كما يعتمد فرويد في تفسير مرحلة المراهقة على مفهوم الغريزة الجنسية والطاقة التي ترتبط بها، أي أن الاضطرابات والمشكلات تتوقف على إفرازات غدية ومنها الغدد الجنسية. (بلحاج، 2011: 96) وقد قام بتحديد مراحل النمو عموما عند الفرد، بالتركيز دائما على النمو الجنسي (الغامدي، 2010: 74)

أما إريكسون فاعتبر مرحلة المراهقة كتقاطع الطرق بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ، حيث يتسائل المراهق عن هويته، كما يميل المراهق لأن يؤسس هويات اجتماعية ومهنية أساسية،

وإلا فإنه سيظل مشوش التفكير، غامض الشعور حول الأدوار التي سيقوم بها كبالغ. (الشيباني، 2003: 221)

أعطت هذه النظرية تفسيرا مختلفا للمراهقة، ونستنتج من خلالها أن مرحلة المراهقة تتميز باكتمال النضج الجنسي، وتعد حسب فرويد مرحلة لإعادة تنشيط التجارب الماضية التي عاشها المراهق في طفولته، أما اريكسون فقد فسر مرحلة المراهقة بطريقة مغايرة نوعا ما عن طريقة تفسير فرويد والمنتهجين للتحليل الكلاسيكي عموما، إذ تميزت مقاربته بالنظر لهذه المرحلة الحساسة وفق منظور نفسي اجتماعي مركزا على تشكل هوية المراهق.

النظرية الاجتماعية: يعتبر أصحاب النظرية الاجتماعية أن أهم ما يميز مرحلة المراهقة عن مراحل سابقة هو تغير ملحوظ في السلوكيات الاجتماعية للمراهق، وكذا تغير معاملة المحيط الاجتماعي له، وهذا التغير هو الذي يحد أزمة المراهقة نتيجة التناقض في التعامل معه، فأحيانا يعامل كراشد وأحيانا يعامل كطفل. (جدو، 2014: 39).

ويرى الاتجاه الاجتماعي أن سلوك المراهق نتاج تعلم الأدوار، وعملية التنشئة الاجتماعية والتي تعد المسؤولة عن تحديد السلوكيات السوية أو المنحرفة للمراهق، كما يقوم المراهق بتقليد النماذج المكتسبة في حياته خلال تفاعله الاجتماعي. (محدب، 2011: 112)

تتمثل الفكرة الأساسية التي اعتمدتها هذه النظرية في تفسيرها لمرحلة المراهقة في أن عملية التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد سلوك المراهق في سوائه أو انحرافه، وأن شخصية المراهق تطبعها عمليات اجتماعية عدة كالتفاعل والتقليد والخبرات وما شاكل ذلك. وأشار أنصار النظرية الاجتماعية إلى ضرورة الانتباه إلى نوع التبادلات والتفاعلات الاجتماعية بين المراهق

ومحيطه الأسري والتي في حال ما إذا كانت تبادلات متناقضة عدت مرضية وأدت في كثير من الأحيان إلى ما يعرف بأزمة المراهقة.

5-4- النظرية التفاعلية:

يطلق على هذا الاتجاه أيضا تسمية الاتجاه الانتقائي التوفيقي أو النظرية الانتقائية التوفيقية، والذي ركز بدوره على التفاعل بين المحددات البيولوجية والاجتماعية والثقافية في تفسير سلوك المراهق، ويشير إلى أن الصعوبات التي يتعرض لها المراهق تعود إلى هذه المحددات في آن واحد (محدب، 2011: 111).

نلاحظ أن الاتجاه التفاعلي جاء بمبدأ جديد، مفاده أن ما يتعرض إليه المراهق من مشاكل وصعوبات لا يعزى لأسباب بيولوجية فحسب ولا لأسباب اجتماعية ثقافية فقط، وإنما يعود لتظافر وتفاعل عدة عوامل فيما بينها ذات طبيعة بيولوجية ونفسية وأخرى اجتماعية، وبذلك لا يمكننا تفسير سلوكيات المراهق بمعزل عن تلك المحددات المتداخلة.

كما يرى أنصار النظرية أن اخفاق التوجهات النظرية الأخرى السابقة تمثل في الطرفية، حيث أن كل واحد منها اتخذ اتجاها متطرفا عن الآخر في حين يكمن الصواب في الوسطية، بمعنى أن للجانب البيولوجي أهمية بالغة، ولا يمكن إنكار تأثيره على مرحلة المراهقة، كما أن الجانب الثقافي والاجتماعي لهما تأثير كبير وبالغ أيضا على مظاهر المراهقة.

نستخلص من النظريات المعروضة أن هناك تفسيرات عديدة ومتنوعة لمرحلة المراهقة، حيث اختلفت كل نظرية في تفسيرها، فالاتجاه البيولوجي يرى أن المراهقة مرحلة توترات على أسس بيولوجية تتمثل في نضج الغريزة الجنسية، أما الاتجاه المعرفي فذهب في تفسيره إلى أنها مرحلة

تتميز بتطور البنى المعرفية، أما الاتجاه التحليلي فيرى أن المراهقة تتميز باكتمال النضج الجنسي وهي مرحلة إعادة تنشيط التجارب السابقة التي عاشها المراهق في طفولته، في حين يرى الاتجاه الاجتماعي أن مرحلة المراهقة هي المرحلة العمرية التي تتبلور فيها شخصية المراهق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة، وأن هذه العملية هي المحددة للسلوكيات السوية والمرضية عنده، أما الاتجاه التفاعلي فيرى المرحلة أنها تشهد صعوبات يتعرض لها المراهق تعود إلى التفاعل الطارئ بين المحددات البيولوجية والاجتماعية والثقافية.

6- العوامل والمتغيرات المؤثرة في شخصية المراهق:

تتأثر شخصية المراهق بجملة من العوامل والمتغيرات، والتي من شأنها أن تصقل شخصية المراهق لتظهر في شكلها النهائي الموسوم بالثبات النسبي في المرحلة اللاحقة، ومن بين أهمها نذكر:

1. الأسرة: تشمل كل الروابط الأسرية وعلى رأسها العلاقة الوالدية المدركة من قبل المراهق، والتي تحدد بشكل كبير شخصية المراهق فيما يتعلق بالاعتمادية والاستقلالية وتحمل المسؤولية، إضافة إلى تأثير المستويات المعيشية والأوضاع الاجتماعية للأسرة. (واطسن، وليندريجين، 2004: 608) كما يمثل كلا من الإشباع والإهمال العاطفي الوالدي والأسري عموما دورا مهما في الانحراف أو التمسك بالمعايير الأخلاقية المجتمعية. (واطسن، وليندرجين، 2004: 616)

2. جماعة الرفاق: وتتمثل في الجماعة التي ينتمي إليها المراهق، وهي تمثل له مصدر قوة، وتشبع حاجاته إلى الانتماء والأمن، ولها دور كبير في تحديد الصحة النفسية للمراهق، وتشكل شخصيته، وقد بينت الدراسات الميدانية أن لجماعات الرفاق دور في انحراف

المراهق، واكتساب سلوكيات عنيفة ومخربة من عكسها، والتي قد تصل لدرجة السلوك الإجرامي والمحاولة الانتحارية. (جلال، 2007: 155)

3. المؤسسة التعليمية: تؤثر البيئة المدرسة بشكل أساسي في شخصية المراهق، فنجده ينضبط ويتكيف مع النظام المدرسي إذا تلقى المساعدة والدعم، وفي المقابل ينحرف عن ذلك النظام بالتسرب والرسوب المدرسي إذا تلقى المعاملات القاسية.

4. وسائل الاتصال: والتي تمثل أحد أبرز العوامل المؤثرة في شخصية المراهق، خاصة تلك المتعلقة بالأنترنت وما تحويه من شبكات التواصل الاجتماعي. (عطية، 2013: 37)

نستخلص أن مرحلة المراهقة بوصفها مرحلة نمائية تتطور فيها شخصية المراهق بصفة سريعة وملفتة، فهي كما تتأثر بمجموع العوامل النمائية من تغييرات جسدية هرمونية وبيولوجية – ذات الأصل الداخلي–، تتأثر كنتيجة منطقية بعملية التنشئة الاجتماعية بمختلف وسائطها من أسرة وجماعة رفاق ومدرسة ووسائل الاتصال، حتى تتبلور شخصية المراهق لتظهر في صورة مكتملة.

7– مؤشرات السلوك الانتحاري في مرحلة المراهقة:

تعد المحاولة الانتحارية كسلوك غاية في التعقيد، بحيث يصعب التنبؤ به بشكل حاسم ودقيق، ومن ثم التدخل لمنعه وقطع الطريق لبلوغ غايته، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل عن بعض المؤشرات التي استعرضتها عدد من نتائج الدراسات والممثلة لعلامات تدق ناقوس الخطر، (بلغازي، 2022: 44) حيث تظهر على المراهق في مرحلة المراهقة مجموعة من المؤشرات المنذرة والمنبئة بالمحاولة الانتحارية، ومن بين أهمها نذكر:

على المستوى الانفعالي: الاندفاعية والعدوانية والغضب، واليأس والتشاؤم، ومشاعر الوحدة، وعدم النضج الانفعالي. (بلغازي، 2022: 44)

على المستوى الاجتماعي: اختلالات في العلاقات الاجتماعية الأسرية والمهنية، وعدم القدرة على استمرارية استقرار العلاقات. (بلغازي، 2022: 44)

على المستوى الصحي: مشكلات صحية عقلية مثل الفصام، أو سوابق لها.

على المستوى المعرفي: تشويهات معرفية، وإدراك العالم ككل بشكل شامل مغلق. (صندلي، 2012: 116)

وقد جاء سعد (2006) بإيجاز لتلك العلامات، كما يلي:

العلامات المباشرة في الكلام: والتي تظهر من خلال التعبير عن الهواجس السوداوية، أو العبثية أو العدمية، أو الفلسفية أو الدينية الغريبة، المعبرة عن تفضيل الموت عن الاستمرار في الحياة، من قبيل عبارات: يجب أن انتهي، الحياة لا تساوي شيئا ... إلخ

العلامات غير المباشرة في الكلام: من خلال التعابير اللفظية وبطريقة غير مباشرة بصفة تفضيل الموت، مثل: ستكونون أفضل من دوني، ماعدت أصلح لشيئ... إلخ

العلامات الظاهرة في السلوك: كالعزلة والانطواء الواضح على الذات، الانسحاب الاجتماعي، وقلة الكلام وعلامات الحزن، والشرود المستمر. (الرشود، 2006: 57)

وعليه نستخلص أن المحاولة الانتحارية لا تحدث بشكل مفاجئ، وإنما يتم بلورتها بشكل تدريجي، يمكننا من التدخل السريع قبل وقوعها، من خلال تقصي مؤشراتها، وتكمن أهمية التفصيل بشأن المؤشرات المنذرة بحدوث المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة، وتصنيفها ضمن مستويات

عدة، في لفت انتباه تخصصات عدة طبية ونفسية واجتماعية لتكفل الوقائي والعلاجي للمراهقين المعرضين للمحاولة الانتحارية والانتحار.

خاتمة

في ضوء ما تقدم نستخلص أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة مصيرية في حياة الفرد، إذ يتم فيها التنقيب عن الهوية، وترتسم فيها ملامح الشخصية، بعد المرور بالتحولات الجسدية والنفسية والاجتماعية. وهي مرحلة تحمل في مضمونها مراحل فرعية تعددت التقسيمات بخصوصها واختلفت باختلاف وجهات النظر العلمية، كما أظفرت اجتهادات الباحثين عددا من التفاصيل المتعلقة بأنماط المراهقة التي تختلف من مراهق إلى آخر حسب نمط شخصيته وسماتها، وحسب ما يحمله ويتبناه من أنماط فكرية عقلانية ولاعقلانية، واللذان يتأثران كذلك بما يعتري المرحلة من تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية، وإضافة لتأثير العوامل الداخلية على شخصية المراهق وسماتها ونمط تفكيره،

وقد اختلفت التفاسير بخصوص المرحلة باختلاف التوجهات والنظريات، إذ فسرت النظرية البيولوجية المرحلة بالمحددات البيولوجية والتي تقف وراء كل مظاهرها، أما النظرية المعرفية فقد صبت اهتمامها في هذه المرحلة على الأبنية المعرفية المرتبطة بالتغييرات الفيزيولوجية والجسمية، في حين اهتمت النظرية التحليلية بالمعاش الطفولي وأثر التجارب الأولى في تحديد خصائص هذه المرحلة، أما النظرية الاجتماعية فقد ركزت في تفسيرها للمرحلة على أثر الإطار الاجتماعي على المراهق، وجاءت النظرية التفاعلية لتجمع بين كل تلك النظريات بافتراض التفاعل بين المحددات البيولوجية والاجتماعية والثقافية في تفسير سلوك المراهق.

كما عُرض من خلال الفصل أثر وسائط التنشئة الاجتماعية على شخصية المراهق بما في ذلك الأسرة وجماعة الرفاق، والمدرسة ووسائل التواصل الاجتماعي، وتم التفصيل بخصوص أهم المؤشرات المنذرة بحدوث المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة والتي تتعلق بأفكار مغلوطة وخصائص شخصية للمراهق.

الفصل الخامس

المحاولة الانتحارية

تمهيد:

تمثل المحاولة الانتحارية أحد أعنف صور رفض الواقع، وهي وليدة عدد من الاختلالات نفسية حسب ما جاءت به العديد من الدراسات الأكاديمية، إذ تعبر عن وجود حياة نفسية داخلية مضطربة، وغير قادرة على مجابهة الوضعيات الصعبة، وتمثل بذلك تلك المحاولة أخطر الأمراض المهددة لاستقرار المجتمع وتطوره، حيث تنجم من جرائها العديد من الآثار السلبية للمحاول للانتحار نفسه، وأسرته ومحيطه الاجتماعي عموماً، لاسيما إن كان المقدم على تلك المحاولة مراهق، فلنا أن نتصور حجم الضرر الذي تخلفه المحاولة الانتحارية، والناجمة أساسا عن عوامل ضرر وهشاشة متعلقة بمرحلة المراهقة في حد ذاتها.

وانطلاقا من أهمية الموضوع العلمية وخطورته في ذات الوقت، جاء هذا الفصل لتناوله بشكل مفصل، حيث تطرقنا إلى: تعريف المحاولة الانتحارية، عوامل الإقدام على المحاولة الانتحارية، سيرورة المحاولة الانتحارية، وضائف المحاولة الانتحارية، التفسير النظري للمحاولة الانتحارية، المحاولة الانتحارية في المراهقة، وخاتمة الفصل.

1- تعريف المحاولة الانتحارية:

1-1- لغة: تسمية الانتحار مشتقة من فعل نحر، والذي من معانيه الذبح، وانتحر الشخص يعني ذبح نفسه أو قتل نفسه، وبذلك الانتحار يعني قتل الذات لذاتها. (فكار، 2010: 94)

1-2- اصطلاحا: حسب تعريف شنايدر (1973) scheneider فإن المحاولة الانتحارية هي كل فعل انتحار باء بالفشل، (سهيري، 2013: 54) حيث يشمل المصطلح كل

سلوكيات الفرد الشعورية لوضع حياته في خطر الموت، سواء بطريقة قصدية هادفة أو رمزية، لكن دون الوصول إلى الموت الفعلي وتوصف بذلك بالمحاولة الفاشلة . (غزال، 2016: 21)

ويعرفها M.Bardet ,(2000:14)" على أنها فعل قد يتسبب بإعطاء نتيجة الموت أو إحداث تغيير، لوضع نهاية لمعاناة جسمية أو نفسية، ولكن المحاولة فاشلة، وتمثل بذلك نداء للنجدة، وتبدي مؤشرات اليأس المرسلة من محاول للانتحار نحو محيطه.

من خلال التعاريف المقدمة نستخلص أن المحاولة الانتحارية هي عملية يؤدي بها الفرد نفسه للمخاطرة بحياته طوعاً، بقصد إما القتل النفس الفعلي أو نية إحداث تغيير في محيط لم يتكيف معه، وتنتهي تلك المحاولة بالنجاة في أحسن الحالات.

2- عوامل الإقدام على المحاولة الانتحارية:

تختلف عوامل الإقدام على المحاولة الانتحارية من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، ومن أهم تلك العوامل نذكر:

2-1- عوامل خارجية- الاتجاه الاجتماعي-:

يمثل هذا الاتجاه الدراسات الاجتماعية التي تناولت المشكلة بمنظور اجتماعي، وتشمل تلك العوامل أنواع مختلفة من الأزمات الاجتماعية -التي قد يعيشها المراهق-، والتي بإمكانها أن توصله إلى الحد الأقصى من السوء، بتسببها في الاخلال بالتوازن الداخلي، ما قد يولد كنتيجة اضطراب نفسي، وخاصة فكري، يسمح بنشوء أفكار تحمل مشروع موت إرادي طوعي، تقنعه من خلال منطق خاص أن الانتحار هو الحل ورد الفعل الأنسب، ومن بين تلك العوامل الخارجية نذكر:

أ- اضطراب العلاقة الوالدية: تعد العلاقة الوالدية المضطربة أحد أهم عوامل الاقبال على محاولة الانتحار، ومن مظاهرها التباعد أو الانفصال النفسي الفكري الانفعالي بين الأب والأم. (لعقاب، 2008: 54)

ب- العزلة الاجتماعية: يؤكد دور كايم Durkheim 1987 على أن شعور الفرد بأنه منبوذ، وأن مجتمعه قد وضعه على الهامش من العوامل التي تؤدي بالفرد إلى الانتحار، ويتعلق ذلك الشعور بمدى احترام المجتمع للفرد. (لعقاب، 2008: 59)

ج- وسائل الإعلام: تلعب وسائل، ووسائل التواصل الاجتماعي كأحد أنواعها في الوقت الراهن، دورا بارزا في التشجيع على الانتحار من خلال الترويج لمقاطع فيديو تظهر عمليات ومحاولات انتحارية، ولذلك آثار سلبية تحت مسمى عدوى الانتحار بين الأطفال والمراهقين. (عزاق، 2018: 275)

د- تواتر مستمر للأحداث الضاغطة، والمشكلات العويصة. (رشيد، وفاضلي، 2013: 307)

هـ- الوضعية الاقتصادية والاختلاف الطبقي، وكثافة السكان، والاستيطان في البيت أو البقعة الواحدة. (عبيد، 2020: 431)

نعقب أنه لا شك في تأثير العوامل الخارجية الاجتماعية الضاغطة في زيادة فرص حدوث الاضطرابات النفسية والسلوكيات المرضية بصفة عامة، وتحديدا المحاولة الانتحارية، وهو ما أثبتته العديد من البحوث والدراسات، فالوضعية الاجتماعية الصعبة تجعل المراهق يشعر بالعجز عن مواجهتها وإيجاد حلول بشأنها، خاصة مع تزامن تلك الظروف بمرحلة المراهقة، والتي تشهد تغيرات عنيفة، من شأنها أن ترهق نفسية المراهق، وتجعله أكثر هشاشة من مراحل سابقة وموالية.

لكن الملفت هو وجود مراهقين عاشوا ظروف نفسية جد قاهرة ومع ذلك لم يلجؤوا للفعل الانتحاري، ما يقودنا للتفكير وبالتالي الحديث عن عوامل داخلية نفسية والبيولوجية، والتي تساهم بتفاعلها مع مجموع العوامل الخارجية في ظهور فرص المحاولة الانتحارية من عدمها.

2-2- عوامل داخلية-الاتجاه النفسي:

يذكر هذا الاتجاه العوامل الداخلية للمحاولة الانتحارية، معتمدا على الدراسات التي انتهجت منهج دراسة الحالة الفردية، والمتمثلة في بحوث الطب العقلي ودراسات التحليل النفسي، ودراسات إكلينيكية أخرى، وركز بذلك على وصف دافع سلوك الفرد، وديناميات الشخصية، دون الالتفات كثيرا إلى أثر البيئة والعلاقات الاجتماعية، أو الاكتفاء بالإشارة إليها بصورة ثانوية، (سمعان، 1964: 53)

وتتمثل تلك العوامل في العوامل النفسية، وأولها الاضطرابات الانفعالية كالاكتئاب (عزاق، 2018: 275) والاضطرابات العضوية مثل التشوهات ، والتهاب السحايا المتقدم. (غزال، 2016: 43) وغيرها من الأمراض التي تولد لدى المصاب رد فعل قهري لقتل الذات، وذلك لتجنب الآلام والمعاناة النفسية، إضافة إلى اضطرابات الشخصية، وبعض خصائص الشخصية المرضية أهمها الاندفاع والعنف. (غانم، 2007: 111)

كما نجد أكثر المنتحرين عموما -بما في ذلك المراهقين- يعانون من الاكتئاب الشديد أو الفصام أو الإدمان، فينتحرون بطريقة اندفاعية كاستجابة إلى الهلاوس سمعية، أو وجود ضلالات اضطهادية، أو الإصابة بالأمراض المستعصية كالسرطان والإيدز، قد تدفع بعض المصابين إلى انتحار كراهية لاستمرارية حياتهم على هذا الحال، إضافة إلى دور الدوافع، وغايات الانتحار بالمراهق المنتحر نفسه، فلكل عالمه الداخلي الخاص والفريد بذاته. (مصطفى، 1996: 40)

وغالبا ما تكون اضطرابات التكيف أحد أهم العوامل الداخلية التي تقف وراء تلك المحاولة الانتحارية في سن المراهقة، والتي تتزامن مع فقدان الأمل والمتمثل في الشعور باستحالة إيجاد الحلول للمشاكل التي يواجها المراهق في حياته (عريبي، 2018: 112)

إضافة إلى مشاعر العجز عن القيام بأدوار اجتماعية فاعلة بالنسبة للمراهق في حياته الأسرية، أو مع رفاقه وخاصة أمام الجنس الآخر، ما ينتج عنه توتر ناشئ أساساً مما ينبغي أن يكون وما هو كائن بالفعل فيما يتعلق بإشباع القيم الجماعية، الأمر الذي يدفعه إلى العنف، فيلجأ المراهق إلى تجربة سلوكيات منحرفة ظناً منه أنها قد تدخله إلى عالم البالغين، مثل التدخين أو شرب الكحوليات أو حتى تعاطي المخدرات، ومحاولة التقرب إلى الجنس الآخر بالتحرش الجنسي، وإقامة علاقات مما قد يوقعه في عدة أزمات ومشكلات سلوكية، لها آثار جد سلبية على التوافق النفسي والصحة النفسية والجسدية وتوافقه الاجتماعي، تؤول في الأخير إلى محاولة التخلص من نفسه. (قنيفة، وسعدي: 2017: 718)

ويشير (عبيد، 2020: 436) إلى دور العامل الديني، والذي من شأنه أن يؤثر في فرص حدوث المحاولة الانتحارية لدى المراهق، حيث يذكر أن انعدام الوازع الديني أو ضعفه يترتب عليه عدم الإحساس بوجود رقيب، فيستهين في ارتكاب الجرائم بحق نفسه ومجتمعه.

وعليه وبناءاً على ما ذُكر نتبنى هذا الطرح، والذي يذهب بأثر العامل الداخلي على اضطراب المراهق ومحاولته في الأخير لوضع حد لحياته، حيث تلعب الوضعية الصحية النفسية والجسدية دور عامل مهم في تحديد سلوكيات المراهق بصفة عامة السوية والمرضية منها، إذ قدمت العديد من الدراسات النفسية الميدانية أدلة عن ذلك من خلال توصلها لاتسام المراهقين المحاولين للانتحار بسمات شخصية دون غيرها، وبأنماط فكرية لاعقلانية وغير وظيفية معينة،

تنحو منحى الطابع التشاؤمي واليائس، تؤدي في الغالب إلى الاضطرابات الانفعالية، وعلى رأسها الاكتئاب، أو تعبر عن مرض عضوي ذهاني، أو اضطراب متعلق بالتعاطي والإدمان.

ومنه نشير إلى أن المحاولة الانتحارية لا تختزل في دافع أو عامل واحد، وإنما تحدث نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الخارجية المنشأ والداخلية، فقد يقبل المراهق على الانتحار نتيجة لعوامل متداخلة وفي أحيان مختلفة.

3- سيرورة المحاولة الانتحارية:

تشمل المحاولة الانتحارية خمس مراحل أساسية متعاقبة، وهي على الترتيب:البحث عن الحلول، الأفكار الانتحارية، اجترار الأفكار الانتحارية، بلورة المشروع الانتحاري، العامل المفجر للمرور إلى الفعل، (صندلي، 2012: 110) ونفصلها كالآتي:

1- البحث عن الحلول: تعتبر هذه المرحلة الأولى، وهي أساسية في جميع الأزمات، أين يفكر الشخص في حلول، وذلك بغية التخفيف من التوتر.

2- ظهور الأفكار الانتحارية: تبدأ هنا أفكار الموت على اختلافها بالظهور تدريجيًا، وذلك عبر احتمالات وسيناريوهات يحبكها خيال الفرد.

3- اجترار الأفكار الانتحارية: هنا يزداد القلق، ويزيد تواتر تردد تلك الأفكار بشكل يصعب السيطرة عليه، مما يأزم الوضع أكثر.

4- بلورة المشروع الانتحاري: هنا يقترب الفرد من خطوة محاولة التنفيذ، حيث يضع مخطط عملي ذهني، يمكن تطبيقه واقعيًا، فيخف التوتر والقلق، ويبدو الشخص أكثر هدوءًا.

5- التحقيق: وهي المرحلة الأخيرة، والتي يتم فيها تنفيذ ما تم التخطيط له سابقًا لوضع حد للحياة، وغالبًا ما يكون ذلك بعد ظهور العامل المفجر. (Caroline, 2006 :94)

نستخلص أن المحاولة الانتحارية تتبلور من خلال سيرورة مخطط فكري انفعالي سلوكي، يتم عبر مراحل متسلسلة ومترابطة، ويتفاقم عبرها الوضع المأسوي للفرد، فيزيد شعوره شيئا فشيئا بالعجز واليأس، إلى أن يصل إلى قرار تنفيذ القتل على نفسه أخيرًا

وبذلك نرى أن المعرفة العلمية للأخصائي المتكفل بالمراهق المحاول للانتحار بتلك المراحل مهمة جدًا، لما لها من دور في تحديد درجة خطر المرور إلى الفعل وتنفيذ المحاولة، وبالتالي التعامل مع الحالة بما يتناسب مع الخصائص الفكرية والانفعالية والسلوكية لتلك المراحل الأساسية موازاةً مراعاة ما يحمله الفرد من خصائص شخصية.

4- وظائف المحاولة الانتحارية: تكتسي المحاولة الانتحارية وظائف متعددة، منها نذكر:

أ- الوظيفة العدوانية الموجهة نحو الآخرين: إن الفعل الانتحاري مرتبط بالعدوانية الموجهّة نحو الآخرين، وغالبا ما تكون لا شعورية وتعبر عن تقمص الموضوع، في هذه العدوانية التي ترجع إلى الفرد ذاته، حيث يفكر بشكل أقتل نفسي لأنكم لا تحبونني ولهذا أترك عليكم علامة راسخة.

ب- وظيفة النداء: تظهر معظم محاولات الانتحار كطريقة لطلب النجدة من الآخرين أمام وضعية صعبة، والنداء هذا لجلب انتباه المحيط، وهذا ما غالبا ما يرتبط بالتركيبة الهيسترية للشخصية.

ج- الوظيفة الرمزية: حيث يحمل الشخص دلالات رمزية كأن يتحدى القدر وأنه يمتلك القوة ليتحكم في حياته، ليثبت أنه سيد حياته وموته.

د- وظيفة الهروب: عدم قدرة الفرد للتصدي لموقف أو عقوبة أو تهديد، وقد تحمل معظم السلوكيات الانتحارية هذا المعنى اللاشعوري. (غزال، 2016: 23)

هـ- وظايفة المساومة: غالبا ما تظهر في المحاولات الانتحارية حينما يبحث المقبل شعوريا أو لا شعوريا عن تحقيق طلبات معينة. (صندلي، 2012: 128)

وعليه نعقب أن المحاولة الانتحارية ليست سلوكاً عبثيا يبديه المراهق طيشاً واندفاعاً فقط، وإنما هو تصرف يحمل رسالة تواصلية، يرمي من خلاله المراهق لإيصال معنى معين، وبذلك هو مركب سلوكي له مبرراته الواعية واللاواعية، ومعرفة ذلك يجعل الأخصائي يركز على فك شيفرات تلك الرسالة، وإيصال معناها لمحيطه المعني حتى لا تكرر تلك المحاولة مرات أخرى.

5- التفسير النظري للمحاولة الانتحارية:

5-1- النظرية المعرفية:

إن الشخص المحاول للانتحار حسب المدرسة المعرفية يكون لديه تنظيم فكري خاص من حيث الإدراك والتفسير والاستجابة، وأهم ما يميز ذاك التنظيم هو الصلابة في التفكير. (صندلي، 2012: 124)

وقد أشار بيك beck في تفسيره للسلوك الانتحاري إلى ذلك الاختلاف على مستوى النظام الفكري، حيث ذكر أن أهم ما يميزه عند المحاول للانتحار هو اليأس، والذي بدوره يحدث خلل في

وظيفة الثالوث المعرفي، ما يؤول إلى السلوك الانتحاري، ويمكن أن نختصر الثالوث المعرفي للمحاول للانتحار كما يلي:

1- النظرة إلى الذات: أنا عديم القيمة.

2- النظرة للوضعيات والعالم: أنا لا أستطيع أن أكمل إلى النهاية.

3- النظرة إلى المستقبل: أنا لا أستطيع المواجهة.

أما على المستوى الانفعالي فيتميز حسب Beck بمجموعة من الانفعالات السلبية المفرطة، ومنها الحزن والقلق ومشاعر الذنب، والتي قد تصل إلى اضطرابات انفعالية وعلى رأسها الاكتئاب.(Susan et all, 1990: 484)

ركزت النظرية المعرفية في تفسيرها للسلوك الانتحاري على الأفكار غير الوظيفية وغير المطابقة للواقع، والتي تؤثر بدورها على سلوك الفرد وانفعالاته، وهي أفكار تتعلق بنظرته لذاته وللمحيط والأزمنة، بما في ذلك المستقبل، وتسهم بذلك في ظهور السلوكيات غير التكيفية مرضية، وعلى رأسها المحاولة الانتحارية.

5-2- النظرية السلوكية:

إن المبدأ الأساسي الذي تفسر به النظرية السلوكية كل السلوكيات المرضية والسوية هو التعلم، والذي يعرفه على أنه: تغيير في السلوك ليس بسبب النضج، ولكن يعود إلى البيئة ونشوؤه وتعزيزه، ويعد الدافع أحد الشروط الأساسية في التعلم، والذي يشير إلى حالة التوتر التي تدفع الفرد للتجربة لخفض حدة التوتر، أما الاستجابة فتتمثل في ذلك السلوك الذي يصدر عن الدافع، وإذا ما

لوحظ الفرد أنه يميل إلى تكرار نفس الاستجابة، فهذا يعني أنه تعرض إلى عامل التعزيز الذي يكون أكثر فاعلية إذا تزامن مع الاستجابة. (معوشة، 2008: 53)

حيث يعتبر سكينر skiner السلوكيات الانتحارية هي بالضرورة نتيجة للتعلم، وأن الأصل الوراثي هو بعيد جدا، وأنه لا ينبغي النظر في موضوع الانتحار إلى الأنواع التطورية الوراثية. (صندلي،2012: 123)

وانطلاقا من المبادئ الثلاثة التي تقوم عليها النظرية فأن التناول السلوكي يحلل الانتحار كعملية بأنه سلوك متعلم في أغلبه، يكتسبه الفرد وفق قوانين الاكتساب من محيطه الاجتماعي، دون الإشارة لوجود قاعدة بيولوجية أو تركيبة معرفية تؤدي إلى ظهوره.

5-3- النظرية التحليلية:

بحثت النظرية التحليلية عن أسباب الانتحار في شخصية المنتحر نفسه، وحددت أسباب هذا الفعل في الاضطرابات النفسية، حيث يرى فرويد (Freud) أن هناك مجموعتين من القوى لدى الأشخاص وهما: نزوات الحياة ونزوات الموت، والاختلال فيهما تجعله يستسلم لمحاولات الانتحار. (صندلي، 2012: 118)

الأول يتعلق بالغرائز الجنسية والثاني بالتحطيم والتدمير والعدوانية، وهنا يقول فرويد في حالات نزوات الموت والعدوانية التي توجه غالبا نحو الخارج يمكن لها أن تتجه نحو الداخل فتحدث المحاولة الانتحارية (freud,1981: 292)

ركزت النظرية التحليلية في تفسيرها للسلوك الانتحاري على تحليلها لدينامية الشخصية من خلال توازن نزوات الحياة والموت.

وعليه نستخلص أن النماذج النظرية الثلاث المطروحة على اختلاف مبادئها، من التناول المعرفي والتناول السلوكي والتناول التحليلي، فسرت المحاولة الانتحارية والانتحار بتركيزها على عوامل مهمة كانت السبب الرئيس في ظهور تلك المحاولة، من أفكار وبناء معرفي انفعالي سلوكي حسب التوجه المعرفي، وطرق اكتساب وتعلم حسب النظرية السلوكية، ونزوات وغرائز فطرية تشكل دينامية شخصية معينة حسب النظرية التحليلية.

وبالرغم من أننا نتبنى الطرح المعرفي في التفسير كنظرية مرجعية، كون الطرح أكثر إقناعا بالنسبة لنا، على أساس أن الأفكار هي المحرك الأول لانفعالاتنا وبالتالي سلوكياتنا حتى في حالات السواء، ناهيك عن حالات الاضطراب، إلا أننا نرى أن كل تلك العوامل مجتمعة ومتفاعلة فيما بينها تساهم بالشكل الأكبر في تبلور المحاولة الانتحارية كسلوك مرضي، ولو كانت الفكرة هي الأسبق والأكثر تأثيرا.

6- المحاولة الانتحارية في المراهقة:

ترتبط المحاولة الانتحارية بمرحلة المراهقة، كونها فترة احتياجات متعددة ومختلفة ذات طبيعة نفس اجتماعية، ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي وتأكيد الذات، وعدم إشباع تلك الحاجات ينعكس على المعاش النفسي للمراهق، وعلى نظرته وتقييمه لذاته من جهة، وعدم القدرة على التكيف مع المشكلات والأزمات من جهة أخرى، (سعدي، وقنيفة، 2020: 16) أين تعترض المراهق جملة من المصاعب والمشكلات المترتب عنها عجز المراهق عن تأدية وظائفه المختلفة، وذلك على نطاق أسري مدرسي واجتماعي، (قنيفة وسعدي، 2017: 717) وهذا تزامنا مع ما يحدث على مستواه من نشاط غريزي جنسي وعدواني مكثف، مع ازدياد الرقابة والقيود الخارجية، والتي تعمل على صد وكبح ذلك النشاط، ما يشعر المراهق بالإحباط، والميل في محاولة أخرى منه

لتصريف ذلك الفائض من العدوانية عن طريق توجيهها نحو الذات أو خارجها. (عياش، 2003: 65)

وبخصوص تصريف العدوانية على الذات نلاحظ ميل المراهق إلى العقاب الذاتي، وهو يتخذ أشكالا متعددة، مثل: الفشل الدراسي ، التشدد على الذات والجسد من خلال الزهد والحرمان، عدم الرضا عن الذات والنقد القاسي لها، وتوريط الذات بمشكلات تستدعي العقاب، سلوكيات إيذاء الذات كالتعاطي. (عياش، 2003: 65)

ولعل المحاولة الانتحارية تمثل قمة العنف الممارس على الذات في هذه المرحلة، وقد تبدو ظاهرياً كسلوك عبثي تمردي للمراهق ليس إلا، لكنها في الواقع مركب سلوكي له أسبابه ومبرراته العميقة اللاواعية. (ميموني، 2010: 55)

وانطلاقا من هذا الطرح نشير إلى أن المحاولة الانتحارية بوصفها سلوك مرضي يهدد سلامة الفرد، والمجتمع، يفاقم من خطورتها ارتباطها وتزامنها مع مرحلة حرجة مثل مرحلة المرهقة، والتي تشهد تغييرات سريعة عنيفة ترهق نفس وجسد المراهق، فتظهر نتيجة لذلك الانحرافات السلوكية بما في ذلك سلوكيات إيذاء الذات، وهذا ما يشرح الانتشار الواسع للمحاولات الانتحارية في مرحلة المراهقة على وجه الخصوص.

خاتمة

نستنتج مما سبق التطرق إليه في هذا الفصل أن المحاولة الانتحارية من الظواهر النفسية المعقدة والمتشابكة الأوجه، وتتمثل في فعل قتل النفس والذي ينتهي بالفشل، كما تتبلور عبر مراحل زمنية متسلسلة متعاقبة، لترمي في الأخير لإنهاء وضعية قاهرة عجز الفرد عن تجاوزها، وذلك عن

طريق المرور للفعل، وهي تظهر نتيجة عوامل عدة منها ما يتعلق بالنظام الأسري والمجتمعي الذي ينتمي إليه وكذلك التركيب النفسي المعرفي الداخلي له.

ومنه يصعب على الأخصائي تناول المحاولة الانتحارية عيادياً دون الإلمام بالظروف الشخصية لكل حالة مراهق، ويتم ذلك أساسا من خلال تفسير السلوك الانتحاري بالتركيز على أفكار المراهق وبنائه المعرفي، ومحيطه الأسري والاجتماعي وما يوفره من نماذج سلوكية وشروط اكتساب للسلوك، وتحليل دينامية شخصيته، بالتركيز على أحد الأبعاد الثلاث في التفسير، وذلك وفق التوجه النظري الذي يتبناه الأخصائي، إضافة إلى أهمية قراءة الرسالة التواصلية التي يرمي من خلالها الفعل الانتحاري إلى التعبير عنها، وفهم المعاش النفسي الأسري الاجتماعي للمراهق بالشكل الذي يؤهلنا لشد يده نحو بر الأمان، لا سيما وأنه في مرحلة انتقالية أقل ما يقال عنها أنها مرهقة للنفس والجسد.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

تعد الدراسة الميدانية أحد أهم مراحل البحث العلمي، حيث أنها وسيلة هامة لجمع البيانات عن موضوع البحث بصورة موضوعية ومنهجية، ولتحقق الفرضية المطروحة، إلى جانب كونها وسيلة دعم الدراسة النظرية، وتبعًا لذلك فإن الوقوف على النتائج النهائية للدراسة يتطلب عرض الإجراءات المنهجية المتبعة، حيث تتوقف صحة وموضوعية النتائج المتحصل عليها على دقة وصحة وملائمة الإجراءات المنهجية للدراسة، والأساليب المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة، ومدى تمكن الباحث من تطبيق تلك الإجراءات والأساليب، فبعد قيامنا في الفصول السابقة بتحديد الإشكالية والفرضية، وأهمية الدراسة والهدف منها، وعرض أهم المفاهيم التي تضمنتها، وعرضنا للإطار النظري، ننتقل إلى الجانب الميداني، بعرضنا للمنهجية والإجراءات التطبيقية المعتمدة في هذه الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

1-1- استطلاع الميدان:

تم استطلاع الميدان بتاريخ 13 و14 ديسمبر 2022 من خلال زيارتنا لمستشفى الأمراض العقلية أبو بكر الرازي بعنابة، واستشارة الأخصائيين من أطباء وإداريين وأخصائيين في علم النفس حول مصلحة تواجد العينة من فئة المراهقين المحاولين للانتحار، وقد تم توجيهنا إلى مصلحة الوقاية من الانتحار والصدمات التابعة لذات المستشفى، والواقعة خارج نطاقه الجغرافي، وبعد توجهنا للمصلحة عاينا الميدان من خلال قراءة استطلاعية لحالات قدمت للمصلحة بعد محاولتها الانتحار، بدوافع مختلفة ومن مختلف الأعمار، حتى يتسنى لنا أخذ فكرة عن فترة تردد المحاولين

للانتحار لعينة دراستنا المتمثلة في المراهقين في طور المراهقة المتأخرة، وقد استفدنا من التجربة الاستطلاعية في العموم من خلال:

- الإطلاع والتعرف على الحيز المكاني وظروف المجتمع الذي سيطبق فيه الاختبار والتأكد من صلاحيته ومواءمته لإجراءات التطبيق وشروطه.
- جمع أكبر قدر من المعطيات المتعلقة بالظاهرة النفسية والعينة محل الدراسة.
- لمس ميداني لأهم العقبات والصعوبات التي تحول دون الوصول للأهداف العلمية المسطرة، والتي من بين أهمها عدم التزام الحالات بمواعيد المقابلة، ورفض التصريح بالمحاولة الانتحارية، والادعاء أنها حادث خاصة من قبل أولياء الأمور.
- إجراء مقابلات فردية حرة مع حالات مراهقين محاولين للانتحار للتأكد من ملائمة المقياس للدراسة.

1-2- الدراسة الاستطلاعية:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الدراسة الاستطلاعية على عينة من المراهقين المتمدرسين بالطور الثانوي، والذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 18 سنة، على مستوى مركز تقديم دروس الدعم الدراسي Luminol بالبليدة، وذلك بالاعتماد على التحليل الإحصائي لمعاملات الصدق والثبات باستخدام برنامج SPSS، كما هو موضح في الملحق رقم (3).

2- منهج الدراسة:

يعرف المنهج العلمي بأنه الطريق المختصر للوصول إلى الحقيقة العلمية، (نعمان، وديب، 1998: 15) ولعل أهم ما يحدد المنهج المناسب للدراسة هو طبيعة الموضوع، حيث أن لكل

منهج وظيفته وخصائصه التي تتناسب مع موضوع دون آخر. (بوحوش، والذنيبات، 2007: 103)

لذلك فإن المنهج العيادي الوصفي وطريقة دراسة الحالة، هو المنهج والطريقة المناسبة للدراسة الحالية، وحسب ما يتناسب مع عينة الدراسة، إذ يمثل موضوع الانتحار والمحاولة الانتحارية موضوع حساس وشائك في المجتمع الجزائري، مما يُصعب على الباحثين الاحتكاك بعدد معقول ومتوسط من أفراد العينة، لاسيما لدى فئة المراهقين، الذين ينسبون لولاية أهاليهم كونهم قصر.

وتعد دراسة الحالة أحد الطرق الفعالة لجمع وتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات حول الحالة، فهي تمثل الوعاء الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج، بالاعتماد على المقابلة والملاحظة والاختبارات والمقاييس.

3- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المراهقين المحاولين للانتحار في طور المراهقة المتأخرة، ونظرًا لكون مجتمع الدراسة واسعًا، وفي ظل صعوبة التعامل معه كله، والحصول على معطيات رقمية كافية بشأنه، تم اختيار مصلحة الوقاية من الانتحار والصدمات التابع لمستشفى أبو بكر الرازي بولاية عنابة، كوحدة ممثلة للمجتمع الأصلي.

4- عينة الدراسة:

كانت عينة دراستنا قصدية باعتبار حذفنا للعناصر التي تحمل خصائص متباينة إلى حد بعيد مع الأغلبية، والتي قد تمثل هي الأخرى متغيرات دخيلة، وتمثلت في المرض والإعاقة

والإدمان ، الأمر الذي يؤكد أن اختيارنا للعينة اعتمد فيه الحكم الشخصي للباحثة على أساس أن العينة المختارة هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

4-1- عينة الدراسة الاستطلاعية: بلغ حجم عينة الدراسة الاستطلاعية 30 وحدة من المراهقين المتمدرسين بالطور الثانوي.

4-2- عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة الأساسية من مجموعتين:

4-2-1- مجموعة البحث الأولى: تمثلت في مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار، وشملت 08 حالات.

4-2-2- مجموعة البحث الثانية: تمثلت في مجموعة المراهقين غير المحاولين للانتحار، وبلغ عددهم 08 حالات.

ولتوحيد خصائص العينة، قمنا باختيار الوحدات وفقًا للمعايير التالية:

- تنحصر وحدات العينة في الإطار العمري ما بين 16 و 18 سنة، أي في طور المراهقة المتأخرة.
- التأكد من عدم وجود سوابق عقلية مرضية أو إعاقة حركية أو ذهنية، أي أن محاولة الانتحار كانت قرار والحالة في كامل قواها العقلية.
- التأكد من أن الحالة لا تتعاطى ولا تدمن على أي نوع من أنواع المخدرات، أو أدوية تؤثر على الوعي.
- التأكد من أن الحالة لا تعاني من مرض مزمن أو مرض خطير كالسرطان.

وفيما يلي جدول يمثل خصائص عينة الدراسة

جدول 1: يمثل خصائص عينة الدراسة فيما يخص متغير السن

أفراد المجموعة الأولى	السن	أفراد المجموعة الثانية	السن
1	16	1	16
2	17	2	17
3	17	3	18
4	18	4	17
5	17	5	16
6	16	6	16
7	17	7	18
8	17	8	16

5- مجال الدراسة:

5-1- المجال المكاني: تم إجراء الدراسة على مستويات تمثلت في:

- المركز الخاص لتقديم دروس الدعم الدراسي وتقديم المساعدة النفسية Luminol بالبليدة. (الجزائر)

- مصلحة الوقاية من الصدمات والانتحار التابع لمستشفى أبو بكر الرازي بعنابة. (الجزائر)

وكذلك بخصوص المراهقين غير المحاولين للانتحار، فقد تم اختيارهم من نفس المؤسسة الصحية، أثناء مرافقتهم إلى مواعيد طبية غير نفسية، كطبيب الأسنان أو الطب العام. وتم انتقاؤهم وفق المعايير التالية:

- عدم وجود سوابق سلوكيات انتحارية.
- عدم وجود اضطرابات نفسية مشخصة أو ظاهرة.
- الانتماء لنفس الفئة العمرية والاجتماعية.

ما سمح لنا بتشكل مجموعة مقارنة مناسبة تعزز من صدق المقارنة وتقلل من تأثير المتغيرات الدخلية.

5-2- المجال البشري: تمثل المجال البشري في مجموعتي المراهقين، المحاولين للانتحار، وغير المحاولين للانتحار.

5-3- المجال الموضوعي: يتمثل المجال الموضوعي في دراسة دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار.

6- أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

6-1- المقابلة العيادية النصف الموجهة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة العيادية نصف الموجهة، كونها أفضل إطار يتيح للمفحوص التعبير بحرية وأريحية، وبالتالي الحفاظ على سير المقابلة بما يخدم أهداف الدراسة، من خلال التقرب من الحالة وتحصيل مختلف المعطيات التي تسمح لاحقًا بالتحليل.

وتعرف المقابلة العيادية نصف الموجهة أنها إطار محدِد لعلاقة مهنية بحثية ثنائية تجمع بين الفاحص والمفحوص، تكون فيها الأسئلة مفتوحة شكل محاور تثير المفحوص للحديث بشأن مواضيعها. (الشال، 1991: 90)

وقد في تصميم المقابلة على دليل المقابلة الذي شمل المحاور التالية:

المحور الأول: ضم مدخل تعريفي للحالة يحيط بأهم البيانات الشخصية، بما في ذلك الحالة الصحية.

المحور الثاني: ضم أسئلة تتعلق بسمات الشخصية من نظرة الحالة لنفسها وللمواقف والأشخاص، وطرق التصرف في حال الضغط وغيرها.

المحور الثالث: ضم أسئلة تتعلق بأهم البناءات الفكرية للحالة حول الذات والأشخاص والمواقف والأزمنة.

المحور الرابع: ضم أسئلة عن ظروف المحاولة الانتحارية.

وقد ضمت الأسئلة المتعلقة بدليل المقابلة للمجموعتين مايلي:

6-1-1- دليل المقابلة الخاص بالمجموعة البحثية الأولى:

المحور الأول: البيانات الشخصية

ما اسمك؟

كم عمرك؟

هل تعاني من أي أمراض نفسية أو عقلية أو جسدية؟

هل تتعاطى أي مادة مخدرة

المحور الثاني: معلومات حول سمات الشخصية

تشوفي روحك مغامِرة إلى أي مدى؟ وعدوانية إلى أي مدى؟

إلى أي مدى تحسي مزاجك حزين وغير مستقر؟

سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

المحور الثالث: معلومات حول الأفكار اللاعقلانية

كيفاش تتصرف إذا غلطت؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

المحور الرابع: معلومات حول المحاولة الانتحارية

كيفاش درت المحاولة الانتحارية؟

واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

6-1-2- دليل المقابلة الخاص بالمجموعة البحثية الثانية:

المحور الأول: البيانات الشخصية

ما اسمك؟

كم عمرك؟

هل تعاني من أي أمراض نفسية أو عقلية أو جسدية؟

هل تتعاطى أي مادة مخدرة

المحور الثاني: سمات الشخصية

الباحثة: كيفاه تقيم ثقتك بنفسك؟

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

المحور الثالث: الأفكار اللاعقلانية

الباحثة: هل راك راضي على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الباحثة: هل تشوف أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

6-2- مقياس سمات الشخصية لفرايبورج:

6-2-1- تعريف ووصف مقياس سمات الشخصية لفرايبورج:

اعتمدنا قائمة فرايبورج لسمات الشخصية، المشار إليها في الملحق رقم (1)، والتي وضعها كل من جوكن فارنبرج، وهربرت سيلج وراينر هامبل، وقد قام أستاذ بجامعة جيسن بتصميم صورة مصغرة للقائمة، تتضمن الأبعاد الثمانية الأولى منها، وتضم 56 عبارة، والتي أعد صورتها العربية محمد حسن علاوي، حيث يتكون المقياس من ثمانية أبعاد، بمضمون 7 أسئلة في كل بعد.

6-2-2- أبعاد مقياس سمات الشخصية لفرايبورج:

تتمثل الأبعاد التي تقيسها الصورة المصغرة المعربة في: العصبية، العدوانية، الإكتئابية، القابلية للاستثارة، الاجتماعية، الهدوء، السيطرة، الضبط).

العصبية: وهي تميز الأفراد الذين يعانون من اضطرابات جسمية (اضطرابات الدورة الدموية، والتنفس والهضم)، واضطرابات حركية واضطرابات نفسجسمية (متاعب النوم، والإرهاق والتوتر)، مع وضوح بعض المظاهر العصبية والجسمية، المصاحبة للاستثارة الانفعالية.

العدوانية: وهي سمة تشير إلى الأفراد اللذين يقومون تلقائيًا بالأعمال العدوانية البدنية، أو اللفظية بصورة انفعالية، ويتصدون للآخرين بالهجوم أو المشاحنات، ويتميزون بالاندفاع وعدم الهدوء.

الإكتئابية: وهي سمة تشير إلى التذبذب المزاجي، والتشاؤم والشعور بالتعاسة، وعدم الرضا والخوف، والإحساس بمخاوف غير محددة، والوحدة وعدم فهم الآخرين لهم، والإحساس بالذنب.

القابلية للاستثارة: وهي سمة تشير إلى ذوي الاستثارة العالية، وشدة التوتر والانزعاج والغضب، والاستجابات العدوانية عند الإحباط، وسرعة التأثر والحساسية.

الاجتماعية: هي سمة تشير إلى القدرة على التفاعل مع الآخرين، ومحاولة التقرب للناس، وسرعة الصداقات، والمرح والحيوية والنشاط، واكتساب دائرة كبيرة من المعارف.

الهدوء: وهي سمة تميز الشخص الذي يمتاز بالثقة بالنفس، وعدم الارتباك أو تشتت الفكر، وصعوبة الاستثارة، واعتدال المزاج، والتفاؤل، والابتعاد عن السلوك العدواني، والدأب على العمل.

السيطرة: هي سمة تميز الأفراد ذوي الاستجابات العدوانية والميل إلى السيطرة، واستخدام العنف، ومحاولة فرض الآراء والاتجاهات على الآخرين.

الضبط: هي سمة تميز الافراد غير القادرين على التفاعل والتعامل مع الآخرين، وخاصة في المواقف الجماعية، والخجل عند المواجهة، وصعوبة اتخاذ القرارات، والارتباك خاصة عند الشعور بمراقبة الآخرين.

جدول 2: يوضح توزيع عبارات مقياس فرايبورج لسمات الشخصية على الأبعاد الثمانية

الأبعاد	الفقرات التي تقيسها
العصبية	03-04-15-23-38-54. (كلها إيجابية)
العدوانية	07-10-26-27-41-44-49.(كلها إيجابية)
الإكتئابية	21-25-34-37-40-52-55.(كلها إيجابية)
القابلية للاستثارة	05-31-33-36-39-46-53. (كلها إيجابية)
الاجتماعية	12منها الإيجابية، وأرقامها: -28-48، منها سلبية وأرقامها: 02-14-47-51.
الهدوء	01-20-29-42-43-45-56. (كلها إيجابية)

السيطرة	.50-30-24-22-16-11-09 (كلها إيجابية)
الضبط	.35-32-19-17-13-08-06 (كلها إيجابية)

6-2-3- طريقة الإجابة على المقياس:

تكون الإجابة إما بنعم أو بلا على العبارات 56 للمقياس.

6-2-4- طريقة تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس بإعطاء درجتين عند الإجابة بنعم، ودرجة واحدة عند الإجابة بلا على الفقرات الإيجابية، وتعكس الأوزان في الفقرات السلبية.

تتراوح الدرجة الكلية بين 45 درجة كحد أدنى و 90 درجة كحد أقصى.

6-2-5- الخصائص السيكومترية للمقياس:

6-2-5-1- صدق مقياس سمات الشخصية:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال طريقة الاتساق الداخلي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 3: يوضح معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية في مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العصبية	0,670	0,01
العدوانية	0,652	0,01
الإكتئابية	0,676	0,01
القابلية للاستثارة	0,595	0,01
الاجتماعية	0,553	0,01
الهدوء	0,566	0,01
السيطرة	0,458	0,01

الضبط	0,657	0,0 1

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة الارتباطية بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس سمات الشخصية والدرجة الكلية له تتراوح ما بين 0.45 و0.67، كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، منه ومن خلال كل ما سبق نقول أن مقياس سمات الشخصية متسق داخليا وبالتالي هو صادق.

6-2-5-2- ثبات مقياس سمات الشخصية:

تم التحقق من ثبات مقياس سمات الشخصية من خلال طريقتي معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 4: يوضح قيم ثبات مقياس سمات الشخصية عن طريق معامل ألفا كرونباخ وطرييقة التجزئة النصفية

المتغير	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		معامل الارتباط	معامل جاتمان
سمات الشخصية	0.64	0.36	0.53

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن معامل الثبات لمقياس سمات الشخصية باستخدام الفا كرونباخ بلغ 0.64، اما باستخدام طريقة التجزئة النصفية فقد بلغ معامل الثبات 0.53.

من خلال ما سبق ومن خلال النتائج المتحصل عليها نقول أن مقياس سمات الشخصية يتمتع بمستوى مرتفع من الثبات.

6-3- مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية، إعداد الريحاني (1985):

6-3-1- تعريف ووصف مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية للريحاني:

استخدمنا مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية للريحاني، المشار إليه في الملحق رقم (2)، بهدف التعرف على الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية لدى مراهقين العينة.

يتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية، وضعها ألبرت أليس، وقام سليمان الريحاني (1985) ببناء هذا المقياس وتقنينه على البيئة الأردنية، وأضاف فكرتين غير عقلانيتين، يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية، وهما:

1- ينبغي للشخص أن يتصف بالجدية والرسمية في معاملة الآخرين، حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة.

2- لاشك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته بالمرأة.

وبذلك يتكون هذا المقياس من (13) فكرة فرعية، تشتمل كل منها على أربع فقرات نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة، ونصفها الآخر سلبي يختلف معها ويناقضها، وزعت فقرات المقياس الـ 52

على الأفكار التي تعبر عنها بالترتيب معين، يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد، وذلك حسب الجدول:

6-3-2- أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني:

تمثلت أبعاد المقياس في الـ 13 فكرة التي يقيسها مقياس الريحاني والمتمثلة في:

طلب التأييد والاستحسان، ابتغاء الكمال الشخصي، اللوم القاسي للذات والآخرين، توقع الكوارث، التهور الانفعالي، القلق الدائم، تجنب المشكلات، الاعتمادية، الشعور بالعجز، الانزعاج لمشاكل الآخرين، ابتغاء الحلول الكاملة، الجدية والرسمية، علاقة الرجل بالمرأة.

جدول 5: يوضح توزيع عبارات مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني على الأفكار الثلاثة عشر

رقم الفكرة	**مضمون الفكرة**	**أرقام الفقرات (البنود) التي تقيس الفكرة**
الأولى	من الضروري أن يكون الشخص محبوبا من كل المحيطين به. (طلب الاستحسان من الجميع)	1- 14- 27- 40.
الثانية	يجب على الفرد أن يكون كفء، أو منجزا بدرجة عالية، حتى يمكن اعتباره شخصا مهما. (ابتغاء الكمال الشخصي)	2- 15- 28- 41.
الثالثة	بعض الناس أشرار وجبناء، ويستحقون العقاب والتوبيخ (اللوم القاسي للذات وللآخرين).	3- 16- 29- 42.

الرابعة	إن من المصائب الكبرى أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد (الاعتقاد لتوقع الكوارث).	4- 17- 30- 43.
الخامسة	المصاعب والتعاسة تعود أسبابها للظروف الخارجية (التهور الانفعالي).	5- 18- 31- 44.
السادسة	الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بها بشكل دائم.	6- 19- 32- 45.
السابعة	من الأفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها (تجنب الصعوبات والمسؤوليات).	7- 20- 33- 46.
الثامنة	يجب اعتماد الشخص على الآخرين، وأن يكون هناك من أقوى منه ليعتمد عليه (الاعتماد على الآخرين).	8- 21- 34- 47.
التاسعة	الأحداث الماضية تقرر السلوك الحاضر، ولا يمكن تجاهلها أو استئصالها (الشعور بالعجز).	9- 22- 35- 48.
العاشرة	ينبغي للشخص أن يحزن لما يصيب الآخرين من مشاكل واضطرابات(الانزعاج لمشاكل الآخرين).	10- 23- 36- 49.
الحادية عشر	يوجد حل دائم ومثالي لكل مشكلة لابد من إيجاده (ابتغاء الحلول الكاملة).	11- 24- 37- 50

الثانية عشر	ينبغي للشخص أن يتصف بالجدية والرسمية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة ومكانة محترمة بين الناس (الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين).	12- 25- 38- 51.
الثالثة عشر	لاشك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة (الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة).	13- 26- 39- 52.

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن المقياس ضم 13 فكرة، كل فكرة تخص أربعة بنود من الاختبار التي تؤيدها أو تنفيها، ولتوضيح ذلك سيتم قراءة الجدول كتالي:

6-3-4- طريقة الإجابة على المقياس:

تكون الإجابة عن فقرات المقياس المكونة من 52 فقرة إما بنعم وذلك حينما يوافق المفحوص على العبارة أو يقبلها، أو بلا حينما لا يوافق المفحوص على العبارة.

6-3-5- طريقة تصحيح المقياس:

1)- تعطى القيمة 2 للإجابة التي تدل على قبول المفحوص للفكرة غير العقلانية (نعم)، وتعطى القيمة 1 للإجابة التي تدل على رفض المفحوص للفكرة غير العقلانية (لا)، ويعكس ميزان الدرجات بالنسبة للعبارات العكسية (التي تختلف مع الفكرة غير العقلانية).

2)- الدرجة الدنيا على كل بعد من الأبعاد الـ 13 هي 4 درجات، وهي قيمة تعبر عن درجة عالية من التفكير العقلاني، والرفض التام لتلك الفكرة غير العقلانية.

3)- الدرجة العليا على كل بعد من الأبعاد الـ 13 هي 8 درجات، وهي تعبر عن درجة عالية من التفكير غير العقلاني، وقبول مطلق وتام للفكرة غير العقلانية.

4)- الدرجة الكلية تتراوح بين 52 درجة كحد أدنى (وهي تعبر عن رفض المفحوص لجميع الأفكار غير العقلانية التي يمثلها المقياس) و104 درجات كحد أعلى (وهي تعبر عن قبول المفحوص لجميع الأفكار غير العقلانية التي يمثلها المقياس).

5)- يعتبر الحد الفاصل بين التفكير العقلاني واللاعقلاني الدرجة 78، حيث أن الدرجة الفرعية 6 فما فوق تعبر عن تفكير لا عقلاني، وبما أن أفكار الاختبار ثلاث عشرة، فإن الدرجة الكلية تكون عبارة عن (13 ضرب 6)، وبذلك نحصل على حد فاصل من الدرجات وهي 78.

6-3-6- الخصائص السيكومترية للمقياس:

6-3-6-1- صدق مقياس الأفكار اللاعقلانية:

تم التحقق من صدق مقياس الأفكار اللاعقلانية من خلال طريقة الاتساق الداخلي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 6: يوضح معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية في مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الأولى	0,488	0,01
الثانية	0,600	0,01

الثالثة	0,473	0,01
الرابعة	0,490	0,01
الخامسة	0,601	0,01
السادسة	0,458	0,01
السابعة	0,358	10,0
الثامنة	0,379	10,0
التاسعة	0,520	0,01
العاشرة	0,584	0,01
الحادية عشر	0,504	0,01
الثانية عشر	0,612	0,01
الثالثة عشر	0,576	0,01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة الارتباطية بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية والدرجة الكلية له تتراوح ما بين 0.35 و0.61، كلها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، منه ومن خلال كل ما سبق نقول أن مقياس الأفكار اللاعقلانية متسق داخليا وبالتالي هو صادق.

6-3-6-2- ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية:

وتم التحقق من الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 7: يوضح قيم ثبات مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية عن طريق معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية

المتغير	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		معامل الارتباط	معامل جاتمان
الأفكار اللاعقلانية	0.73	0.52	0.66

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن معامل الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية باستخدام ألفا كرونباخ بلغ 0.73، أما باستخدام طريقة التجزئة النصفية فقد بلغ معامل الثبات 0.66.

من خلال ما سبق ومن خلال النتائج المتحصل عليها نقول أن مقياس الأفكار اللاعقلانية يتمتع بمستوى مرتفع من الثبات.

7- الأساليب الإحصائية:

اعتمدنا التقنيات الإحصائية التالية:

طريقة الاتساق الداخلي.

معامل ألفا كرونباخ.

طريقة التجزئة النصفية.

معامل الإرتباط بيرسون.

إضافة إلى المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الإجراءات المنهجية المتبعة من ذكر أهم إجراءات الدراسة الاستطلاعية، واستطلاع الميدان، وتحديد منهج المعتمد، وتحديد مجتمع الدراسة ووصف خصائص العينة بذكر مجموعتي البحث وأهم متغيراتها، وتحديد كل من المجال المكاني والزماني والموضوعي للدراسة، ووصف الأدوات والمقاييس بشرح طريقة التطبيق والتصحيح الخاصة بكل أداة وعرض نتائج التأكد من الخصائص السيكومترية من خلال الدراسة الاستطلاعية، وفي الأخير ذكر أهم الأساليب الإحصائية المتلائمة وفرضيات الدراسة من أجل تحليلها ومناقشتها في الفصل الموالي.

الفصل السابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة العيادية لمجموعتين تمثلت في مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار، ومجموعة أخرى لمراهقين لم يحاولوا الانتحار، بعدد 08 وحدات بحثية لكل مجموعة، بمصلحة الوقاية من الانتحار والصدمات التابع لمستشفى الأمراض العقلية أبو بكر الرازي بعنابة، وذلك من أجل تقصي دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، من خلال دراسة الفروق بين المجموعتين في كل من سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية، من خلال المعطيات المحصلة من المقابلة غير الموجهة والمقاييس المطبقة.

ومن أجل ذلك سنتطرق لتقديم الحالات والمعطيات المحصلة عنها، تحليل كل حالة على حدى، التحليل العام للحالات، ثم عرض وتفسير نتائج فرضيات الدراسة، فتحليل ومناقشة النتائج في ضوء فرضية الدراسة، بالاعتماد على الدراسات السابقة والنظريات، وتقديم استخلاص عام، ومقترحات الدراسة والخاتمة في الأخير.

1- دراسة الحالات:

1-1- المجموعة الأولى:

1-1-1- تقديم الحالة 1:

البيانات العامة:

السن: 16 سنة، المستوى الدراسي: السنة الثانية ثانوي، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: دواء

1-1-1-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

جرت المقابلة العيادية نصف الموجهة في ظروف جيدة، حيث بدت الحالة متعاونة، ومتقبلة لفكرة المقابلة البحثية، من خلال إجابتها على كل الأسئلة وبكل حرية، كما بدت الحالة متعبة نفسيًا، حيث كانت تذرف الدموع من حين لآخر.

وسردت أنها بدأت معاناتها منذ مواجهتها لمشكلات عائلية، حيث ألقى والداها وإخوتها الاثنين اللوم عليها، وعاقبوها بالضرب، وبحبسها في البيت لمدة شهر، بسبب علاقة عاطفية غير مشروعة بشخص كانت متعلقة به لدرجة كبيرة، حتى أنها بسببه أهملت دراستها، وتراجعت علاماتها، وسلكت عدة سلوكيات منافية للمعايير المجتمعية، كما ألحقت الأذى بجسدها عن طريق ضرب الأيدي بأدوات حادة سببت علامات خدوش واضحة.

إلى أن قام الطرف الآخر بقطع العلاقة والتخلي عنها، تقول الحالة أنها دخلت في دوامة من الحزن والعزلة بعدها بتجنب كل العلاقات، حيث بقيت في غرفتها لمدة شهرين، وبدخول الموسم

الدراسي أصبحت تتغيب كثيرا عن الصف الدراسي، كما عانت من مشكلات في النوم، مع سلوكيات عدوانية كالهيجان والغضب لأتفه الأسباب.

ومن خلال المقابلة مع الحالة 01 كان محتوى المقابلة كما يلي:

الباحثة: تشوفي روحك مغامِرة إلى أي مدى؟ وعدوانية إلى أي مدى؟

الحالة: أنا نحب Nrisqui، ونجرب حاجات جدد حتى إذا كانت خطيرة، والعدوانية مع لي يخلط فيا نضربو نورمال، كي نتقلق منقدرش نتحكم في روحي، بصح لي يكون معايا gentil عادي منكونش عدوانية معاه.

الباحثة: إلى أي مدى تحسي مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: بزاف مرات نحس روحي حزينة وكارهة، ومنقدرش نتحكم في روحي، ونبكي بزاف مرات بلا منعرف علاه راني زعفانة ولا علاه راني نبكي.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: بعد المشاكل لي جوزتهم مع دارنا وليت نتقلق بالخف، وبلا منفيق نصيب روحي نكسر ونضرب، وحتى نضرب روحي، خاطر دارنا بقاو يلومو فيا على العلاقة لي كانت مع هاذاك الشخص، محبوش ينساو الغلطة لي درتها، ومخلاونيش ننساه.

الباحثة: كيفاش تتصرفي إذا غلطت؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: إذا غلطت نبقى نخمم علاه درت هاكذاك، ودخولي في العلاقة هاذيك وواش جابلي مشاكل خلاني نكره روحي، ونشوف روحي منستهلش نعيش أصلا، وإذا غلط في حقي شخص لازم ننتقم منو باه نريح.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

الحالة: أغلب واش قاسيت دارنا هوما السبة فيها، خاصة بابا معلابالوش كامل بيا، نحسو يكرهني، وهو خلاني نغلط، وظوك هوما يلوموني.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب حاجة عشتها هي كي خلاني الشخص لي كنت معاه في علاقة بلا سبب بعد محبيتو وصبت فيه بزاف حاجات مصبتهمش في دارنا، ومقدرتش نتجاوز وننساه.

الباحثة: كيفاش درتي المحاولة الانتحارية؟

الحالة: خممت بزاف كيفاه نريح من هذا التقلاق، حتى جاتني فكرة نشرب دوا، باه منحس لوالو، ووحد الليلة كانو كامل راقدين شربت سيرو، ومورها تقييت ووليت نعيط مسطر في كرشي، ناضو خاوتي وشافوني في هاذيك الحالة، أومبعد تغميت وفطنت فالسبيطار، غسلولي المعدة، وصرالي شلل في رقبتي لمدة أيام بسبة هاذاك الدوا.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: المشاكل تاع الدار، ولحكاية لي صراتلي أثرت بزاف فيا، حسيت روحي كرهت الحياة ومارانيش حابة نزيد نعيش، ومنستهلش الحياة، دارنا لجيه، وزيد الإنسان لي وثقت فيه خذلني.

1-1-1-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول8: يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	01
العدوانية	14
الإكتئابية	13
القابلية للاستثارة	14
الاجتماعية	07
الهدوء	07
السيطرة	08
الضبط	07

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

يتبن من خلال التحليل الكمي للجدول رقم (08) وجود ارتفع في الدرجات الكمية لثلاث أبعاد للمقياس، حيث أن الحالة تحصلت على درجات تدل على وجود سمات العدوانية، الاكتئابية، والقابلية للاستثارة.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول9 : يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	06
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	08
توقع الكوارث	04
التهور الانفعالي	07
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	04
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	06
الاعتماد على الآخرين	06
الشعور بالعجز	08

الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	05
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	04
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	07

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

يتبين لنا من خلال التحليل الكمي للنتائج المعروضة في الجدول رقم (09) لمقياس الأفكار اللاعقلانية أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في الأفكار اللاعقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز.

1-1-1-3- التحليل العام للحالة:

إن المعطيات المحصلة عن الحالة 01 من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة وتطبيق المقاييس يتبن لنا أن الحالة 01 تنفرد بسمات شخصية من نمط العدوانية، الاكتئابية والقابلية للاستثارة، وأفكار لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، إضافة إلى فكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

حيث لاحظنا من خلال المقابلة أن الحالة تعاني من سلوكيات عدوانية تتجاوز قدرتها على التحكم والسيطرة على حد قولها، أين تنتابها نوبات غضب شديدة يعقبها تعنيف لفظي وأحيانا جسدي من ضرب وتعنيف للآخرين ولذاتها.

كما تعاني الحالة 01 من مشاعر الحزن واليأس، وعدم الرغبة في الاستمرار في الحياة، مع صعوبة كبيرة في التحكم في الحالة الانفعالية، وكل تلك السمات كمركب ثابت، يمثل مجتمِعا نمط شخصية خاص، أدى منطقيًا إلى أفكار غير وظيفية وغير مطابقة للواقع من قبيل اللوم القاسي للذات والآخرين، إذ تعجز الحالة عن تجاوز خطأها وحتى خطأ أهلها في التعامل مع المشكل، ما جعلها تحتقر وتجلد نفسها باستمرار، وتلوم أهلها وإخوتها وتحملهم الجزء الأكبر من المسؤولية فيما وصلت إليه من سلوك انتحاري في الأخير، حيث ترى أن سبب ما تعيشه هو خارج عنها إلى حدٍ بعيد، كما تنتابها مشاعر العجز إذ ترى أن ما عاشته من أزمات في الماضي لازال يؤثر وسيظل في سلوكها الحاضر، وعليه كل تلك التركيبة الشخصية العامة، المحددة لنمط فكري لاعقلاني خاص جعلت الحالة ترى في الموت حلًا لمشكلتها.

أما بخصوص فكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة والتي ظهرت على الحالة من خلال رؤيتها لذاتها باحتقار لأن الطرف الآخر تخلى عنها ومن خلال تحصيلها لدرجة مرتفعة في البعد الخاص بالفكرة على المقياس.

1-1-2- تقديم الحالة 2:

البيانات العامة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: السنة الثانية ثانوي، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: القفز من الشرفة

1-1-2-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

رحبت الحالة 02 بفكرة المشاركة في المقابلة البحثية، حيث أمدتنا بتفاصيل ما عاشته من معاناة حتى يوم الحادثة، وما خلفته تلك المحاولة من آثار بعدها.

الحالة 02 تبلغ من العمر 17 سنة، هي وحيدة أبويها، لكنها تعيش رفقة جدتها في منزل منفصل، تقول الحالة أنها عاشت طفولة صعبة، حيث كانت تتساءل باستمرار عن سبب تخلي والداها عنها، تقول أنها كانت تشعر بالنقص أمام أقرانها في المدرسة، حيث كلهم لديهم أب وأم وحتى إخوة، أما هي فتعيش وحيدة مع جدتها.

تقول أن جدتها كانت تعاملها منذ طفولتها بطريقة جيدة، وتهتم بها وتحبها، ولكن حب الجدة لم يكن كافٍ بالنسبة لها، حيث كان ينقصها اهتمام وحب أبويها، اللذان لم تكن تراهما إلا في المناسبات والأعياد.

ومع بلوغ الحالة مرحلة المراهقة بدأت حالتها تتأزم خاصة مع مرض جدتها بمرض الزهايمر، والذي أفقدها جزءا كبيرا من قدرتها على التذكر، أين أصبحت الجدة تنسى حتى اسم حفيدتها، وفي مرات تنسى أنها حفيدتها أصلًا. ومع الغياب المستمر للأبوين، وتحمل الحفيدة مسؤولية البيت والاعتناء بالجدة المريضة، أصبح مزاج الحالة حزينًا، وأصبحت سرعان ما تستثار لأتفه الأسباب، وتدخل في نوبات غضب وعدوان، كما فقدت الاهتمام بالدراسة، وتراجعت درجات تحصيلها الدراسي، وحدت من تعاملاتها مع زميلاتها في المدرسة، لأنها ترى نفسها مختلفة عنهم، وهم يلحظون ذلك التغيير فيسخرون منها، الأمر الذي جعلها تدخل في شجارات تصل إلى الضرب والتعنيف بسبب نوبات الغضب التي تنتابها، كما انقطعت لفترات عن واجباتها المنزلية إزاء الجدة وحتى عن المدرسة بالتغيب المستمر.

وقامت بمحاولة انتحارية، برمي نفسها من شرفة المنزل الواقعة بالطابق الثاني، أصيبت على إثرها بكسور في الأطراف، بعد أن تم إنقاذها.

ومن خلال المقابلة مع الحالة 02، كان المحتوى كما يلي:

الباحثة: تشوفي روحك مغامِرة إلى أي مدى؟ وعدوانية إلى أي مدى؟

الحالة: درت بزاف مغامرات وربي يسترني في كل مرة، والعدوانية ماكانتش فيا ملي مرضت جداتي وليت بزاف عدوانية بلخف نتقلق ونعيط، في مرات نعيط عليها أومبعد تغيضني ونكره روحي. وفالليسي ضربت بزاف بنات كي يشوفوني جابدة عليهم ومنشبهلهمش يضحكو عليا، وأنا منقدرش نتحكم في روحي، أومبعد نندم خاطر صراولي بزاف مشاكل على هاذ السبة.

الباحثة: إلى أي مدى تحسي مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: دايما حزينة أنا، كي كنت صغيرة كنت نفرح فالمناسبات والأعياد، ظوك ملي مرضت جدتي ماكاش حاجة تفرحني، ومزاجي دايمن غير مستقر نكون calme أومبعد على أي حاجة نتقلق.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: إيه وليت بلخف نتقلق أي سبة مهما كانت تافهة تقلقني وتزعفني.

الباحثة: كيفاش تتصرفي إذا غلطتي؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: كي نغلط مع جداتي نندم بزاف، ونكره روحي ونبقى نلوم في روحي تغيضني بزااف، ووالديا هوما أكثر ناس غلطو معايا مقدرتش نسمحلهم، ومنسامحهمش.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

الحالة: والديا هوما السبة تاع واش عشت مشاكل وواش راني نعيش، حرموني نعيش كيما كامل البنات.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب حاجة عشتها هي نهار مرضت جداتي وبدات تنسى، ثم حسيت بلي خلاص...، الوحيدة لي أعطاتني الحب والحنان والاهتمام من صغري رايحة تنساني كيما نساوني والديا.

الباحثة: كيفاش درتي المحاولة الانتحارية؟

الحالة: رميت روحي من البالكون.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: المشاكل لي جوزتها من صغري، ولي زاد علي المرض جدتي، مقدرتش نتقبلو، خفت تنساني بلا متعاود تتفكرني، وخفت تموت وتخليني.

1-1-2-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول10 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات

العصبية	10
العدوانية	14
الإكتئابية	13
القابلية للاستثارة	13
الاجتماعية	07
الهدوء	07
السيطرة	10
الضبط	10

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية الموضحة في الجدول رقم (10) يتضح أن الحالة 02 حصلت درجات مرتفعة في أبعاد العدوانية، والاكتئابية، والقابلية للاستثارة.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول11 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	06
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	08
توقع الكوارث	06
التهور الانفعالي	07
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	04
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	06
الاعتماد على الآخرين	06
الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي للنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية للحالة 02 الموضحة في الجدول رقم (11) يتضح أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد أفكار اللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

1-1-2-3- التحليل العام للحالة:

من خلال المعطيات المحصلة عن الحالة 02، واعتمادًا على المقابلة نصف الموجهة ومقياس سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية ظهر على الحالة 02 مشاعر النقص والحرمان بسبب الطفولة القاسية التي عاشتها بعيدا عن والديها.

كما يتبين لنا أن الحالة تتسم بسمات العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة، وظهرت لديها أفكار لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز.

وقد تطابقت نتائج المقاييس مع ما جاء في المقابلة من معطيات، حيث ظهرت على الحالة 02 تركيبة شخصية تتميز بالعدوانية، حيث وصفت الحالة أنها تدخل في شجارات بشكل مستمر أين تنتابها نوبات عدوان يصعب على الحالة السيطرة عليها، كما ظهرت على الحالة الاكتئابية من خلال مزاجها الحزين وغير المستقر، إضافة إلى القصور الوظيفي الأسري والمدرسي، أما عن الاستثارة الانفعالية فظهرت من خلال استثارة الحالة لأبسط الأسباب وأتفهها، حيث كانت تبدي استجابات انفعالية مبالغ فيها سواء في البيت أو الصف الدراسي، وتلك الشخصية كتركيبة تحمل

مجموع السمات السالف ذكرها أثرت بشكل أو بآخر على نمط الأفكار التي تحملها الحالة، وتحديدا في شقها اللاعقلاني، حيث كانت الحالة 02 تتبنى أفكار الذنب واللوم والتأنيب إزاء ذاتها بعد المشاجرات مع الجدة والأقران بسبب فرط الاستجابة الانفعالية، وإزاء أسرتها بسبب تخليهم عنها.

كما تفكر الحالة أن ما تعيشه حاليا من تعاسة يعود سببه لظروف خارجية لا يد لها فيها، وأنها عاجزة تماما عن تجاوز أزمات الماضي وأن ما تعيشه حاليا هو بسبب والديها اللذان حرماها من حياة طبيعية.

1-1-3- تقديم الحالة 3:

البيانات العامة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: السنة الأولى ثانوي، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: شرب مادة التنظيف

1-1-3-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

شرحنا للحالة 03 أن هدف المقابلة هو البحث العلمي وتعاونت معنا، تبلغ الحالة من العمر 17 السنة، و تقول الحالة أنها عاشت طفولة ومراهقة تعيسة، منذ أن انفصل والداها وهي في سن السابعة، وعاشت مع الأب في بيت منفصل، بعد أن انقطعت علاقتها مع أمها، ثم أعاد الأب الارتباط بامرأة أخرى، وهنا تفاقمت معاناة الحالة، حيث تعرضت للتعنيف اللفظي والجسدي من قبل زوجة الأب، مع تغافل الأب عن الموضوع، أصبحت الحالة تكن مشاعر الكراهية للأب، ففي كل مرة كانت تستنجد به وتخبره ما تفعله زوجة أبيها في غيابه، وكان يوبخها ويلومها ويتهمها أنها من تفتعل المشاكل، وأن عليها احترام زوجته ومعاملتها كأم لها.

وزادت معاناة الحالة بدخولها لمرحلة المراهقة، حيث أصبحت تتعرض للعنف حتى من قبل أبيها، كما طُردت مرات عدة من بيتها، وبقيت لأشهر في بيت عمتها، وكل تلك المشاكل العائلية أثرت على تحصيلها الدراسي، حيث أعادت السنة مرتين، ما جعل الأب يلومها بشدة، ويتذمر من مسؤولية مصاريف دراستها، وأخبرها أن عليها التوقف عن الدراسة حتى تساعد زوجة أبيها في أعمال البيت.

الأمر الذي أدخلها في دوامة من الحزن والانعزال الاجتماعي والتغيب عن المدرسة لأسابيع، كما عانت من مشكلات في النوم من أرق وكوابيس مزعجة، وانقطعت شهيتها حيث لم تكن تأكل إلا لقيمات صغيرة من الطعام، وعانت من مشكلات في الهضم والتنفس، وتأزم الوضع بتفكيرها لوضع حد لحياتها، حيث قامت بشرب مادة منظفة Javel، وتم انقاذها بأخذها على جناح السرعة للمستشفى وتنظيف معدتها على الفور.

وقد كان محتوى المقابلة مع الحالة 03 كما يلي:

الباحثة: تشوفي روحك مغامِرة إلى أي مدى؟ وعدوانية إلى أي مدى؟

الحالة: المغامرة عندي بزاف خاطر ماكان حتى حاجة نخسرها عادي، وعدوانية لدرجة كبيرة، هوما خلاوني عدوانية من واش شفت عنف وضرب وإهانة من بابا ومرتو.

الباحثة: إلى أي مدى تحسي مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: الحزن ملي نشفا على روحي وأنا حزينة، ملي راحت يما ومازادتش حوست عليا وعاوت حياتها، وحتى كي حبيت نزورها رفضت، وقاتلي بلي زيارتي ليها تديرلها المشاكل مع

راجلها، والمزاج غير المستقر عندي بصح كي نكون فالدار مع مرت بابا بلخف تتقلب حالتي ونقلق.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: من قبل كان أي موقف يطلعني ويهبطني، ونتقلق ونبدا نعيط ونضبح، كانت مرت بابا تضربني وتعنفني، نبقا نبكي ونعيط ونكسر، وحتى كي نشكي لبابا ميأمنيش ويتهمني بلي حابة نخسرلو حياتو، mais ظوك وليت نعرف نجيب حقي ومنخلي حتى واحد يحقرني ولا ديلي حقي، لي يغلط معايا يخلص ويسمع واش لازم، ولوكان يضرني كاش واحد ينضرب.

الباحثة: كيفاش تتصرفي إذا غلطتي؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: أنا غلط معايا بابا وغلطت معايا يما وغلطت معايا مرت بابا، كامل حقروني وخسرولي معيشتي بصح منسمحلهمش وكيما ظلموني يخلصوها، وأنا غلطت كي سكت على العنف لي تعرضتلو وأنا صغيرة، normalement مكنتش نخلي مرت بابا تضربني، كنت قادرة ندافع على روحي، نضربها نهددها بصح أنا كنت نسكت ونبكي.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

الحالة: بابا ويما هوما سبة واش راني نعيش، جابوني لدنيا باه يعذبوني، حتى كي حاوزني بابا مدار ورحت عند عمتي عاود جا وداني سيف، وكي عاودت العام بسبتو وسبة مرتو حب يحبسني ملقراية باه نولي خدامة عند مرتو، لوكان غير مت وتهنيت منهم.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب حاجة صراتلي هي كي راحت يما حياتي كامل تبدلت، وكي زاد تزوج بابا حسيت روحي وحدي وماكاش لي علابالو بيا، وحتى كي حبيت نشوف يما محبتش ومحوستش عليا، وملقنطة وليت نمرض بزاف مالقولون، ومرات تضيق فيا النفس بلا سبة.

الباحثة: كيفاش درت المحاولة الانتحارية؟

الحالة: شربت Javel، كنت نسيق فالدار ونبكي على جال بابا مخلانيش نروح نقرا، أنا شفت القرعة مقابلتني قلت خلاص ظوك نهنيهم مني ونتهنا منهم، وشربت منها وداوني لسبيطار غسلولي المعدة.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: المشاكل لي عشتهم كامل خلاص خلاوني مش حابة نزيد نعيش كرهت كلش.

1-1-3-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول12 : يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	13
العدوانية	14
الإكتئابية	13

القابلية للاستثارة	12
الاجتماعية	07
الهدوء	07
السيطرة	13
الضبط	07

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

يتضح لنا من خلال التحليل الكمي للحالة 03 أنها حصلت درجات مرتفعة في سمات العصبية، العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، والسيطرة.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول13: يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	04
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	08

توقع الكوارث	08
التهور الانفعالي	07
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	05
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	04
الاعتماد على الآخرين	04
الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	08
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	08

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

يتضح لنا من خلال التحليل الكمي للنتائج المحصلة على مقياس الأفكار اللاعقلانية للحالة 03، أنها حصلت درجات مرتفعة في الأفكار اللاعقلانية المتعلقة باللوم القاسي للذات

والآخرين، توقع الكوارث، التهور الانفعالي، الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

1-1-3-3- التحليل العام للحالة:

من خلال ما تم تحصيله من معطيات اعتمادا على المقابلة العيادية نصف الموجهة، والمقاييس المطبقة، يتبن لنا أن الحالة تعاني من مشاعر الحرمان بسبب ما تعرضت له من إهمال وعنف لفظي وجسدي ومعنوي من قبل والديها وزوجة أبيها، ما جعلها تدخل دوامة من الحزن والانعزال الاجتماعي، ومشكلات في النوم واضطرابات في الشهية، آل بها في النهاية إلى التفكير في وضع حد لحياتها.

كما أظهرت الحالة سمة العدوانية من خلال تصريحها بقيامها بمجازفات عدة، لأنها لا تخاف أن تخسر شيئا لأنها أصلا ليست لديها ما تخسره، كما ظهرت على الحالة سمة الاكتئابية من خلال مشاعر الحزن والتقلبات المزاجية السريعة، وسمة القابلية للاستثارة حيث جاءت في المقابلة أنها سريعة الاستجابة الانفعالية خاصة في الماضي، أما حاليا فهي أكثر تحكما، لأنها أصبحت ترد على من يعنفها بعنف دفاعا عن نفسها، كما أظهرت الحالة سمة العصبية من خلال معاناتها من عدد من المشكلات الجسدية، كاضطرابات الهضم والتنفس، وسمة السيطرة من خلال ميلها لفرض سيطرتها داخل الأسرة بالاعتماد على سلوكيات العنف، ظنا منها أنها أفضل طريقة ترد وتدفع بها العنف الذي تعرضت له. كما ارتبطت تلك السمات لدى الحالة بنمط من الأفكار غير الواقعية والتي ظهرت على الحالة في أبعاد اللوم القاسي للذات والآخرين حيث عبرت الحالة عن مشاعر اللوم والحقد التي تكنها لوالديها وزوجة أبيها، وحتى إزاء نفسها لسماحها بتلقى العنف اللفظي والجسدي منذ طفولتها، وفكرة أن المشاكل مصادرها خارجة عن نطاق تحكمها، وأنها

عاجزة عن تجاوز ما خلفته الأحداث الماضية الصعبة من آثار في الحاضر والمستقبل، إضافة إلى تلك الأفكار ظهرت على الحالة أنماط فكرية لا عقلانية أخرى تمثلت في فكرة توقع الكوارث ، فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، وفكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، والتي تم الاستدلال عليها من خلال ما تم تحصيله من درجات على الأبعاد السالف ذكرها.

1-1-4- تقديم الحالة 4:

البيانات العامة:

السن: 18 سنة، المستوى الدراسي: السنة الثالثة ثانوي، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: سكين (محاولة قطع الأوتار)

1-1-4-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

قبِل الحالة 04 المشاركة في المقابلة بغرض البحث العلمي، وبدا متعاونا معنا، وهو مراهق يبلغ من العمر 18 سنة، يقول أن مشاكله بدأت منذ التحاقه بالثانوية، حيث واجه مشكلات مع أبيه الذي طلب منه ترك الدراسة والبحث عن عمل حتى يساعده ليكفل أسرته المكونة من 7 بنات وأمهم المريضة، ولكن الابن رفض لأنه يود الالتحاق بالجامعة وتحقيق حلم أمه طريحة الفراش منذ أعوام، أم الحالة تعاني من إعاقة جسدية كلية، بعد أن تعرضت لنوبة ضغط حادة ومفاجئة، بعد تفاقم المشاكل بينها وبين الأب، الأمر الذي شكل صدمة للابن، ويقول أن الأب دائم التذمر من أمه التي لا تقوى على الحركة وإعالة أبنائها، ودائم التذمر من بناته حيث أوقفهن عن الدراسة، وهو في شجار دائم مع الابن الذي رفض فكرة دراسته، كما يغيب الأب عن البيت لأسابيع دون أن يُعرف عنه شيء، ما جعل الابن يواجه مسؤولية لم يقوى على تحملها، فدخل في نوبات حزن شديد

وانعزل عن الجميع، وثورات غضب أدخلته في شجارات دائمة مع أخواته البنات، وفقد شغفه بالدراسة، وأصبح يفكر بالعزوف عنها، وفكر بوضع حد لحياته حتى يخف ألمه، فحاول الانتحار بمحاولة قطع أوتار يده وتم انقاذه بأخذه للمستشفى بعد استنجاد إحدى أخواته بجار لهم.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 04 المحتوى التالي:

الباحثة: تشوف روحك مغامِر إلى أي مدى؟ وعدواني إلى أي مدى؟

الحالة: المغامرة نورمال مش بزاف نحب نغامر، والعدوانية عندي بطريقة منقدرش نتحكم في روحي، حتى وليت مع خواتاتي بزاف عدواني لي تهدر معايا نعيط عليها، وكي يخرجو بلا ميشاوروني.

الباحثة: إلى أي مدى تحس مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: دايما راني نحس الحزن والزعاف، موليتش نقدر نفرح، ومزاجي غير مستقر في دقيقة نكون زعفان وجابد calme حتى تصرا حاجة صغيرة نولي مقلق وحدي.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: نقلق ايه، لدرجة منعرفش روحي، وحتى دارنا ويما يحيرو فيا ويقولولي واش بيك وليت تزعف بلخف.

الباحثة: كيفاش تتصرف إذا غلطت؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: إذا غلطت نستعرف وإذا كانت حاجة نقدر نديرها باه نسقم نديرها، وإذا غلطو معايا الناس نسكت مرة زوج ثلاثة، بصح كي نلحق نكلاطي خلاص.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

الحالة: بابا هو السبة حتى قرايتي وصمطهالي، يما ومرضها، وعلابالي هو لي راح يقتلها بالهم، خواتاتي حقرهم وحبسهم ملقراية، وظوك حابني نحبس قرايتي باه نخدم ونعاونو فالدار، بصح أنا منقدرش نخيب ظن يما، ملي كنت صغير توصيني باه نقرا، حاب نفرحها، malgré مانيش نقرا كيما كنت وكرهت القراية بصح مقدرتش نحبس في خاطرها.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب موقف صرالي هو نهار مرضت يما، وقالنا الطبيب خلاص متزيدش تمشي ولا تتحرك، أثر فيا الموقف بزاف وخلاني نكره كلش، وظلم بابا لينا زاد كمل عليا وخلاني نتمنى الموت.

الباحثة: كيفاش درت المحاولة الانتحارية؟

الحالة: بموس قطعت يدي، ختي دخلت عليا وولات تعيط، وعيطت للجار وداوني للسبيطار وسلكوني.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: الظروف لي عشتها، ولي مازلت نعيشها مش ساهلة وأي واحد في بلاصتي راه نتحر.

1-1-4-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول14 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	10
العدوانية	14
الإكتئابية	13
القابلية للاستثارة	14
الاجتماعية	07
الهدوء	07
السيطرة	14
الضبط	08

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية المطبق على الحالة 04 يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد سمات العدوانية، الاكتئابية، القابلية للاستثارة، والسيطرة.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول15 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	04
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	07
توقع الكوارث	07
التهور الانفعالي	08
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	05
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	04
الاعتماد على الآخرين	04
الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	04
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	05

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية لامطبق على الحالة 04، يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في الأنماط الفكرية اللاعقلانية المتعلقة باللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، إضافة إلى فكرة توقع الكوارث.

1-1-4-3- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة وتطبيق المقاييس على الحالة خلصنا أن الحالة يعاني من مشكلات أسرية مع الأب بشكل خاص، فاقمت لديه مشاعر القهر والظلم، أزمت من نفسيته لتجعله يفكر في الموت كحل لما هو فيه من صعوبات.

وقد أظهر الحالة تركيبة شخصية تحمل عددا من السمات السائدة تمثلت في سمة العدوانية المستدل عليها من سلوكيات العنف التي أبداها الحالة خاصة مع أسرته وإخوته البنات، وسمة الاكتئابية الظاهرة في مشاعر الحزن والاستياء والتشاؤم، فضلا عن التقلبات المزاجية السريعة، وعدم الاستبصار بسبب قد يجعل الحالة تشعر بمشاعر ايجابية، وسمة القابلية للاستثارة المستدل عليها من خلال الاستثارة الانفعالية السريعة، ونوبات الغضب الحادة، وسهولة الدخول في مشاجرات كلامية.

إضافة إلى ذلك أظهر الحالة سمة السيطرة من خلال المقياس المطبق وذهابه في المقابلة أنه يدخل في صراعات مع إخوته البنات خاصة إذا خالفو أوامره أو نسو استشارته في أمر خروجهم من المنزل، ما يشير إلى ميله للتحكم باستخدام العنف.

وضمن نطاق تلك التركيبة الحاملة لعدد من سمات الشخصية سادت مجموعة من الأنماط الفكرية اللاعقلانية وغير المتصلة بالواقع، وتمثلت في اللوم القاسي للذات والآخرين والذي استدلينا عنه خاصة في مقياس الأفكار اللاعقلانية، والذي حصل فيه درجة مرتفعة في البعد المتعلق بالفكرة، أما في المقابلة فقد صرح الحالة أنه قد يمنح فرص أخرى لشخص أخطأ بحقه لكنه إذا كرر الغلط فعقابه سيكون وخيمًا، أما عن مشاعر اللوم إزاء ذاته فلم تظهر في محاور المقابلة، كما ذهب الحالة أنه يحاول إصلاح أخطائه إن أخطأ، كما ظهرت فكرة التهور الانفعالي كفكرة لا عقلانية سائدة لدى الحالة من خلال رؤيته أن الأب هو السبب الوحيد في تعاسته وتعاسة أسرته، وأن ما فعله من ظلم أدى إلى شلل أمه ومرضها أثر وسيبقى يؤثر سلبا على حياته، وحياة أسرته ما يترجم فكرة الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي كفكرة لا عقلانية. إضافة إلى تبني الحالة لفكرة توقع الكوارث من خلال مشاعر التهويل وتوقع الأسوء بخصوص المستقبل الخاص بأسرته ووالدته تحديدًا، والذي يظن أن وضعها الصحي سيزداد سوءا لتهلك في النهاية بسبب والده، وذلك تزامنا مع تحصيل الحالة لدرجة مرتفعة في بعد توقع الكوارث.

1-1-5- تقديم الحالة 5:

البيانات العامة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: السنة الأولى ثانوي، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: القفز من سلم المنزل

1-1-5-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

قبلت الحالة 05 التعاون معنا، بكونها أحد وحدات عينة الدراسة، وهي أنثى تبلغ من العمر 17 سنة، قامت بمحاولة انتحارية بعد معاناتها من التنمر من قبل زملائها في القسم، وذلك لاختلافها الشديد عنهم، حتى أنها عانت من مشكلات في الهوية الجنسية، بسبب تعرضها لاعتداء جنسي من قبل بنت خالها، ومع غياب التدخل الأسري والنفسي المناسب، وإهمال الوالدة وسكوتها عن الوضع بعد أن أخبرتها البنت بما تعرضت له، واستنجادها بأمها، تأزمت حالة الطفلة، إلى أن أبدت ميول جنسية للجنس المماثل، مع دخولها في مرحلة المراهقة، مما جعلها مختلفة إلى حد كبير في لباسها وحديثها وتصرفاتها مع قريناتها من نفس الجنس، مما جعلها تتلقى نضرات احتقار وسخرية من قبل زملائها وحتى أساتذتها، وما جعلها تعزل عن مجموعاتهم، وتشعر بالنبذ مع رغبة في تلقي أي استحسان أو تقبل من أي جماعة من أقرانها في الثانوية، ما آل بها المآل إلى التفكير في وضع حد لحياتها، فحاولت ذلك من خلال قفزها من سلالم المنزل من الطابق الأول، أدت إلى إصابتها بجروح وكسر على مستوى الرجل.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 05 المحتوى التالي:

الباحثة: تشوفي روحك مغامِرة إلى أي مدى؟ وعدوانية إلى أي مدى؟

الحالة: درت بزاف مغامرات فحياتي، ونشوف روحي نولي عدوانية كي نتقلق، خاصة في القسم كي يبدا كاش واحد يضحك كي نكون نهدر ولا ندير كاش حاجة، بلا منفيق نصيب روحي ضربتو.

الباحثة: إلى أي مدى تحسي مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: نحس روحي كل وقت زعفانة، ومش قادرة نفرح، ومرات نكون عادي مش زعفانة، بين دقيقة واختها نصيب روحي بزاف زعفانة بلا منفهم علاه.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: ساهل باش يقلقني واحد، وصعيب باه نعاود نولي Normal، زعما فالقسم وين نقرا بزاف يضحكو عليا ويتمسخرو بيا، نكون نورمال أنا نشوف واحد ولا وحدة تضحك عليا نتقلق ومنقدرش نتحكم في روحي.

الباحثة: كيفاش تتصرفي إذا غلطتي؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: إذا غلطت نطلب السماح ملي ضريتو حتى يسمحلي، وإذا غلط في حقي شخص ومطلبش السماح منسمحش.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتيها شكون السبب فيها؟

الحالة: بدات La souffrance تاعي ملي كنت طفلة صغيرة، كان عندي 7 سنوات تعدات عليا بنت خالي شحال من خطرة، وكي حكيت لماما قاتلي متزيديش تهدري هاذ الهدرة، ومحوستش تفهم الحكاية، وولات متدينيش معاها لدار ماني، ومع كبرت ودخلت للمتوسط وليت نحس روحي مش كيما البنات، نحس روحي ذكر في جسم أنثى، وليت نلبس كيما الذكورة ونتصرف شغل راجل مش مرأة، وهاذ الشي خلى المعاناة تاعي تزيد، ولاو يضحكو علي فالقسم ويتنمرو علي، وحتى الأساتذة يحقروني، ماكاش لي يحبني، وحتى كي نحب ندير صحابات ميقبلونيش وهاذي الحاجة زادت دمرتني.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب موقف صرالي هو فالطفولة كي تعدات علي بنت خالي، وفالمراهقة كي ولاو الناس دايريني ضحك وتمسخير، ثم كرهت كلش.

الباحثة: كيفاش درتي المحاولة الانتحارية؟

الحالة: في دارنا عندنا دروج مفتوح، رميت روحي مليطاج الأول، تكسرت في رجلي ونجرحت برك.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: كرهت مدنيا حسيت روحي عايشة بلا فايدة، ماكاش لي يحوس عليا ولا يفهمني.

1-1-5-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول16 : يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	10
العدوانية	14
الإكتئابية	14
القابلية للاستثارة	14
الاجتماعية	07

الهدوء	07
السيطرة	10
الضبط	08

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية المطبق على الحالة 05 توصلنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد سمات العدوانية والاكتئابية، والقابلية للاستثارة.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول17 : يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	08
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	08
توقع الكوارث	06
التهور الانفعالي	08

الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	06
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	06
الاعتماد على الآخرين	06
الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	04
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية المطبق على الحالة 05، نستخلص أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد الأفكار اللاعقلانية المتمثلة في اللوم القاسي للذات والآخرين، والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز، إضافة إلى فكرة طلب الاستحسان.

1-1-5-3- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراءات المقابلة العيادية نصف الموجهة وتطبيق المقاييس على الحالة خلصنا أن الحالة 05 عانت من النبذ والاحتقار وكانت محل سخرية لأقرانها بدءا بمشكلة اعتداء جنسي تعرضت له في الطفولة، مع عدم تلقيها للحماية الأسرية ولا التكفل النفسي، ما أدى إلى ظهور اضطرابات في الهوية الجنسية في مرحلة المراهقة تمحورت حول الميول الجنسية المثلية، ما جعلها تبدو مختلفة وتشعر بالاغتراب وسط المراهقين أقرانها، وما جعلها تتعرض لتنمر من قبلهم.

كما تميزت الحالة 05 بتركيبة شخصية سادت فيها سمة العدوانية إذ تبدي الحالة سلوكيات العدوان، ومشاجرات وصلت في العديد من المرات إلى الضرب، وسمة الاكتئابية المستدل عليها من الحالة المزاجية الحزينة، والتغير السريع في الحالة المزاجية، وسمة القابلية للاستثارة من خلال الاستجابات السلوكية والانفعالية المفرطة، والتي لا تقوى الحالة على التحكم بها.

كما حوى ذلك التركيب عددا من الأنماط الفكرية اللاعقلانية التي ظهرت على الحالة، وتمثلت في فكرة اللوم القاسي للذات والآخرين حيث جاءت الحالة أنها إذا أخطأت بحق شخص ما فإنها تعتذر لمرات ومرات، ولا تشعر بالراحة حتى يقبل اعتذارها ويعفو عن خطأها، ما يشير إلى أنها تعيش في حالة من لوم وجلد الذات، كما ذكرت أنها لا تسامح من أخطأ في حقها مالم يطلب الصفح.

كما ترى الحالة أن ما تعيشه من صعوبات حاليًا مصدره خارجي، وأنه يعود لحوادث ماضية لازال أثرها السلبي مستمرًا وسيظل نحو المستقبل كذلك، ما يترجم فكرتي التهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

وإضافة لذلك أبدت الحالة نمطا فكريًا لا عقلانيًا تمثل في طلب الاستحسان من الغير، حيث خلصت من خلال ما قدمته من معطيات في المقابلة وكذا المقياس أنه من الضروري أن يكون الشخص محبوبًا ومستحسنًا من كل المحيطين به.

1-1-6- تقديم الحالة 6:

البيانات العامة:

السن: 16 سنة، المستوى الدراسي: السنة الثانية ثانوي ، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: قطع الوريد

1-1-6-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

الحالة 06، قبلت الخضوع للدراسة، وهي أنثى تبلغ من العمر 16 سنة، تعيش ظروف عائلية صعبة، منذ أن فقدت أباها وهي في سن صغيرة، حيث عنفت من قبل أخوين ذكور يكبرانها سنًا، بمختلف أشكال العنف من ضرب وشتم وإهانة، وذلك بمرأى ومسمع من أمها، التي سمحت بذلك، لأنها ترى أن البنت تجلب العار، وأن مكانها لا يتجاوز حدود المنزل، وهو ما حصل مع أختها التي تعرضت هي الأخرى لضغوط من قبل الإخوة إلى أن تخلت عن الدراسة وهي في المتوسطة، كما تبدي الحالة تحفظا في التعامل مع قريناتها وخجلا مفرطا في المواقف الاجتماعية منذ طفولتها، وبتفاقم المعاناة للحالة 06، وفي أحد المرات التي واجهت فيها الحالة مشكلة مع إخوتها بسبب ارتدائها لسروال ضيق، على حد وصفها، عُنفت من قبل الأخوين وأُهينت أمام زميلاتها في الثانوية، وتعرضت لضرب عنيف كسر على إثره سنها، فدخلت في نوبة من الغضب

جعلتها تحمل سكينًا وتحاول قطع وريدها، إلى أن أنقذها تدخل أختها الكبرى التي منعتها من المواصلة، وأخذت منها السكين وأخذتها إلى المستشفى أين تلقت الاسعافات الأولية.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 06 المحتوى التالي:

الباحثة: تشوفي روحك مغامِرة إلى أي مدى؟ وعدوانية إلى أي مدى؟

الحالة: منغامرش بزاف خاطر نخاف، والعدوانية لالا ماشي مع الناس، نضر روحي ومنضرش الغير، أصلا منتعاملش مع بزاف ناس وبزاف نحشم ملي كنت صغيرة، ومنداصرش ومنكثرش الهدرة مع الناس.

الباحثة: إلى أي مدى تحسي مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: بقيت مدة طويلة حزينة حتى كرهت وثم سييت ننتحر، ومزاجي دايما ماشي مستقر.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: أنا نتحكم في روحي برك كي نكون مقلقة ويجي واحد يقلقني ثم نولي إنسانة واحد ميعرفها.

الباحثة: كيفاش تتصرفي إذا غلطتي؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: منحبش نغلط، وقليل وين نغلط، بصح كي نغلط نحاول نصلح غلطاتي، وإذا غلط في حقي إنسان وحداخور صعيب باه ننسا ولا نسامح، وعلى حسب الغلطة.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتيها شكون السبب فيها؟

الحالة: عندي زوج خاوتي ذكورا هوما السبة فالهم لي راني فيه، ميخلونيش نعيش كيما البنات لي في سني، لازم منلبس منخرج منقرا مندير والو في حياتي، ملي كنت صغيرة يحقروني وميحبونيش، ويما تسمعلهم وتخليهم يديرو كيما يحبو، شحال من خطرة ضربوني ووصلوني لسبيطار، على والو مرات على لبسة، ومرات على retard، ومرات على صحبة متعجبهمش، يحبو يتحكمولي فحياتي كيما يحبو هوما، ملي مات بابا حقروني، لوكان جا بابا معايا ميخليهمش يديرو واش راهم دايرين فيا، حبوني نريح فالدار كيما ختي الكبيرة حبسوها ملقراية، وقعدت تغسل وتطيب فالدار.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب موقف نهار لي سييت فيه نقتل روحي، هاذاك النهار صرالي مشكل كبير خاطر خويا شافني برا لابسة سروال قالي متزيديش تلبسيه، بهدلني قدام صحاباتي، وجرجرني من شعري، ودخلني لدار وضربني حتى كسرلي سنتي، وماما تقولو زيدلها تستهل، ثم حسيت خلاص منستهلش نعيش مع عايلة كيما هاذي، حقروني بزاف، ثم décédit ننتحر.

الباحثة: كيفاش درتي المحاولة الانتحارية؟

الحالة: حاولت نقطع العرق بموس، قطعت يدي ، بصح لحقتني أختي ونحاتلي الموس، وداتني لسبيطار خيطوني.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: دارنا ضغطو عليا بزاف، مطقتش نزيد نحمل المعيشة.

1-1-6-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول18 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	08
العدوانية	12
الإكتئابية	14
القابلية للاستثارة	14
الاجتماعية	07
الهدوء	07
السيطرة	10
الضبط	14

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية، يتبن أن الحالة 06 حصلت درجات مرتفعة في أبعاد سمات الشخصية المتعلقة بالعدوانية، والاكتئابية، والقابلية للاستثارة والضبط.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول19 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	05
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	08
توقع الكوارث	06
التهور الانفعالي	08
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	06
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	05
الاعتماد على الآخرين	06
الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	06

الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	08
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية المطبق على الحالة 06 تبين أنها حصلت درجات مرتفعة في الأفكار اللاعقلانية المتعلقة باللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، الشعور بالعجز، والجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين.

1-1-6-3- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراءات المقابلة العيادية والمقاييس المطبقة تبين أن الحالة عانت من عدد من المشكلات بدءا من مرحلة الطفولة حيث فقدت والدها، مع تعرضها للتعنيف من قبل إخوة ذكور لها، في ظل غياب الحماية من الأم، ما جعل الحالة تدخل في حالة من تدني الثقة في النفس والشعور بالخجل في الوضعيات الاجتماعية، مع نوبات غضب وتعنيف للذات بشدة أدت في أحد المرات إلى عنف موجه نحو الذات في محاولة منها للانتحار.

كما ميز التركيب الشخصي للحالة مجموعة من السمات الشخصية تمثلت في سمة العدوانية، حيث تقول الحالة أنها ليست عدوانية لحد كبير مع غيرها لكنها ترتكب سلوكيات عدوان في مرات كثير إزاء ذاتها،

وسمة الاكتئابية من خلال حالة الحزن المستمرة لفترة طويلة، وسمة القابلية للاستثارة التي ظهرت على المقياس بشكل خاص وفي المقابلة بتصريحها أنها قد تتحكم في استجابتها الانفعالية إلى حد كبير إلى في مواقف يستثار فيها بطريقة شديدة، إضافة إلى سمة الضبط من خلال قصور في القدرة على التفاعل بثقة في المواقف الاجتماعية.

وقد ارتبطت تلك السمات كإطار عام ثابت للشخصية بالأنماط الفكرية غير العقلانية التي أبدتها الحالة والمتمثلة في اللوم القاسي للذات والآخرين، حيث تجلد الحالة نفسها إن أخطأت وقلما يحصل ذلك حيث تحرص على أن لا تخطأ في الغير لأن ذلك يجعلها في حالة نفسية سيئة، كما تجد صعوبة في مسامحة الغير تتفاقم كلما كبر الخطأ.

وفكرة التهور الانفعالي حيث ترى أن سبب ما تعيشه من أزمات هو إخوتها اللذان يعيقانها عن العيش بشكل عادي، ويتحكمان في كل تصرفاتها، ووالدتها التي تؤيدهما في كل مرة.

وفكرة الشعور بالعجز أمام أثر الماضي في الحاضر والمستقبل، وأن ما عاشته من مواقف عنف وإهانة لشخصها أمام زملائها في الثانوية هو أكثر ما أثر فيها وما لا تستطيع تجاوزه، لذلك رأت في الفعل الانتحاري حلا لها. إضافة إلى فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين والتي أبدتها الحالة من خلال إجابتها على مقياس الأفكار اللاعقلانية، وإشارتها في المقابلة إلى تحفظها ووضعها لحدود في تعاملاتها مع الغير.

1-1-7- تقديم الحالة 7:

البيانات العامة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: الأولى ثانوي، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: شرب غراء الخشب

1-1-7-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

تعاون الحالة 07 معنا وأبدى قبوله في المشاركة في الدراسة، وهو ذكر يبلغ من العمر 17 سنة ويدرس في السنة الأولى ثانوي، أعاد السنة مرتين، وهو يواجه مشكلات دراسية وعلائقية مع أقرانه، وذلك بسبب معاناته إثر فقدانه لوالده، الذي توفي فجأة بسبب أزمة قلبية مفاجئة، حيث كانت تربطه بوالده علاقة جد قوية، فكان يرى فيه السند والصاحب، ما جعل الحالة يُصدم، ولا يتقبل ذلك الفقد، ففكر بعد شهرين من حادثة الوفاة في طريقة يخلص بها من نفسه، ونفذ المحاولة بعد سنة، فتناول كمية من غراء الخشب السائل، وتم إنقاذه بعد اكتشاف الأم للحادثة، ونقله للمستشفى أين تم غسل المعدة على مستوى الاستعجالات.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 07 المحتوى التالي:

الباحثة: تشوف روحك مغامِر إلى أي مدى؟ وعدواني إلى أي مدى؟

الحالة: ملي كنت صغير منخاف من والو، بابا هاكا علمني، راجل وولد راجل، ووليت عدواني ملي توفا بابا، وليت بزاف مقلق، وندابز ونطيح في بزاف مشاكل مع الناس.

الباحثة: إلى أي مدى تحس مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: بزاف راني زعفان وقلبي حزين، ملي خلاني بابا كان هو كلش، ملي راح سماطلي كلش.

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: وليت بلخف نتقلق ونزعف، وكي يتعكسلي كلش نزيد نهبل.

الباحثة: كيفاش تتصرف إذا غلطت؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: ميهمنيش يغلطو فيا، بصح اذا شافت عيني منرحمهمش، لي فيا يكفيني، وأنا منقدرش نرقد إذا أذيت كاش واحد، على هاذيك منغلطش مع الناس.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

الحالة: ماكانش عندي مشاكل كنت عادي، فرحان، نجيب معدلات مليحة معنديش مشاكل، منهار توفى الوالد خلاص، طاحو عليا كامل الهموم، ومولیتش قادر نقرا، ولا نخدم ولا نعيش، ملي مات بابا مزدتش طلعت، عاودت السنة الأولى زوج خطرات، ومرضت بزاف ووين نروح ميعرفوليش، مرضتلي المعدة، جاتني شقيقة بصح ماكاش لي عطالي دوا نفعني.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب صدمة نهار توفى بابا، كان لباس بيه معندو حتى مرض، كان هو صحبي هو خويا، كان معايا في كل حاجة نديرها، حتى عيطولي كنت نقرا، قالولي باباك توفى بأزمة قلبية، أنا ثم مت معاه، مزدتش حسيت روحي عايش، ومقدرتش نأمن كيفاه الصباح برك كان معايا، وكان لاباس عليه، منقدرش ننسا هاذاك النهار Malgré جاز عليه عامين، نحس البارح صرات هاذيك المصيبة.

الباحثة: كيفاش درت المحاولة الانتحارية؟

الحالة: بعد مامات بابا بشهرين، بديت نخمم فالانتحار، ومورا‌ها بعام شربت لصقة تاع الخشب صبتها قدامي شربتها بلا منخمم في والو، أنا أصلا مت قبل منسيي نقتل روحي، يما فاقتلي، وداني خالي لسبيطار غسلولي المعدة.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: غاضتني كيفاه راح بابا وخلاني، بلا حتى ميعرف بلي راهو رايح ولا يودعني، وحسيت بلي ماكاش حياة بعد بابا، كي راح بابا راح كلش، واش ملفايدة نعيش، وحنا كامل رايحين نموتو، نموت وأنا عارف خير ملي نروح غدرة.

1-1-7-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول20 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	13
العدوانية	14
الإكتئابية	14
القابلية للاستثارة	13
الاجتماعية	07

الهدوء	07
السيطرة	10
الضبط	10

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية يتبين لنا أن الحالة 07 حصلت درجات مرتفعة في أبعاد العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة، إضافة إلى بعد العصبية.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول21 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	05
ابتغاء الكمال الشخصي	07
اللوم القاسي للذات والآخرين	08
توقع الكوارث	08
التهور الانفعالي	08

الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	06
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	05
الاعتماد على الآخرين	05
الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية للحالة 07 يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد أفكار اللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، إضافة إلى أفكار ابتغاء الكمال الشخصي، توقع الكوارث.

1-1-7-3- التحليل العام للحالة:

من خلال اجراءات تطبيق المقابلة العيادية نصف الموجهة والمقاييس تمكنا من تحصيل عددا من المعطيات استخلصنا من خلالها أن الحالة لازلت تعيش صدمة الفقد رغم مرور فترة زمنية تسمح بالتجاوز، أدت إلى مشكلات في التحصيل ومشاكل علائقية مع الأقران إضافة إلى مشكلات صحية في الهضم وآلام مستمرة في الرأس.

وحوى التركيب الشخصي للحالة عددا من السمات السائدة تمثلت في سمة العدوانية حيث يجازف الحالة دون خوف ومنذ أن كان في سن صغيرة، كما أصبح يقع في مشاكل كثيرة بسبب ردود فعله العنيفة إزاء الأشخاص، وسمة الاكتئابية من خلال مشاعر الحزن المتواصلة منذ فقدان الوالد، والعجز عن الاحساس بالمتعة في أي عمل يقوم به، وفقدان المعنى في الوجود، وسمة القابلية للاستثارة حيث ذهب الحالة أنه سريع الاستثارة والتوتر، وأنه كلما توتر زادت الأمور سوءا وزاد توتره أكثر.

إضافة إلى سمة العصبية التي حصل فيها الحالة درجة مرتفعة في مقياس سمات الشخصية، كما أشار في المقابلة إلى معاناته من عدد من المشكلات الصحية تمثلت في مشاكل الهضم وآلام الرأس.

وقد تزامن ذلك التركيب الشخصي مع ظهور أنماط أفكار لاعقلانية، تمثلت في فكرة اللوم القاسي للذات والآخرين حيث لا يهمه الحالة إن كان الناس يخطئون بحقه، ولكنه إن اكتشف ذلك سيعاقبهم بشدة، وأنه لا يسمح لنفسه أن يخطأ في حق غيره، وفكرة التهور الانفعالي حيث يرى أن سبب معاناته هو حادثة الوفاة في المطلق، وفكرة الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي حيث يذهب الحالة أن ما عاشه أثر وسيظل يؤثر سلبا في حاضره ومستقبله لذلك رأى في السلوك الانتحاري الحل الأنسب لإيقاف معاناته.

إضافة إلى فكرة ابتغاء الكمال الشخصي التي ظهرت في الإجابة على مقياس سمات الشخصية، وتوقع الكوارث التي ظهرت هي الأخرى في نتائج المقياس وكذا في إشارة من الحالة توقعها لكوارث في المستقبل مشابهة لما حدث لي والده.

1-1-8- تقديم الحالة 8:

البيانات العامة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي ، عدد المحاولات الانتحارية: 01، الأداة المعتمدة: القفز من الشرفة

1-1-8-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

الحالة 08 صرح برغبته في التعاون معنا، وهو يبلغ من العمر 17 سنة، اجتاز امتحان شهادة الباكالوريا العام الفارط، وبدأت معاناته مع رسوبه الذي كان مفاجئا، بعد أن كان يحصل علامات جيدة خلال الفصول الدراسية، الأمر الذي جعله لا يتوقع الرسوب، وبالتالي لا يتقبله، فأقبل على محاولة انتحارية بعد أن سيطرة عليه مشاعر اليأس والاكتئاب، وكانت محاولته من خلال قفزه من شرفة المنزل، أدت إلى إصابته بجروح.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 08 المحتوى التالي:

الباحثة: تشوف روحك مغامِر إلى أي مدى؟ وعدواني إلى أي مدى؟

الحالة: منغامرش بزاف ومنيش عدواني بالعكس، بصح شوي نتقلق.

الباحثة: إلى أي مدى تحس مزاجك حزين وغير مستقر؟

الحالة: نحس روحي زعفان دايما ملي عاودت الباك وأنا كاره، ودايما مزاجي غير مستقر، حاجة صغيرة تخليني ندخل في اكتئاب .

الباحثة: سهل أنه يستثير غضبك وانفعالك أي موقف أو شخص؟ كيف؟

الحالة: ايه خاصة إذا كان موقف تاع قاريا بلخف نتقلق، مثلا كي نكون فالقسم ولا نكون النراجع فالدار وكاش واحد يشوش علي نصيب روحي تقلقت لدرجة كبيرة ميستهلهاش الموقف.

الباحثة: كيفاش تتصرف إذا غلطت؟ أو إذا غلط في حقك شخص آخر؟

الحالة: أنا نسامح بصح مننساش ومنقدرش نولي مع لي غلط معايا كيما كنت لول معاه، بصح إذا غلطت نقول راني غالط.

الباحثة: أغلب المشاكل والصعوبات لي واجهتها شكون السبب فيها؟

الحالة: الحقرة، هي السبة، تخيلي فالعام كنت نجيب فالفصل معدل 14، الباك تاعي مديتوش، والأساتذة كامل تعرفني وتعرف كيفاه نقرا.

الباحثة: أحكيلي على أصعب المواقف في الماضي وكيفاش أثرت عليك؟

الحالة: أصعب حاجة جوزتها نهار لحقتني رسالة بلي مجبتش فالباك، مأمنتش، معرفتش كيفاه نواجه يما وبابا، واش نقلهم، كانو يستناو نفرحهم، تبهدلت معاهم ومع الناس كامل، كحالت الدنيا في عينيا وقلت خلاص منستهلش نعيش.

الباحثة: كيفاش درت المحاولة الانتحارية؟

الحالة: رميت روحي ملبالكون، بصح مصرالي والو نجرحت برك.

الباحثة: واش لي دفعك للمحاولة الانتحارية؟

الحالة: الظلم لي حسيتو، خلاني نشوف الحل فالموت، مقدرتش نتقبل كيفاه أنا عمري معاودت عام، نعاود الباك.

1-1-8-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول22 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	10
العدوانية	08
الإكتئابية	14
القابلية للاستثارة	13
الاجتماعية	09
الهدوء	08
السيطرة	07
الضبط	10

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية المحصلة من قبل الحالة 08، نلاحظ أن الحالة حصل درجات مرتفعة في أبعاد سمتي الاكتئابية والقابلية للاستثارة.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول23 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	06
ابتغاء الكمال الشخصي	08
اللوم القاسي للذات والآخرين	05
توقع الكوارث	05
التهور الانفعالي	08
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	06
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	04
الاعتماد على الآخرين	05

الشعور بالعجز	08
الانزعاج لمشاكل الآخرين	08
ابتغاء الحلول الكاملة	08
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	08
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية المحصلة من قبل الحالة يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أفكار التهور الانفعالي والشعور بالعجز، إضافة إلى أفكار ابتغاء الكمال الشخصي، الانزعاج لمشاكل الآخرين، ابتغاء الحلول الكاملة، والجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين.

1-1-8-3- التحليل العام للحالة:

اعتمادا على المقابلة العيادية نصف الموجهة وتطبيق المقاييس توصلنا إلى أن الحالة يعاني من مشاعر اليأس والاحباط بعد فشله في اختبار الباكالوريا غير المتوقع.

وميز الحالة تركيب سيكولوجي يحمل عددا من السمات تمثلت في سمة الاكتئابية والتي استدلينا عليها من خلال مشاعر الحزن والملل والمزاج متقلب، وسمة القابلية للاستثارة حيث صرح

الحالة أنه يستثار بسهولة وبصورة لا تتناسب مع الموقف خاصة إذا كان الموضوع ذو علاقة بالدراسة.

وارتبطت لتلك السمات كإطار عام بعدد من الأنماط الفكرية لا عقلانية، تمثلت في فكرة التهور الانفعالي حيث يرى الحالة أنه رسب لأسباب خارجة عن نطاق تحكمه، وأن الظلم هو سبب رسوبه ومعاناته حاليًا، وفكرة الشعور بالعجز حيث عبر الحالة أن رسوبه هو أصعب تجربة مر بها كان لها أثر سلبي كبير على حياته وبصورة مطلقة.

إضافةً إلى فكرة ابتغاء الكمال الشخصي والتي استدلينا عليها في المقابلة من خلال عدم تقبله للفشل ورغبته في أن يكون على درجة عالية من الكفاءة، وإلا فإنه لا يستحق العيش، وفكرة الانزعاج لمشاكل الآخرين، وابتغاء الحلول الكاملة، والجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين والتي حصل فيها الحالة درجات مرتفعة من خلال المقياس المطبق.

- **التحليل العام للحالات:**

من خلال المعطيات المحصلة من المقابلة العيادية نصف الموجهة وتطبيق كل من مقياس سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية توصلنا إلى أن أفراد المجموعة الأولى عانوا من مواقف ضاغطة مختلفة تمثلت على الترتيب في أحداث التعنيف أسري آلت وفاقمت من المشكلات والانحرافات الخلقية، والتي أدت إلى احتقار الذات، حرمان عاطفي والدي، انفصال الوالدين مع تخلي الأم عن الحالة وتعنيف من قبل الأب وزوجته، اغصاب المراهق على تحمل المسؤولية والتخلي عن الدراسة، التعرض لاعتداء جنسي في الطفولة أدى لمشكلات في الهوية الجنسية، تعنيف أسري ذكوري، صدمة موت الوالد بشكل مفاجئ، الفشل غير المتوقع في امتحان شهادة الباكالوريا،

ومن خلال إجابات وحدات المجموعة البحثية الأولى المتمثلة في مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار نلاحظ أنهم أظهروا سمات الشخصية السائدة تمثلت في سمة العدوانية، وسمة الاكتئابية، وسمة القابلية للاستثارة، وقد مثلت السمات الغالبة لدى أفراد المجموعة الأولى، حيث ظهرت لدى أغلب أفراد المجموعة، إضافة إلى سمات السيطرة، العصبية، وسمة الضبط، والتي ظهرت لدى البعض منهم.

كما ظهرت على نفس المجوعة أنماط معينة من التفكير الخاطئ، تمثلت في أنماط الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بفكرة اللوم القاسي للذات والآخرين، فكرة الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، وفكرة التهور الانفعالي، وقد مثلت الأفكار اللاعقلانية التي تكررت بكثرة لدى أفراد المجموعة، وبذلك مثلت الأفكار الغالبة لديهم.

إضافة إلى أفكار أخرى ظهرت لدى بعض وحدات المجموعة فقط، وتمثلت في فكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، فكرة توقع الكوارث، فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، فكرة طلب الاستحسان، فكرة ابتغاء الكمال الشخصي، فكرة الانزعاج لمشاكل الآخرين، فكرة ابتغاء الحلول الكاملة.

1-2- المجموعة الثانية:

1-2-1- تقديم الحالة 1:

البيانات العامة:

السن: 16، المستوى الدراسي: الأولى ثانوي

1-2-1-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة:

تعاون معنا الحالة وقبل الإجابة على الأسئلة، وهو ذكر يبلغ من العمر 16 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 01 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيم ثقتك بنفسك؟

الحالة: الحمد لله عندي ثقة في نفسي.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: عادي ماشي بزاف رزين وماشي بزاف مقلق مينذاك تقلقني حاجة نتقلق.

الباحثة: هل راك راضي على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: ايه راضي الحمد لله، نحس روحي قادر على شقايا.

الباحثة: هل تشوف أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: ايه باينة رانا عايشين في مجتمع يقيمنا من واش نديرو، وملكفاءة تاعنا.

1-2-1-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول24 : يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	10
العدوانية	09
الإكتئابية	07
القابلية للاستثارة	09
الاجتماعية	14
الهدوء	14
السيطرة	07
الضبط	07

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية للحالة 01 يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في سمات الهدوء والاجتماعية.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول25 : يوضح توزيع درجات الحالة 01 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	04
ابتغاء الكمال الشخصي	05
اللوم القاسي للذات والآخرين	05
توقع الكوارث	05
التهور الانفعالي	05
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	04
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	04
الاعتماد على الآخرين	05
الشعور بالعجز	05
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	05
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	08

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	08

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية المطبق على الحالة 01 يتبين أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، والاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

1-2-1-3- التحليل العام للحالة:

من خلال إجراءات المقابلة العيادية وتطبيق المقاييس توصلنا أن للحالة 01 تتميز بتركيب شخصي تسود فيه سمات الاجتماعية والهدوء، حيث عبر الحالة عن استقرار في العلاقات، وعن نسبة معقولة للثقة بالنفس.

كما ارتبطت تلك السمات بوصفها الإطار العام للشخصية مع فكرتين غير عقلانيتين تمثلتا في فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، والاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، وهما فكرتين شائعتين في المجتمعات العربية عمومًا وبين أوساط الشباب.

1-2-2- تقديم الحالة 2:

البيانات العامة:

السن: 17، المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

1-2-2-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: قبلت الحالة المشاركة في الدراسة، وهي أنثى تبلغ من العمر 17 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 02 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيم ثقتك بنفسك؟

الحالة: أنا واثقة من نفسي.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: هادئة ومقلقة في نفس الوقت، على حساب الحالة النفسية لي نكون فيها، mais مندیرش مشاكل مع الناس.

الباحثة: هل راك راضي على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: في حاجات نحس روحي كفئ كيما المواهب زعما الرسم نحس روحي نعرف، بصح فالقراية ماشي بزاف نحس روحي كفئ.

الباحثة: هل تشوف أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: لالا الأعمال حاجة وأهميتي كإنسان في نظر نفسي حاجة، خاطر الأعمال يزيدولك ثقتك في نفسك بصح ماشي هوما قيمتك، وفي نظر المجتمع ايه بالاك يقيموني كإنسان من واش ندير أعمال.

1-2-2-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول26 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	09
العدوانية	08
الإكتئابية	07
القابلية للاستثارة	09
الاجتماعية	13
الهدوء	14
السيطرة	10
الضبط	07

3-2- تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:

من خلال التحليل الكمي لنتائج مقياس سمات الشخصية للحالة 02 نلاحظ أنها حصلت درجات مرتفعة في كل من سمتي الهدوء والاجتماعية.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول27 : يوضح توزيع درجات الحالة 02 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	06
ابتغاء الكمال الشخصي	08
اللوم القاسي للذات والآخرين	04
توقع الكوارث	05
التهور الانفعالي	05
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	06
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	05
الاعتماد على الآخرين	04
الشعور بالعجز	04
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	08

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال عرض النتائج المحصلة على مقياس الأفكار اللاعقلانية الموضحة في الجدول يتبين لنا أنا الحالة 02 حصلت درجات مرتفعة في الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بأبعاد ابتغاء الكمال الشخصي، والاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

1-2-2-3- التحليل العام للحالة:

بناءا على المعطيات المحصلة من المقابلة العيادية، والمقاييس المطبقة تبين أن للحالة 02 تسود لديها سمتي الاجتماعية والهدوء، حيث عبرت الحالة عن ثقتها بنفسها، ما ينعكس على علاقاتها الاجتماعية بالإيجاب ، وموازاةً مع ذلك عبرت الحالة عن فكرتين غير عقلانيتين تمثلتا في فكرة ابتغاء الكمال الشخصي، والاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

1-2-3- تقديم الحالة 3:

البيانات العامة:

السن: 18، المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

1-2-3-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: أبدت الحالة ترحيب بالمشاركة في الدراسة، وهي أنثى تبلغ من العمر 18 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 03 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيمي ثقتك بنفسك؟

الحالة: الحمد لله نحس ثقتي في نفسي كبيرة.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: خاطيني المشاكل ويقولو عليا بزاف calme.

الباحثة: هل راكي راضية على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: شوي شوي، نحاول دايما نطور روحي، بصح باه نقلك راني راضية مية بالمية على أدائي لالا.

الباحثة: هل تشوفي أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقومي بيها؟

الحالة: أكيد الإنسان يثبت نفسه بواش يقدر يقدم.

1-2-3-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول28 : يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	08

العدوانية	07
الإكتئابية	07
القابلية للاستثارة	09
الاجتماعية	13
الهدوء	14
السيطرة	07
الضبط	07

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال ما تم عرضه من نتائج متعلقة بالحالة 03 على مقياس الأفكار اللاعقلانية الموضحة في الجدول، نلاحظ أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في بعدي سمات الهدوء والاجتماعية.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول29 : يوضح توزيع درجات الحالة 03 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات

طلب الاستحسان	06
ابتغاء الكمال الشخصي	08
اللوم القاسي للذات والآخرين	04
توقع الكوارث	05
التهور الانفعالي	05
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	05
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	04
الاعتماد على الآخرين	04
الشعور بالعجز	04
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال النتائج المحصلة على مقياس الأفكار اللاعقلانية، والموضحة في الجدول للحالة 03 يتبين أنها حصلت درجات مرتفعة في فكرة ابتغاء الكمال الشخصي.

1-2-3-3- التحليل العام للحالة:

بناءا على ما تم جمعه من معطيات من خلال المقابلة العيادية والمقياسين توصلنا أن الحالة تحمل شخصية تسود فيها سمات الهدوء والاجتماعية، من خلال تعبيرها عن اعتدال مزاجها والابتعاد عن السلوك العدواني، وكذا ثقتها في نفسها وقدراتها، وعن خلو علاقاتها الاجتماعية من الصراعات.

إضافةً إلى تبني الحالة لفكرة لاعقلانية تمثلت في ابتغاء الكمال الشخصي.

1-2-4- تقديم الحالة 4:

البيانات العامة:

السن: 17، المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

1-2-4-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: قبلت الحالة المشاركة والإجابة على الأسئلة، وهي أنثى تبلغ من العمر 17 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 04 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيمي ثقتك بنفسك؟

الحالة: عندي ثقة في روحي، برك مرات نحشم قدام الغاشي.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: عادي ماشي بزاف مقلقة.

الباحثة: هل راكي راضية على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: أنا عندي ثقة في روحي بصح أنا مينذاك نقصر فالأعمال لي نديرها، وهاذي الحاجة تخليني منرضاش بزاف على واش ندير، خاطر نحس روحي نقدر ندير خير وكثر، مثلا فالقراية الأساتذة يقولولي تقدري تجيبي خير.

الباحثة: هل تشوفي أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: شوي، الإنسان لي يكون يخدم من قلبو تكون عندو قيمة خير ملي ميخدمش مليح.

1-2-4-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول30 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	09
العدوانية	07
الإكتئابية	07

القابلية للاستثارة	08
الاجتماعية	10
الهدوء	13
السيطرة	07
الضبط	09

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال النتائج المحصلة على مقياس سمات الشخصية يتبين أن الحالة 04 حصلت درجات مرتفعة في بعد سمة الهدوء.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول31 : يوضح توزيع درجات الحالة 04 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	05
ابتغاء الكمال الشخصي	08
اللوم القاسي للذات والآخرين	05

توقع الكوارث	05
التهور الانفعالي	05
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	04
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	06
الاعتماد على الآخرين	06
الشعور بالعجز	05
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	05
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال عرضنا للنتائج المحصلة على مقياس الأفكار اللاعقلانية للحالة 04 الموضحة في الجدول، يتبين لنا أنها حصلت درجات مرتفعة في فكرة ابتغاء الكمال الشخصي.

1-2-4-3- التحليل العام للحالة:

من خلال ما تم جمعه من بيانات عن الحالة اعتمادا على المقابلة العيادية والمقاييس المطبقة توصلنا أن الحالة تسود لديها سمة الهدوء كونها تتميز بنسبة معتدلة من الثقة بالنفس والثبات الانفعالي، والتي ارتبطت مع فكرة لا عقلانية تمثلت في ابتغاء الكمال الشخصي، من خلال تطلع الحالة دائما لأداء يميزه الكمال ومحاولات متواصلة في البعد عن التقصير.

1-2-5- تقديم الحالة 5:

البيانات العامة:

السن: 16، المستوى الدراسي: الأولى ثانوي

1-2-5-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: أجاب الحالة بالقبول على المشاركة في الدراسة، وهو ذكر يبلغ من العمر 16 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 05 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيم ثقتك بنفسك؟

الحالة: بزاف مرات نحس معنديش ثقة في روحي.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: معلابالیش كيفاه يشوفوني، بصح نبان عاقل وخاطيني.

الباحثة: هل راك راضي على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: مانيش راضي، خاصة فالقراية وليت منقدرش نقرا.

الباحثة: هل تشوف أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: لالا المفروض منقيموش الناس بواش يديرو، كاين لي ميقراش بصح راجل.

1-2-5-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول32 :يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	07
العدوانية	08
الإكتئابية	08
القابلية للاستثارة	08
الاجتماعية	09
الهدوء	10
السيطرة	08
الضبط	12

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 05، والموضحة في الجدول رقم (32)، يتبين أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في بعد سمة الضبط.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول33 : يوضح توزيع درجات الحالة 05 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	06
ابتغاء الكمال الشخصي	06
اللوم القاسي للذات والآخرين	06
توقع الكوارث	05
التهور الانفعالي	05
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	04
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	06
الاعتماد على الآخرين	06

الشعور بالعجز	06
الانزعاج لمشاكل الآخرين	05
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	08
الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	08

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 05 على مقياس الأفكار اللاعقلانية الموضحة في الجدول يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد أفكار الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، والاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

1-2-5-3- التحليل العام للحالة:

من خلال أدوات البحث المعتمدة توصلنا إلى أن الحالة يتميز بتركيب شخصي تسود فيه سمة الضبط، حيث يعاني من صعوبة في التفاعل والتعامل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، والشعور بالخجل والارتباك، وذلك تزامنا مع تعبيره عن تبنيه لأفكار لاعقلانية تمثلت في الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، والاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة.

1-2-6- تقديم الحالة 6:

البيانات العامة:

السن: 16، المستوى الدراسي: الثانية ثانوي

1-2-6-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: أجابت الحالة عن أسئلة المقابلة بكل تعاون، وهي أنثى تبلغ من العمر 16 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 06 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيمي ثقتك بنفسك؟

الحالة: ثقتي في نفسي 10 على 10.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: يقولو عليا رزينة وعاقلة.

الباحثة: هل راك راضية على واش تديري من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: الحمد لله بصح دايما نحب نكون خير، ونحب نتقن عملي أكثر.

الباحثة: هل تشوفي أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: ايه واحد يخدم ويقرا ويتعب ماشي كيما واحد ميدير والو، باينة بلي قيمة الإنسان في أعمالو.

1-2-6-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول34 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	08
العدوانية	07
الإكتئابية	07
القابلية للاستثارة	07
الاجتماعية	14
الهدوء	14
السيطرة	07
الضبط	07

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 06 على مقياس سمات الشخصية والموضحة في الجدول رقم (34)، يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد سمتي الاجتماعية والهدوء.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول35 : يوضح توزيع درجات الحالة 06 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	08
ابتغاء الكمال الشخصي	08
اللوم القاسي للذات والآخرين	05
توقع الكوارث	04
التهور الانفعالي	04
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	04
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	04
الاعتماد على الآخرين	05
الشعور بالعجز	05
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	06

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 06 على مقياس الأفكار اللاعقلانية والموضحة في الجدول، يتبين أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد أفكار ابتغاء الكمال الشخصي وطلب الاستحسان.

1-2-6-3- التحليل العام للحالة:

اعتمادا على المعطيات المحصلة نقول أن الحالة يميزها تركيب شخصي تسود فيه سمات الهدوء والاجتماعية، حيث عبرت الحالة عن مستوى معقول من الثقة بالنفس من خلال المقابلة والمقياس المطبق، إضافةً إلى إشارتها في المقابلة إلى استقرار علاقتها الاجتماعية وهو ما طابق ما حصلته من نتائج على مقياس سمات الشخصية.

وقد تزامن وجود تلك السمات لدى الحالة بتبنيها لفكرتين غير عقلانيتين تمثلتا في طلب الاستحسان وابتغاء الكمال الشخصي.

1-2-7- تقديم الحالة 7:

البيانات العامة:

السن: 18 سنة، المستوى الدراسي: الثالثة ثانوي

1-2-7-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: قبل الحالة المشاركة في الدراسة، وهو ذكر يبلغ من العمر 18 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 07 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيم ثقتك بنفسك؟

الحالة: مينذاك نحس عندي ثقة في روحي ومينذاك لالا.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: أنا عادي، بصح اذا كنت مع ناس يقلقو نتقلق.

الباحثة: هل راك راضي على واش تدير من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: الحمد لله، بصح ماشي دايما.

الباحثة: هل تشوف أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: ممكن أنا ملي مجبتش الباك ماولاتش الناس تقيمني، حتى أنا أثرت على هاذ الحاجة بزاف، وعلى ثقتي بنفسي.

1-2-7-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول36 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	09
العدوانية	09
الإكتئابية	10
القابلية للاستثارة	10
الاجتماعية	10
الهدوء	10
السيطرة	09
الضبط	11

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 07 على مقياس سمات الشخصية، يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في بعد سمة الضبط.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول37 : يوضح توزيع درجات الحالة 07 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	05
ابتغاء الكمال الشخصي	06
اللوم القاسي للذات والآخرين	06
توقع الكوارث	06
التهور الانفعالي	06
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	05
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	05
الاعتماد على الآخرين	06
الشعور بالعجز	06
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	08
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	08

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 07 الموضحة في الجدول، على مقياس الأفكار اللاعقلانية، يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد أفكار ابتغاء الحلول الكاملة والجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين.

1-2-7-3- التحليل العام للحالة:

من خلال تطبيق إجراءات المقابلة العيادية نصف الموجهة واعتماد المقاييس تم التوصل إلى أن الحالة تسود لديه سمة الضبط حيث يعاني من قصور في الأداء الاجتماعي، متعلق أساسًا بنظرته لذاته بعد فشله في الباكالوريا مما انعكس سلبًا على ثقته في نفسه وعلاقاته الاجتماعية.

وقد ارتبط هاذا التركيب الشخصي بفكرتين لا عقلانيتين تمثلتا في ابتغاء الحلول الكاملة والجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين.

1-2-8- تقديم الحالة 8:

البيانات العامة:

السن: 16، المستوى الدراسي: الثانية ثانوي

1-2-8-1- ملخص المقابلة نصف الموجهة: تعاونت معنا الحالة بالإجابة على أسئلة المقابلة، وهي أنثى تبلغ من العمر 16 سنة.

وقد ضمت المقابلة مع الحالة 08 المحتوى التالي:

الباحثة: كيفاه تقيمي ثقتك بنفسك؟

الحالة: ثقتي بنفسي كبيرة الحمد لله.

الباحثة: كيفاه يشوفوك المحطين شخص هادئ رزين؟ ولا مقلق وعدواني؟

الحالة: Normalement يشوفوني رزينة وهادية.

الباحثة: هل راكي راضي على واش تديري من أعمال؟ وين تشوف روحك كفئ؟

الحالة: الحمد لله راني راضية على حاجات، وكاين بزاف حاجات مارانيش راضية عليهم، مازال ملحقتش لوين حابة.

الباحثة: هل تشوفي أنه أهميتك كشخص في نظرك وفي نظر الناس حولك مرتبطة بجودة وأهمية الأعمال لي تقوم بيها؟

الحالة: ايه أهميتي ترتبط بواش ندير وواش نقدر ندير.

1-2-8-2- تحليل المقابلة:

- **نتائج مقياس سمات الشخصية:**

جدول38 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس سمات الشخصية

سمات الشخصية	الدرجات
العصبية	07
العدوانية	08
الإكتئابية	07
القابلية للاستثارة	09
الاجتماعية	13
الهدوء	13
السيطرة	07
الضبط	09

- **تحليل نتائج مقياس سمات الشخصية:**

من خلال النتائج المحصلة للحالة 08 على مقياس سمات الشخصية، والموضحة في الجدول، يتبين لنا أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في بعد الهدوء والاجتماعية.

- **نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

جدول39 : يوضح توزيع درجات الحالة 08 على أبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية

الأفكار اللاعقلانية	الدرجات
طلب الاستحسان	07
ابتغاء الكمال الشخصي	08
اللوم القاسي للذات والآخرين	05
توقع الكوارث	04
التهور الانفعالي	05
الأشياء المخيفة تستدعي الاهتمام الكبير بشكل دائم	05
تجنب الصعوبات والمسؤوليات	05
الاعتماد على الآخرين	04
الشعور بالعجز	04
الانزعاج لمشاكل الآخرين	06
ابتغاء الحلول الكاملة	06
الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين	05

الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة	06

- **تحليل نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية:**

من خلال النتائج المعروضة على الجدول للحالة 08 على مقياس الأفكار اللاعقلانية، تبين أن الحالة حصلت درجات مرتفعة في أبعاد أفكار طلب الاستحسان وابتغاء الكمال الشخصي.

1-2-8-3- التحليل العام للحالة:

بناءًا على المعطيات المحصلة توصلنا أن الحالة تسود لديها سمتي الهدوء والاجتماعية، على أساس تصريحها بثقتها بنفسها وخلو أدائها الاجتماعي من المشاحنات والمشاكل.

وارتبط ذلك مع فكرتين غير عقلانيتين عبرت عنها الحالة تمثلتا في فكرة طلب الاستحسان وابتغاء الكمال الشخصي.

- **التحليل العام للحالات:**

من خلال المعطيات المحصلة من قبل وحدات المجموعة البحثية الثانية، والمتمثلة في مجموعة المراهقين غير المحاولين للانتحار نلاحظ أنهم أظهروا سمات شخصية سائدة تمثلت في سمة الهدوء، وسمة الاجتماعية، وقد مثلتا السمتين الغالبة لدى أفراد المجموعة، حيث تكررت لدى العديد منهم. بالإضافة إلى سمة الضبط التي ظهرت لدى البعض فقط. وقد أظهرت نفس المجموعة أفكارًا لا عقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي، والتي مثلت الفكرة

اللاعقلانية الغالبة لدى أفراد المجموعة، إضافة إلى فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، وفكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، وفكرة طلب الاستحسان، وفكرة ابتغاء الحلول الكاملة.

2- التحليل العام للحالات (المجموعة الأولى+ المجموعة الثانية)

2-1- أوجه الاختلاف:

أظهرت إجابات وحدات المجموعة البحثية الأولى المتمثلة في مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار، من خلال المقابلة البحثية نصف الموجهة ومقياس كل من سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية، أنواع محددة من سمات الشخصية السائدة لديهم، وتمثلت في العدوانية وبلغ تكرارها 07، الاكتئابية بتكرار 08، القابلية للاستثارة بتكرار 08، وبذلك مثلت السمات الغالبة لدى أفراد المجموعة.

إضافة إلى سمات السيطرة بتكرار 02، العصبية بتكرار 02، وسمة الضبط بتكرار 01.

كما ظهرت على نفس المجوعة أنواع محددة من التفكير الخاطئ، والمتمثل في أنماط الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بـ اللوم القاسي للذات والآخرين بتكرار 07، الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي بتكرار 08، والتهور الانفعالي بتكرار 08، وقد مثلت الأفكار اللاعقلانية الغالبة لدى أفراد المجموعة.

إضافة إلى أفكار الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة بتكرار 02، توقع الكوارث بتكرار 03، الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين بتكرار 03، طلب الاستحسان بتكرار 01، ابتغاء الكمال الشخصي بتكرار 02، الانزعاج لمشاكل الآخرين بتكرار 01، ابتغاء الحلول الكاملة بتكرار 01.

في حين أظهرت إجابات وحدات المجموعة البحثية الثانية، والمتمثلة في مجموعة المراهقين غير المحاولين للانتحار سمات شخصية سائدة تمثلت في سمة الهدوء بتكرار 06، وسمة الاجتماعية بتكرار 05، وقد مثلتا السمتين الغالبة لدى أفراد المجموعة.

بالإضافة إلى سمة الضبط بتكرار 02.

وقد أظهرت نفس المجموعة أنماط فكرية لا عقلانية تمثلت في فكرة ابتغاء الكمال الشخصي بتكرار 06، والتي مثلت الفكرة اللاعقلانية الغالبة لدى أفراد المجموعة، إضافة إلى أفكار الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين بتكرار 03، الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة بتكرار 03، طلب الاستحسان بتكرار 02، ابتغاء الحلول الكاملة بتكرار 01.

2-2- أوجه الاشتراك:

اشتركت المجموعتين البحثيتين في سمة واحدة لم تكن الغالبة في كليهما، وتمثلت في سمة الضبط بتكرار 01 في المجموعة الأولى، و02 في المجموعة الثانية.

كما اشتركت في أنماط أفكار لاعقلانية تمثلت في ابتغاء الكمال الشخصي والذي مثل الفكرة اللاعقلانية السائدة لدى أفراد المجموعة البحثية الثانية بتكرار 06، في حين لم يكن كفكرة غالبة لدى أفراد المجموعة البحثية الأولى بتكرار بلغ 02.

إضافة إلى أفكار لا عقلانية أخرى مشتركة، لم تكن الغالبة لدى المجموعتين تمثلت في فكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة بتكرار 02 لدى المجوعة البحثية الأولى، وتكرار 03 لدى أفراد المجموعة البحثية الثانية، وفكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين بتكرار03 في المجموعة البحثية الأولى، وتكرار03 في المجموعة البحثية الثانية، وفكرة طلب الاستحسان بتكرار

01 في المجموعة البحثية الأولى، وتكرار 02 في المجموعة البحثية الثانية، وفكرة ابتغاء الحلول الكاملة بتكرار 01 في المجموعة البحثية الأولى، وتكرار 01 في المجموعة البحثية الثانية.

3- عرض وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

3-1- عرض وتفسير نتائج فرضية الدراسة العامة:

والتي نصت على: لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة.

ولتحقق من صحة الفرضية قارنا بين نتائج المجموعتين بخصوص سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية وتوصلنا إلى وجود فروق في كلا المتغيرين تفسر أن لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، وبذلك تحققت فرضية الدراسة العامة.

ونفسر ذلك أنه من المنطقي أن يكون لتلك السمات دور في تحديد نمط التفكير العقلاني واللاعقلاني، بوصفها الأساس الثابت إلى حد كبير في الشخصية، والذي يفترض أن يحدد باقي مركباتها.

3-2- عرض وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية للدراسة:

3-2-1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على مايلي: تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية أبعاد سمات الشخصية العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة.

وبعد تحليل المقابلة والمقياسين المطبقين على المجموعة الأولى المتمثلة في المراهقين المحاولين للانتحار تبين لنا أنا السمات الغالبة لديهم والتي حصلت تكرارات مرتفعة لدى أفراد المجموعة هي سمات العدوانية، الاكتئابية، والقابلية للاستثارة، بالإضافة إلى سمات أخرى سادت لدى بعض الوحدات، تمثلت في سمات السيطرة، العصبية والضبط، وبذلك أثبتت النتائج تحقق الفرضية الجزئية الأولى.

ونفسر ذلك أنه من المنطقي أن تظهر هذه الفئة من المراهقين سمات شخصية تتعلق بالعدوان والاكتئاب والثوران الانفعالي، مما يعكس عجز المراهق عن إيجاد طرق مناسبة للتعبير عن نفسه، وحالة اليأس، والاندفاع والرغبة في إيجاد حل سريع لأزمته النفسية الاجتماعية.

3-2-2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على مايلي:

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أفكارا لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

وانطلاقا من النتائج المحصلة من معطيات المقابلة والمقاييس المطبقة وتحليلها، توصلنا إلى نتيجة مفادها أن المراهقين المحاولين للانتحار والممثلين للمجموعة الأولى يتبنون أفكار لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والأخرين، الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، والتهور الانفعالي، كأنماط فكرية خاطئة غالبة حصلت تكرارات مرتفعة لدى أفراد المجموعة.

كما وأظهرت وحدات المجموعة أفكار لاعقلانية أخرى من نمط الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، وتوقع الكوارث، والجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، وطلب الاستحسان، ابتغاء

الكمال الشخصي، الانزعاج لمشاكل الآخرين، ابتغاء الحلول الكاملة، بتكرارات منخفضة، وعليه تحققت فرضية الدراسة الجزئية.

ونفسر أن تلك الأنماط الغالبة تتناسق بشكل كبير مع المحاولة الانتحارية كسلوك مرضي، لما تحمله من قساوة على الذات، وضعف التوازن والتنظيم الانفعالي، والركود الفكري والانفعالي في تجارب سلبية سابقة.

3-2-3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

نصت الفرضية الجزئية الثالثة على مايلي: تظهر لدى المراهق بعد سمات الشخصية المتمثل في الهدوء.

وبعد تحليل النتائج المتعلقة بمعطيات المقابلة والمقاييس خلصنا إلى نتيجة مفادها أن المراهق غير المحاول للانتحار تظهر لديه سمة الهدوء والاجتماعية كسمتين غالبتين لدى أفراد المجموعة، إضافة إلى سمة الضبط التي حصلت تكرار منخفض، وبذلك تحققت الفرضية الجزئية.

ونفسر ذلك أن المراهق-غير المحاول للانتحار- ومع نموه على مستويات مختلفة جسمية نفسية اجتماعية، واكتسابه مزيدا من الخبرة الحياتية، وفي ظل تجارب نفسية أسرية اجتماعية صحية نسبيًا، منطقي أن يصبح أكثر هدوءا في نهاية المراهقة نتيجة تطور النضج الانفعالي، واستقرار الهوية.

3-2-4- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

نصت الفرضية الجزئية الرابعة على مايلي: تظهر لدى المراهق أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

واعتمادا على تحليل المقابلة ونتائج المقياسين توصلنا إلى أن المراهق غير المحاول للانتحار يظهر أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي كفكرة لا عقلانية حصلت تكرار مرتفع لدى أفراد المجموعة، ، إضافة إلى أفكار لا عقلانية من نمط الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، طلب الاستحسان، ابتغاء الحلول الكاملة. بتكرارات منخفضة، وبذلك تحققت فرضية الدراسة الجزئية.

ونفسر تلك الكمالية كفكرة لا عقلانية، بكون المراهق في نهاية هذه المرحلة وبالرغم من تطوره على المستوى الانفعالي والمعرفي، إلا أنه يبقى في مرحلة حرجة من التطور النفسي، ما يجعله يسعى لتحديد هويته وبناء صورة إيجابية عن نفسه، فيحاول تحقيق معايير عالية لإثبات ذاته، لعوامل عدة منها وضع الأسرة والمجتمع عمومًا لتوقعات بمعايير مثالية، ما يدفع المراهقين للسعي وراء الكمال لتجنب الخيبة والشعور بعدم الكفاءة.

4- تحليل ومناقشة النتائج في ضوء فرضية الدراسة، بالاعتماد على الدراسات السابقة والنظريات:

4-1- تحليل ومناقشة نتائج فرضية الدراسة العامة:

والتي نصت على الآتي: لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة.

وقد بينت نتائج الدراسة أن لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، وذلك من خلال الوصول إلى نتيجة وجود فروق في سمات الشخصية

موازاةً مع فروق في الأفكار اللاعقلانية لدى المجموعتين المتمثلتين في المراهقين المحاولين للانتحار والمراهقين غير المحاولين للانتحار.

ونرى النتيجة المتوصل إليها منطقية إلى حد كبير، وذلك على أساس أن المراهق خلال مراحل نموه المبكرة يمر بخبرات حياتية خاصة، وبنمط تنشئة مجتمعية معين، وبتجارب ومواقف يختلف مستوى الضغط المدرك فيها، والتي قد تصل لدرجة الصدمات، وفي المقابل يحظى بعوامل حماية خاصة، وكلها من عوامل خطر وحماية وحوادث مفجرة تصقل شخصيته، وتكونها وتبنيها بطريقة معينة وتمنحها خصائص وسمات شخصية دون أخرى، وبالتالي تكون لديه أنماط ثابتة تحدد نظرته لذاته أولًا، ومحيطه الاجتماعي ثانيًا، وبالتالي تحدد علاقته مع ذاته، ومع الآخرين والبيئة بمثيراتها عمومًا، وعليه تكسبه تلك الأنماط وتحدد لديه بنى معرفية وأشكال فكرية متزنة أو مشوهة ثابتة –إلى حد ما–، لها دور واضح في توجيه انفعالاته وبالتالي سلوكياته نحو المنحى السوي أو المرضي.

حيث يقوم التفسير النفسي والاجتماعي للسلوك الإجرامي بوجه عام على أساس أن الجريمة تعود في الأساس إلى الخلل أو الاضطراب في التكوين النفسي للشخصية، وبالتالي بناء فكري غير متوافق والمشوه، والذي يفصح عن نفسه في أشكال مختلفة من السلوك المنحرف، تبعًا لظروف وعوامل تكوين كل شخصية، مع عدم إغفال دور العوامل الاجتماعية.

ومن العلماء أمثال Blanchet و Ionescu (1975) من أدرج فكرة أزمة الانتحار وعلاقتها بما تحمله الشخصية من خصائص، من فقدان تناسق الفرد مع عالمه الداخلي والخارجي، وفقدان الشعور بالتحكم وغيرها... وبالتالي مفاد الأزمة أنها أزمة ناتجة أساسًا عن حالة نفسية، ذات علاقة بتركيبة شخصية معينة، تضع الفرد في حالة تدل على هشاشته النفسية، بدءا بالشعور

بالفشل وصولًا إلى الشعور باستحالة وجود مخرج بصفة مستمرة إلى غاية تنفيذ الفعل الانتحاري في الأخير. (كوروغلي، 2010: 08)

وقد أشار دور كايم (1898) في تعريفه للسلوك الانتحاري أنه كل حالات الموت الناتجة عن كل فعل ينفذه الضحية بنفسه، وهو مدرك أنه سيوصله إلى الهلاك. (مسغوني، وضيف، 2021: 216) ولعل أهم ما يهمنا في هذا التعريف هو تأكيد دور البعد المعرفي من خلال عملية واعية يقوم بها الضحية، ما يوضح أن للقائم بالمحاولة الانتحارية له تركيبة شخصية– انفعالية اجتماعية– معينة، وبالتالي معرفية خاصة، ما يؤكد أن السلوك الانتحاري أساسه حالة نفسية معقدة تتولد عن أفكار غير واقعية متزايدة تؤول إلى إحساس شديد باليأس، أي أنها أزمة مدفوعة بنمط تفكير خاص.

كما ربطت في ذات المعنى بلعسلة (2018) في دراسة لها، بين وجود أفكار لاعقلانية لدى الفرد وظهور اضطرابات نفسية وسلوكية لديه، وذلك من منطلق أن السلوك بوجه عام إنما يتحدد بمدركات الفرد، والتي تكون في حال اضطراب السلوك عبارة عن أفكار غير منطقية، ومعتقدات لاعقلانية إزاء مثيرات مختلفة، ولا تتحدد بهذه المثيرات ذاتها، وإنما بإدراك الفرد لها، ما يوضح أنه يتفرد بقدرات وخصائص معينة تتعلق بشخصيته، تساعده على التفكير ومن ثم السلوك بطريقة محددة. (بلعسلة، 2018: 39)

وهو نفس ما أشار إليه مسيلي وفاضلي (2013) في دراسة لهما، حيث أقرا أن سمات الشخصية والأفكار التي يحملها الشخص كانت عقلانية أو لاعقلانية تمثل نسقًا متكاملًا، حيث أن ما يعيشه الفرد من ضغوط نفسية يتحدد إدراكه بما يحمله الفرد من مميزات شخصية ومعرفية، والذي قد يؤدي في الأخير إلى المحاولة الانتحارية. (مسيلي، فاضلي، 2013: 308)

ولعل الإقدام على تلك المحاولة يتحدد بالأساس مع عوامل أخرى خارجية إضافةً إلى مستوى إدراك الشخص للضغط، فحسب لازاروس Lazarus الضغط النفسي الذي يتعرض له الشخص يضع على الفرد أعباء ومتطلبات خاصة، ويهدده ويعرضه للخطر بشكل أو بآخر، ويتحدد ذلك تبعًا لشخصية كل فرد، مما قد يصل إلى درجة أنه يفقد الفرد الإحساس بالاتزان، التكيف ويتغير نمط سلوكه في الأخير. (بلعسلة، 2018: 47)

كما أشارت في ذات المعنى دراسة لعبد الرحمان (2022) حول الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب، والتي من بينها سمات الشخصية، أننا يمكننا التنبؤ بظهور سلوكيات انتحارية من خلال مجموعة من السمات الشخصية ومنها العدائية، والتي تؤثر بدورها على أفكار الشباب بصورة تولد أفكار انتحارية لديهم. (عبد الرحمان، 2022: 02)

وهنا ربط صريح لسمة العدائية بالأفكار الانتحارية، ما يدعم فكرة أن لسمات الشخصية دور في تحديد أفكار المراهق المحاول للانتحار، حيث تمثل سمة العدوانية ميل الفرد لسلوكيات عنيفة خارجية أو موجهة نحو الذات، ما يأزم من نفسيته ويخل بعلاقاته الاجتماعية، فيؤثر ذلك على تفسير الفرد للمواقف التي يتعرض لها وحتى على صورته لذاته، وقد يؤول به الحال في الأخير إلى فكرة فسلوك انتحاري.

ونؤكد على ذلك على أساس أن الشخصية كمركب متداخل الجوانب والأبعاد لا سيما الجانب المعرفي الذي يتأثر بدرجة كبيرة بما تحمله الشخصية من خصائص تجتمع مشكلة وحدة خاصة مميزة للفرد، يطلق عليها تسمية سمة سائدة أو غالبة، فعلى سبيل المثال إذا كان الفرد تسود لديه سمة الاجتماعية أو الهدوء الأجدر أن تكون أفكاره أكثر عقلانية وتطابقًا مع الواقع مقارنة

بالفرد الذي تسود لديه سمة العدوانية أو الاكتئابية أو القابلية للاستثارة، والذي يعقل أن تسود لديه أنماط أفكار لاعقلانية أكثر.

وهذا باعتبار أن لسمات الشخصية دور فعلي وحاسم في تبني المراهق لأنماط فكرية معينة، إذ تؤثر على طريقة معالجته وتفسيره للمواقف والأحداث الضاغطة، ووفق المنظور السلوكي المعرفي فإن بعض السمات العدوانية خاصة تزيد من احتمالية تبني أنماط تفكير لا عقلانية، قد تدفع في الأخير إلى السلوك الانتحاري، انطلاقا من مبدأ أن الأنماط الفكرية والانفعالية الثابتة تحرك السلوك.

مع الإشارة إلى أنه في مرحلة المراهقة تعصف تغييرات عنيفة الوقع على شخص المراهق، ما ينجر عنها ظهور عدد من الأفكار اللاعقلانية كنتيجة منطقية، وهو ما يفسر اختلاف نوعية تلك الأفكار من مراهق لآخر باختلاف سمات شخصيته، والتي تختلف هي الأخرى بين مجموعتين المراهقين المحاولين للانتحار وغير المحاولين للانتحار حسب ما أثبتته النتائج المتوصل إليها.

وهي نتيجة تتفق إلى حد كبير مع ما توصل إليه كوروغلي (2010) في دراسته بخصوص أن المراهقة بالرغم من وصفها بالمرحلة المسيرة باتجاه النضج العاطفي والفكري والجنسي، إلا أنها تبقى مرحلة أزمة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، كونها أزمة شاملة لكل جوانب الشخصية، فهي بمثابة الولادة الثانية للإنسان. (كوروغلي، 2010: 66)

وما يدعم ما توصلنا إليه نتائج دراسة لبلغازي (2022) حول سمات الشخصية لدى المنتحر، والتي ذكرت في نتائجها من خلال جمعها لعدد من الدراسات اتخذت من موضوع سمات شخصية المنتحر موضوعًا لها، أن المراهقين المحاولين للانتحار يشتركون بسمات شخصية معينة، من بينها العدوان واليأس والعصبية وفقدان القدرة على التعامل الصحيح في الوضعيات الاجتماعية،

والتي ترتبط لديهم بظهور سمات معرفية معينة متعلقة بصلابة التفكير، وفعالية أقل في حل المشكلات، وتفكير سلبي نحو الذات والحياة والمستقبل، ما يقودهم أخيرًا إلى التفكير في الانتحار والمحاولة الانتحارية. (بلغازي، 2022: 45)

وهو مضاهي لما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذه الدراسة، حيث توصلنا إلى أن مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار اتسموا بسمات العدوانية الاكتئابية والقابلية للاستثارة، كسمات غالبة، والتي كان لها دور في تبنيهم لأنماط تفكير لاعقلانية تمثلت في اللوم القاسي للذات والآخرين، الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، التهور الانفعالي، كأفكار لاعقلانية سائدة.

في حين اتسم المراهقين غير المحاولين للانتحار، والممثلين للمجموعة الثانية بسمات الهدوء والاجتماعية كسمات سائدة لدى أفراد المجموعة، والتي كان لها دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

ونفسر هذا الاختلاف لدى وحدات المجموعتين ومن ثم دور تلك السمات في ظهور الأفكار اللاعقلانية من خلال اتفاق المختصون في علم النفس أن السلوك الانتحاري يعود أساسًا إلى خلل في الشخصية يترجم على شكل تشوه معرفي ما يشكل اضطراب شديد على مستوى الصحة النفسية. (مسيلي، وفاضلي، 2009: 123)

وهو ما يتطابق مع ما توصلت إليه دراسة المومني وشواشرة (2013) حول العلاقة بين سلوك إيذاء الذات والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين، حيث جاءت النتائج أن المراهقين القائمين بسلوكيات مؤذية لذواتهم، والتي تندرج ضمن نطاقها المحاولة الانتحارية كأقسى وأقصى صور العنف الموجه نحو الذات، يتبنون أفكار لا عقلانية بمستويات مرتفعة مقارنة بالمراهقين غير المحاولين للانتحار. (المومني، وشواشرة، 2013: 138)

وفي ذات المعنى أشارت دراسة ناجي (2021) أن المراهق الجانح المبدي لسلوكيات عدوانية على اختلافها، تظهر لديه خصائص شخصية معينة تتمثل في عدم القدرة على التوافق النفسي الاجتماعي، وهشاشة في العلاقات الاجتماعية، وسوء التكيف مع الواقع، والتي يظفر عنها مجتمعةً سلوكيات عدوان مختلفة، يعجز المراهق عن تغييرها أو التحكم بها، تزامنًا مع تبنيه لأفكار غير منطقية وغير عقلانية، ما يؤدي به إلى ارتكاب الفعل الجانح لمرات والاستمرار فيه. (ناجي، 2021: 549)

ومن وجهة النظر المعرفية هناك اتفاق إلى حد كبير بين الباحثين والمهتمين بدراسة الجانب المعرفي وتحديدًا أفكار المراهق، والتي يعدونها كتكوينات نفسية بالدرجة الأولى، تنمو مع نمو الشخصية، وتفسر ما قد تمر به هذه الشخصية من اضطراب، فهي كنشاط معرفي تعبر عن الطريقة الأفضل التي تظهر ما يختلج في النفس من معاش نفسي واجتماعي، وتظهر أكثر الطريقة التي يتناول بها الفرد المشكلات التي تعترضه في عالمه المحيط. (الزهراني، 2019: 421)

فالسمة عند ألبورت ليست هي الميزة أو الخاصية المميزة للأفراد، أو السلوك الظاهري فحسب، وإنما هي الاستعداد أو النزعة الداخلية المحركة لعدد من الأبعاد ومنها المعرفية للاستجابة للمؤثرات الخارجية بسلوك ما، فتظهر على شكل صفة غالبة، وبالتالي فالسمة عنده هي التي توجه سلوك الفرد الباطن والظاهر، أي الأفكار والسلوكيات. (موتح، وعرعار، 2022: 137) وهو يرى أن الأفراد يختلفون في سلوكهم بسبب اختلاف سماتهم الشخصية، فهي تعطي لكل فرد فرديته التي تميزه عن غيره، بصفتها بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفيًا، وعلى المبادرة في التوجيه المستمر لأشكال متكافئة على نحو له معنى متسق من السلوك التوافقي

والتعبيري، ويؤكد البورت أن السمات الخاصة بفرد ما تقوم بدور داخلي بالنسبة له، فهي التي تحدد أنماط سلوكه. (جاجان، 2015: 135)

وذلك لا يختلف كثيرا مع ما جاء بيه أيزنك في نظريته للسمات المرتكزة على الربط بين الأنماط والسمات والسلوك حيث جاء فيها أن سمات الشخصية كمركب هي تنظيم ثابت إلى حد كبير تنظم مزاج الفرد وطباعه وبناه التفكيرية، والتي تحدد جميعها مدى تكيفه وتوافقه مع البيئة. (موتح، وعرعار، 2022: 137)

حيث عرف Care و Costa سمات الشخصية على أنها أبعاد تصف فروق فردية في الميل إلى إظهار تكوينات متناسقة ومنظمة للأفكار، والانفعالات والسلوكيات، وهو تعريف مقترح أيضًا من قبل Caspi حيث يعتبر السمات أنها فروق فردية للميل إلى التفكر والشعور والتصرف بطريقة منظمة. (بلعربي، بواشري، 2022: 623)

كما عرف كاتل Catel سمات الشخصية بأنها وحدات تسمح لنا بالتنبؤ بما سيفعل الشخص في مواجهة مواقف معينة، فيما يخص جميع أنواع السلوكيات الظاهرة والباطنة، وما يعقبها من وحدات تركيبية أخرى للشخصية منها القدرات العقلية، والتي تحدد مدى كفاءة الفرد على القيام بأداء ما، وتتمثل في أنواع الذكاء والمهارات والقدرات الخاصة، وما يحمله الفرد من أفكار وقناعات ومعتقدات. (كبار، الناعمة، 2021: 22)

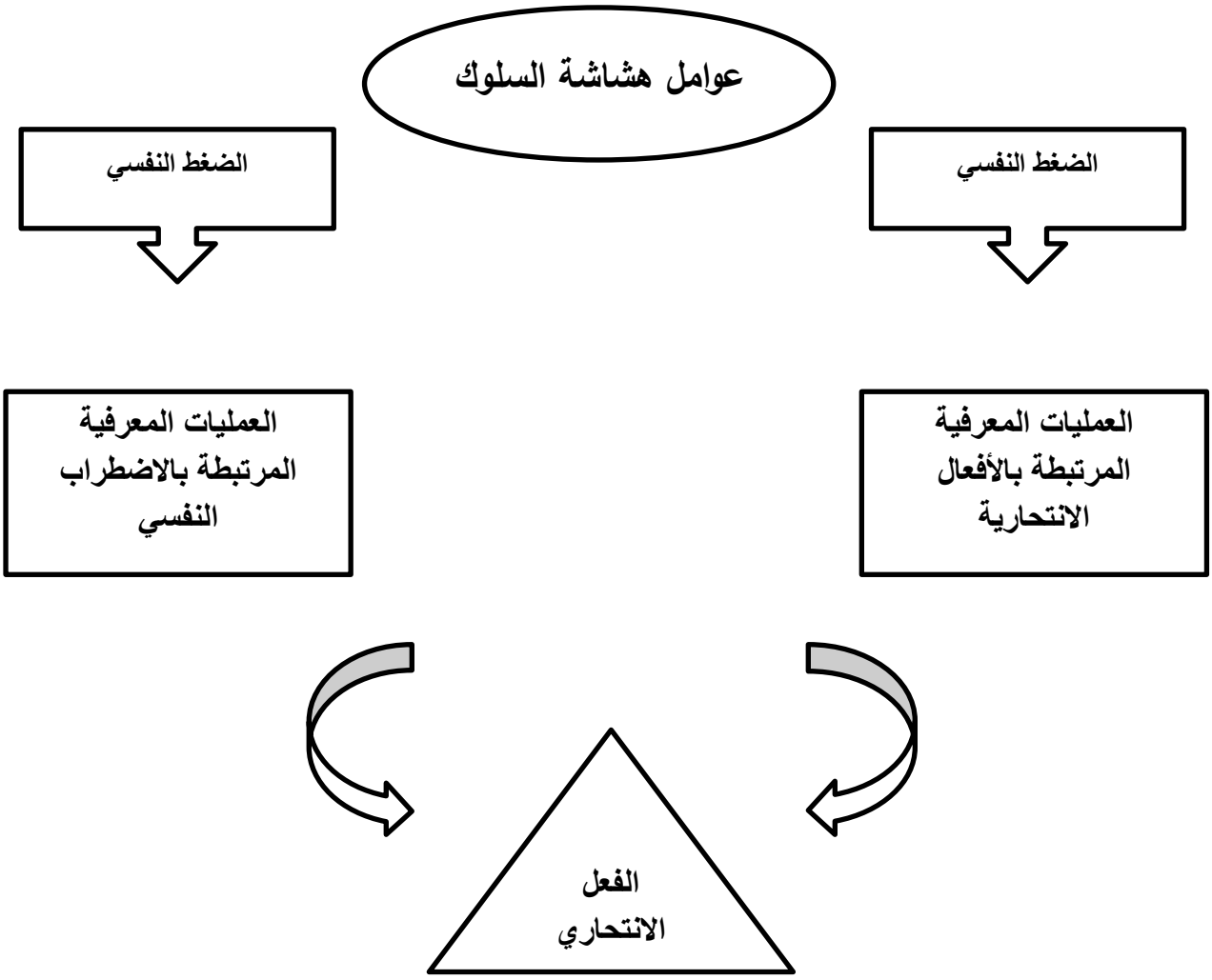
وفي ذات المعنى أشارت أولاد هدار (2017) في دراسة لها حول سمات الشخصية لدى الشباب وعلاقتها بالتفكير الايجابي والسلبي لديهم بوجود تلك العلاقة من خلال تفصيلها بأن التفكير عمومًا هو عملية معقدة ومركبة، ويتأثر ويتم عبر مراحل عديدة، حيث يؤسس على محصلة عمليات نفسية عدة، وتتأثر أفكار الشباب عموما بما يتميزون به من سمات شخصية

ثابتة. (أولاد هدار، 2017: 74) وقد ذكر محمود (2016) في دراسة له حول سمات الشخصية لدى المراهقين، أن تلك السمات تعد الحاوية العامة لمختلف المكونات العقلية والمعرفية، وتشمل العمليات العقلية التي يقوم بها المراهق لتكوين الخبرات المعرفية، وحتى المحصلة الثقافية لديه، والتي تتصل بمستوى استيعاب الفرد للمعلومات الشائعة في بيئته، وفي مجالات متعددة، ومصادر مختلفة، منها الأسرة والمدرسة والمسجد، والوسائل الإعلامية والأصدقاء، والشخصية التي تتسم بسمات شخصية إيجابية تغلب عليها النزعة المعرفية التي تهتم بالبحث عن الحقيقة الموضوعية الواقعية –العقلانية–. (محمود،2016: 26)

كما جاء كاتل أن سمات الشخصية من أكثر المفاهيم أهمية، وهي جوهر السلوك الإنساني، حيث تشكل وحدة بناء الشخصية في نظريته، وهي تحدد مختلف الأبنية النفسية الأخرى العقلية، والانفعالية، والسلوكية، وعليه تمكننا السمة من التنبؤ بمختلف الاستجابات بما في ذلك المعرفية منها. (محمود، 2016: 46) وقد اتفق معه كل من ألبورت وآيزنك بخصوص أن السمة صفة تستخدم لوصف شخصية فرد ما إزاء موقف ما، وعلى أساسها تحدد الفروق الفردية، ولذلك فإن لها أهمية في فهم ومعرفة وتفسير والتنبؤ بما سيكون عليه السلوك العام للأفراد الظاهري والباطني، إزاء ما يتعرضون إليه من مواقف في حياتهم اليومية. (موتح، عرعار، 2022: 134)

وحسب النموذج المعرفي لونزل وبراون وآخرون Wenzel et Brown et all (2008) فإن النموذج المعرفي للسلوك الانتحاري يتحدد بثلاث مركبات أساسية تكمن وراءه، تتمثل في العمليات المعرفية المرتبطة بالسلوك الانتحاري، (وهي عبارة عن محتويات معرفية غير قابلة للتكيف، ومعلومات تنشط عندما يعيش الفرد أزمة انتحارية)، والعمليات المعرفية المرتبطة بالاضطراب، (وهي مجموع الأفكار والمحتوى المعرفي غير المتكيف لمعالجة المعلومات بشكل

متحيز، يظهر أعراض نفسية)، وهي تتحدد بما تحويه الشخصية من عوامل هشاشة السلوك، والذي يحدده مجموع الخصائص والسمات المتعلقة بالشخصية. (طاشمة، مدوري، مسعد، 2021: 90)



شكل 1: يوضح النموذج المعرفي للسلوك الانتحاري

وقد أشار بيك Beck إلى التأثير المتبادل بين كل من الشخصية بسماتها، وما تحويه من أفكار ومعتقدات، من خلال إشارته إلى أن الشخصية مكونة أساسًا من مخططات أو أبنية معرفية، تشتمل على المعلومات، المعتقدات والمفاهيم والافتراضات، والتي يكتسبها الفرد من خلال مراحل النمو المختلفة، فالمزاج النفسي والمشاعر السالبة تكون نتاجًا لمعارف محرفة ولاعقلانية، وهذه الأبنية المعرفية تميز الاضطرابات الانفعالية، وتؤثر على إدراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء والأشخاص والمواقف، ويتم إدراكها في ضوء علاقتها بالأبنية المعرفية للفرد، وتتأثر بذات الوقت بوحدات نفسية تمثل مركبات الشخصية. (خلفاوي، بوروبة، 2022: 565) وعليه يعتبر بيك أن المحتوى المعرفي المشوه لا يؤثر على انفعال وسلوك الفرد حاضرًا ومستقبلًا فحسب، إنما يحدد مدى تمتعه بالصحة النفسية أو اضطرابه النفسي. (بن معمر، 2023: 241)

وفي ذات المعنى وضح أليس مفصلًا في نظريته (ABC)، حيث يمثل A الحدث (Act)، وتعني B الأفكار (Beliefs) ، أما C فتعني النتيجة الانفعالية (Emotional Consequence)، بمعنى أن الفرد حينما يتعرض لحادث ما فإنه يستجيب انفعاليًا وفق ما يحمله من أفكار، (بني خالد، 2015: 120) وكأن أليس أشار بطريقة غير مباشرة أن أي سلوك كان سوي أو مرضي له أساس معرفي متعلق أولا بالطريقة التي يفسر بها الأفراد الأحداث، والتي تتحدد منطقيًا وفقاً لشخصياتهم وما تحملها من خصائص، وما يترتب عن ذلك من أفكار كانت عقلانية أو لاعقلانية.

حيث ترتكز نظرة أليس في العلاج العقلاني الانفعالي على التشابك بين العاطفة والعقل، أي التفكير والمشاعر، حيث يميل البشر إلى أن يفكروا ويتعاطفوا ويتصرفوا في آن واحد، ويتم تبنيهم لأفكار معينة وفق شبكة من التجارب السابقة والذكريات والاستنتاجات، ويعد سلوكهم كمترجم لسمات شخصياتهم أولًا والتي تحدد أفكارهم ثانيًا. وعليه تعتبر الشخصية بسماتها كإطار وتكوين

منظم، وهي بنية دينامية داخلية تنتظم فيها المركبات النفسية، بما يحدد أو يميز سلوك الفرد وأفكاره.

وبذلك اعتبر أليس التفكير والانفعال وحتى السلوك أشكالاً متلاحمة والتغيير في إحداهما يغير في العناصر الأخرى جميعها، ليس هذا فحسب بل وقد عد أن جانباً كبيراً من الانفعال لا يزيد عن كونه أنماط فكرية متحيزة، كما أن كلا الجانبين يتبادلان التأثير والتأثر في علاقة دائرية متصلة.

وقد وضع جيفري يونغ Jeffrey Young (1990) كاهتمام منه بدراسة العلاقة بين الشخصية كإطار عام والمكونات المعرفية ما يعرف بالمخططات المبكرة، مستخلصًا أعماله أساسًا من نتائج بحوث كل من بيك وأليس، ومن الدراسات السابقة في مجال علم النفس المعرفي، وتوصل أن المخطط عبارة عن تنظيم ثابت للشخصية يحمل خصائص تتحد لتشكل بناء شخصي محدد، يأخذ منبعه من الطفولة، ويؤثر على كل حياتنا، وينتج عن ظروف عاشها الفرد في وسطه الأسري أولًا من إهمال، انتقاد، إفراط في الحماية، إساءة، رفض... إلخ، فيشكل المخطط الشخصية باندماجه معها، وبالتالي تمارس تلك المخططات تأثيراتها على أفكار الفرد وبالتالي تعاملاته مع الآخرين وسلوكياته بشكل عام، كما توقظ أحاسيس عنيفة مثل الغضب، والحزن والقلق. (طاشمة، مدوري، مسعد، 2021: 89) ومن منطلق هذا الطرح النظري نلاحظ أن حتى نظرية المخططات المبكرة غير المتكيفة ليونغ جاءت بإقرار نتيجة أن الشخصية كإطار عام تؤثر في الأفكار التي يؤمن بها الفرد ويتبناها، وأن الجانب المعرفي يتأثر بما يمر به الفرد من خبرات وتجارب كانت صحية أو غير صحية، تؤدي إلى نشوء تركيبة شخصية تميل لتبني أفكار معينة دون أخرى.

وفي ذات المعنى فصل كان قد فصل ستيرنبج (1994) Sternbeg أن التفكير عمومًا سواء كان عقلانيًا أو لا عقلانيًا يتأثر إلى حد كبير بما تحمله الشخصية من قدرات وخصائص، حيث وصف أفكار الفرد أنها تقع في الأصل بين شخصيته وقدراتها وخصائصها. (جديدي، قريشي، 2015: 332)

وبالتالي تلعب العمليات المعرفية دورًا هامًا في تحديد نمط السلوك، ما يثبت وجود فرق في سمات الشخصية وبالتالي في الأفكار العقلانية واللاعقلانية، فسلوك المراهق سواء كان تكيفي أو لا تكيفي، بين كل من المراهقين الذين حاولوا الانتحار، وغيرهم ممن لم يحاولوا.

4-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص على مايلي: تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية أبعاد سمات الشخصية العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة.

وقد جاءت نتائج الدراسة باتسام أفراد مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار بسمة العدوانية، بمعنى أنهم يقومون تلقائيًا بالأعمال العدوانية البدنية أو اللفظية، بسبب الاستجابة الانفعالية المفرطة، ونجد النتيجة المتوصل إليها جد منطقية، حيث من المعقول أن يتسم المحاول للانتحار سواء كان مراهق أو راشد بمستوى عدوانية وعداء مرتفع، إذ تمثل محاولة قتل النفس أكثر السلوكيات اتصافًا بالعنف الموجه نحو الذات، وفي هذا أشار الحجار(1989) حين حدد مجموعة من السمات التي ينفرد بها الشخص الذي قام بسلوكيات انتحارية أهمها العدوان واليأس. (بلغازي، 2022: 44) كما أكد Laster (1992) في دراسة له أن المحاولين للانتحار عموما تظهر لديهم عدائية مرتفعة. (فايد، 2001: 44) وقد ذكر حسنين (2023) في دراسة له حول التفصيل بشأن كل من التفكير والسلوك الانتحاري، أن المحاولين للانتحار وفي مختلف المراحل العمرية، يُبدون

بشكل واضح سلوكيات عدائية تتسم بالمعارضة والتحدي والعنف اتجاه الآخرين، كما يمكن للأفراد ذوي الدرجة المرتفعة على هذا المجال أن يظهروا سلوكيات تميل إلى الخداع أو الغش، والدخول في نزاعات وصراعات، وعدم الاهتمام براحة الآخرين في التعامل، كما يكونوا متشككين أو متجاهلين أصلًا لنوايا الآخرين. (حسنين، 2023: 925)

ويشير أنصار النظرية المعرفية إلى أن العدائية كسمة للشخصية، تقوم إلى حد كبير على تمسك الفرد بمعتقدات فكرية خاطئة، يبنيها عن نفسه وعن العالم المحيط، وعليه فهو لا يتولد عن الأحداث البيئية فحسب، وإنما منشأه داخلي يتعلق بأبعاد انفعالية ومعرفية، حيث أشار هوسمان Hussmen1988 إلى أن العدواني يحمل مخططات معرفية عدوانية، ومن ثم يدرك العدوان على أنه شكل مقبول من أشكال التعبير عن الانفعالات. (فيلالي، مزوز، 2022، 351)

ويمكن تفسير العدوانية لدى المراهقين المحاولين للانتحار من خلال ما قدمه باندورا Bandura من خلال ذهابه أن التعرض للخبرات الضاغطة المولدة لإحباطات يقود الفرد إلى ممارسة العدوان، والأحداث الجانحين الممارسين لسلوكيات العدوان إزاء الآخرين وذواتهم يعيشون الإحباط نتيجة تخلي الأسرة، ونتيجة ما يمرون به من أحداث ضاغطة في المجتمع. (محدب، 2011: 17)

وجاءت نتائج دراستنا أن المراهقين المحاولين للانتحار أظهروا بدرجات مرتفعة سمة الاكتئابية، حيث أظهروا تذبذبًا مزاجيًا وتشاؤمًا بشكل واضح، وشعور بالتعاسة وعدم الرضا ومشاعر الذنب، وهو ما أثبتته عدد من الدراسات، حيث ارتبطت المحاولة الانتحارية باضطراب الاكتئاب الحاد، الذي يؤدي في أسوء الحالات إلى الانتحار، وعليه نرجح أن المراهقين المحاولين للانتحار والذين يتسمون بسمة الاكتئابية ، قد تكون أساسًا أرضية خصبة لاضطراب الاكتئاب،

وفي هذا جاءت دراسة بوعبسة وحولة (2020) حول فعالية العلاج المعرفي السلوكي في الكشف عن الأفكار غير الوظيفية لدى الشباب الذين حاولوا الانتحار، وتوصلت في نتائجها إلى أن المحاولة الانتحارية ترتبط ارتباطًا كليًا بالأفكار غير الوظيفية، والتي تتسم بالطابع الاكتئابي. (بوعبسة وحولة، 2020: 111)، وهي نتيجة مقاربة لما توصل إليه حسن والجمالي سنة 2003، في دراسة لهما حول الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية ومنها الاكتئاب، حيث أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الدرجات المرتفعة للأفكار اللاعقلانية والاكتئاب. (حسن، الجمالي، 2003: 195) كما أشارت كل من بلغازي وزناد (2020) أن أهم مؤشر منذر بوقوع المحاولة الانتحارية مستقبلًا هو سمة الاكتئاب، كون المكتئب شخص يهجر الحياة ويرفضها، ولا يجد أي لذة بها، مما قد يدفع به إلى محاولة الانتحار في الأخير. (بلغازي، زناد، 2020: 217)

ويفترض بيك أن الاكتئاب كخاصية للشخصية أو حتى اضطراب يقدم مخططات معرفية تتمركز في الذاكرة طويلة المدى، وتقوم بتصفية المعلومة ولا تحتفظ إلا بالملامح السلبية للتجربة المعاشة، والتي تحتوي على مجموعة من القواعد الصارمة وتظهر على شكل وجوبيات، وتكون عبارة عن تشوهات معرفية، تحوي مبادئ ضمنية ونادرًا شعورية للأحكام التي يبنيها الفرد على نفسه وتترجم على شكل فقد تقدير الذات، والتردد والتشاؤم والأحكام الحزينة عند المكتئب. (بن عصمان، 2012: 170) وهو ما يفسر اقتران هذه سمة الاكتئابية بالمراهقين المحاولين للانتحار، والتي أوضحت المعطيات المحصلة عنهم، أنهم عاشوا تجارب قاسية في الماضي، عجزوا عن تجاوزها، وبالتالي جعلتهم يحتفظون بمشاعرها السلبية والأفكار المحصلة عنها إلى وقت طويل استمر للحاضر.

كما جاءت نتائج دراستنا أن المراهقين المحاولين للانتحار أحرزوا درجات مرتفعة في سمة القابلية للاستثارة، والتي تميز الأفراد الذين يتسمون بالاستثارة العالية وشدة التوتر والانزعاج، وعدم الصبر، وسرعة الإحباط، حيث تعد الاختلالات السلوكية ومن بينها إبداء الاستثارة العالية أحد العوامل التي تجعل المراهق يسلك سلوكيات غير محسوبة العواقب، وفي أحيان عدة خطيرة، مثلما هو الحال في المحاولة الانتحارية، لا سيما إن كانت تلك الاستثارة الانفعالية المبالغة وشدة التوتر وسرعة التأثر والحساسية كأحد السمات الغالبة في شخصية المراهق، فطبيعي أن تقترن بمحاولات إيذاء الذات، حيث جاءت نتائج دراسة العجمي (2006) للمقارنة بين سمات الشخصية لدى المراهقين المنحرفين والمبدين لسلوكيات العنف مع غيرهم من المراهقين وتوصل خلالها أن الجانحين لديهم استجابات توتر مرتفعة وأنهم يغضبون بسرعة في تعاملاتهم مع الآخرين، فينجر عن ذلك استجابات العداء، والإقدام على فعل الجرائم على اختلافها لخفض التوتر، (العجمي، 2006: 68) ، كما أوضحت نتائج دراسة لبلغازي (2022) حول سمات الشخصية المميزة للمحاولين للانتحار هي سرعة الاستثارة الانفعالية والاندفاع والاستجابات الانفعالية المفرطة. (بلغازي، 2022: 50)، وجاءت نتائج دراسة حسنين (2023) أن القائمين بسلوكيات انتحارية يظهر لديهم الاستجابات الانفعالية المندفعة وغير محسوبة العواقب، حيث يُظهرون قصورًا في التحكم والسيطرة على الانفعالات الحادة، ما يجعلهم كنتيجة يندفعون لأن ينغمسوا في سلوكيات خطرة أو متهورة، دون النظر في العواقب المحتملة. (حسنين، 2023: 925)

وقد ذكر بيك Beck أن الاستثارة الانفعالية المرتفعة وهو ما سماه بالقلق يجعله يستثار بسهولة لأي حركة أو صوت أو تغييرات تحدث في محيطه، يتم ترجمتها على أنها خطر، وبالتالي يكون الفرد أفكاره عن الخطر المتوقع، وبالتالي يكون تفكيره مشتتًا ومشوهًا للواقع، ويرتبط أساسًا

بالخطر، مما يفقده التحكم الإرادي في المنبهات الخارجية وبالتالي تزيد لديه الاستثارة الانفعالية والقلق. (محدب، 2011: 65)

كما يرى بيك أن الأفراد الذين يفكرون في الانتحار أو يقدمون عليه هم يعانون أساسًا وأولًا من الاكتئاب، ويشعرون أنهم محرومين ومرفوضين من الآخرين، وأنهم لا يتلقون الدعم، وغير مرغوب فيهم، وهذا يجعلهم يرون أن مستقبلهم ميؤوس منه، وأنهم لا يمتلكون الإمكانيات لحل مشاكلهم، فلا يقومون حتى بالمحاولة، ولا يتوقعون أنه يمكن أن يوجد حل لمشاكلهم، كما يعتقدون أنهم بدون قيمة ولا أحد يهتم بهم، وهذا ما يجعلهم يستسلمون، خاصة مع غياب الدعم، وينتج لديهم معتقدات سلبية (أنا عبئ على عائلتي، ستكون حياتهم أفضل بدوني، لا يمكنني أن أكون سعيد ....) ما يفاقهم مشاعر اليأس فالعدوان لديهم، فتزيد لدهم الاستثارة الانفعالية، ويؤول بهم المطاف إلى المحاولة الانتحارية. (طاشمة، مدوري، مسعد، 2021: 91)

وما يدعم صحة ما توصلنا إليه من نتائج متعلقة باتسام المراهقين المحاولين للانتحار بسمات شخصية معينة دون غيرهم، هو ما أجمعت عليه عدد من المقاربات النفسية، حيث أشار مسغوني وضيف (2021) أن التفسير النفسي للسلوك الانتحاري بوجه عام يقوم على أساس أن المحاولة الانتحارية تعود في الأساس إلى التكوين النفسي المضطرب للشخصية، والتي تفصح عن نفسها من خلال سمات مرضية. (مسغوني، ضيف، 2021: 225)

كما أظهرت النتائج أن قلة من المراهقين المحاولين للانتحار من وحدات المجموعة من أظهروا سمات أخرى تمثلت في سمة السيطرة، وهي المميزة للأفراد الذين يستجيبون بردود فعل عدوانية، ويمتازون بالارتياب من الآخرين والميل للسلطة، والمحاولات المستمرة لفرض اتجاهاتهم. وسمة العصبية، والتي تميز الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفس جسدية، من اضطرابات في

الهضم والتنفس وغيرها. وسمة الضبط، وهي سمة تشير إلى صعوبات في التفاعل والتعامل مع الآخرين في المواقف الجماعية، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.

ونرى أن هذه السمات وما تمتاز به من سلوكيات غير متكيفة منطقي جدًا أن تظهر لدى مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار، إلا أن كونها غير سائدة لدى وحدات المجموعة، وذلك بظهورها بتكرارات منخفضة يجعلنا نرجح أن لهذه السمات علاقة بحساسية المرحلة التي تضع المراهق في وضعيات سوء التكيف، حيث قد يشترك فيها وحدات المجموعة البحثية المتمثلة في المراهقين المحاولين للانتحار، مع المراهقين غير المحاولين للانتحار، وهو ما أثبتته النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، وذلك بخصوص سمة الضبط تحديدًا.

وفي هذا كانت قد أشارت محدب(2011) في دراسة لها أنه من الطبيعي أن يعيش المراهق عمومًا وبسبب تعقيد الحياة الاجتماعية صراعات نفسية تظهر في سلوكيات غير تكيفية بصورة آنية من تمرد وصعوبة في إقامة علاقات مستمرة، وحتى مشكلات جسدية طفيفة. (محدب، 2011: 09)

4-3- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

والتي تنص على مايلي: تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أفكارا لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

وقد جاءت النتائج الدراسة أن المراهقين المحاولين للانتحار أحرزوا درجات مرتفعة في الفكرة اللاعقلانية المتعلقة باللوم القاسي للذات والآخرين، أي أنهم يحملون مشاعر الذنب إزاء

ذواتهم والآخرين، ما يجعلهم في حالة مستمرة من الجلد واللوم للذات والغير، الأمر الذي يستنزف منهم طاقة أكبر قد تدفعهم في النهاية إلى السلوكيات الانتحارية، وفي هذا أشار بوفولة (2018) في دراسة له بعنوان مقاربة نفسية ومرضية للانتحار، أن أهم ما يميز المقدمين على الانتحار هي مشاعر الذنب والتقصير إزاء ذواتهم والآخرين، حيث يظهرون أفكار الذنب، والاتهام الذاتي، والإحساس باقتراف خطأ لا يمكن تصحيحه. (بوفولة، 2018: 78) إذ من المعقول أن نجد المراهق المحاول للانتحار يتبنى أفكار اللوم والجلد للذات والآخرين، حيث أن عدم قدرته على التجاوز والصفح يزيد من معاناته، وقد يدفعه في الأخير لمحاولة وضع حد لحياته.

ومن خلال الإجراءات التطبيقية للدراسة والنتائج المتوصل إليها، تبين لنا أن المراهقين المحاولين للانتحار من وحدات العينة يحملون مشاعر اللوم والذنب والتقصير والعجز عن الصفح إزاء أفراد أسرهم المقربة، وبالأخص الأولياء، مما يجعلهم يحتقرون أسرهم وذواتهم كنتيجة، وهنا نستخلص أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية فاعلة تساعد على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، قد تكون لدى حالات أخرى أحد الوسائط الاجتماعية التي تعيق ذلك التوافق، وتساهم بشكل أساس في إحداث اختلالات في الشخصية تؤدي بالمراهق إلى تبني أنماط فكرية مشوهة ولا عقلانية، والتي من بينها فكرة اللوم القاسي للذات والآخرين.

وقد فصلت عبد الرحمان (2022) أكثر في دراسة لها حول الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب، بخصوص مشاعر الذنب التي تلازم القائمين بسلوكيات انتحارية كسمة لشخصية لديهم، بأنها غالبًا ما تكون نتيجة للشعور بالحرمان العاطفي منذ الصغر، مما يولد مشاعر الدونية فلوم الذات والشعور بالفشل، والتفكير في إيذائها أخيرًا. (عبد الرحمان، 2022: 11)

وما يفسر أكثر تبني المراهقين المحاولين للانتحار للفكرة اللاعقلانية المذكورة، هو تفصيل ألبرت أليس في فكرة اللوم القاسي للذات والآخرين بوصف الفكرة متأتية أساسًا من معتقد شرعية العدوان، بمعنى أن المقترفين لأخطاء مع تباين ضررها، يستحقون العقاب وإلحاق الأذى وانصافهم بعدوان مثله، كونهم على درجة عالية من النذالة، ولابد من الانتقام الحاسم بخصوصهم، حتى لو كان ذلك الشخص هو ذات المتبني للفكرة، مما يسمح له بفرص أوفر لإلحاق الأذى بذاته بشكل مباشر. (فيلالي، مزوز، 2022: 350)

كما أظهرت النتائج أن مجموعة المراهقين المحاولين للانتحار اشتركوا في تبنيهم للفكرة اللاعقلانية المتعلقة بالتهور الانفعالي، إذ يرون أن أسباب تعاستهم خارجة عن نطاق تحكمهم وسيطرتهم، وأن مصادرها خارجية في المطلق، جاهلين أن معاناتهم يقف خلفها بالدرجة الأولى ما يحملونه من مركب لخصائص شخصيتهم، ومجموع مدركاتهم، والتي تجعلهم يدركون مواقف الضغط ويتصرفون إزاءها وفق منظور مرضي، وفي هذا أشار المسيلي وفاضلي (2013) حيث توصلا إلى أن أهم ما يميز القائمين بالفعل الانتحاري عن غيرهم هو ما جاء في أبرز الدراسات النفسية الحديثة، والتي توصلت إلى أن ما يدفع الأفراد بالتفكير في الانتحار بالدرجة الأولى هو وجود عامل ضغط عالي لدى هذه الفئة، أو ما يسمى بمستويات الضغط المرتفعة، والتي تجعلهم يشعرون بالعجز إزائها، ويرونها المتحكم الأول والأساس في مصيرهم. (مسيلي، فاضلي، 2013: 307)

وفي ذات المعنى أكد وينمان في دراسته (1981) أن الأفراد إذا فشلت لديهم استراتيجيات التعامل مع الضغط المختلفة يبدؤون بالشعور بالعجز واليأس في إيجاد الحلول، ومع تزايد تلك

المشاعر تظهر لديهم أفكار غير واقعية، قد تؤول إلى الأفكار الانتحارية فالفعل الانتحاري في أسوء الظروف. (إسماعيل، 2004: 50)

وفي ذات المعنى قد ربطت دراسة طاشمة ومدوري ومسعد (2021) في دراسة لهم، بين مشاعر العجز والفشل، وعدم القدرة على التحكم في الأوضاع الخارجية التي يحملها المحاول للانتحار بمشاعر النقص وضعف الثقة في النفس، مع فقدان الأمل إزاء الوضعيات الحياتية، مما يؤدي بالفرد إلى الإحباط والذي يعبر عنه بشكل عدواني. (طاشمة، مدوري، مسعد، 2021: 101)

كما شرح كل من بيك وأليس مفهوم فكرة التهور الانفعالي التي يتبناها الأفراد، بمفهوم انخفاض الكفاءة الذاتية وما يترتب عنه من مشاعر نقص، والتي تعد أساس مشكلة اضطراب القلق، والاستجابة الانفعالية المضطربة، والتي تأتت أصلًا من عمليات وجدانية ومعرفية غير صحية. (بلعسلة، 2018: 46)

كما اشترك أفراد المجموعة والمتمثلة في المراهقين المحاولين للانتحار، في تبنيهم لفكرة الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي، حيث ركزوا جميعهم على الأحداث الماضية، بوصف يؤكد أنهم يشعرون بالعجز عن تجاوزها، وأنها ستظل حتمًا تلاحقهم بأثرها السلبي ما حييو، وهو ما قد يدفع بهم إلى أن يروا في الفعل الانتحاري حلًا لهم، لوضع حد للألم النفسي الذي سببته لهم تلك الأحداث، وهذا ذات المعنى الذي جاءت به دراسة مسغوني وضيف (2021) في وصفهما لظاهرة الانتحار، وذلك من خلال وضعهما لمجموعة من الخصائص وسمات الشخصية للقائمين بالفعل الانتحاري في مختلف المراحل العمرية، بما في ذلك المراهقة، والتي كان من بين أهمها مشاعر العجز عن تجاوز تاريخ صدمي سابق، من قبيل الفقدان أو حدث ألحق الضرر النفسي أو الجسدي بالحالة. (مسغوني، ضيف، 2021: 220) كما أشارت طاشمة ومدوري ومسعد (2021) في

دراسة لهم حول المقاربات المعرفية للانتحار، أن مشاعر فقدان الجدارة عن التجاوز، وعدم القدرة على تخطي الأزمات الماضية ومواجهة الصعاب، وفقدان الألم في التشافي من الجراح الماضية تعد خاصية معرفية أساسية لدى المحاولين للانتحار. (طاشمة، مدوري، مسعد، 2021: 101)

وقد شرح أليس فكرة الشعور العجز وأهمية خبرات الماضي أنها متأتية بداية من نظرة الشخص على أنه ضحية لظروف ماضية لا يمكن تجاوزها، والتي تظهر في طريقة حديثه مع نفسه والآخرين، وهي فكرة خاطئة حيث أنه في الأصل ضحية لفكرته التي تكبله وتجعله عاجزًا عن التوافق مع حاضره، والتفكير في مستقبله. (جديدي، قريشي، 2015: 334)

وما يعزز صحة النتائج المتوصل إليها، والمتمثلة في تبني المراهقين المحاولين للانتحار لأفكار لاعقلانية من أنماط محددة، هو اتفاق أنصار النظرية المعرفية أن العمليات العقلية للفرد المحاول للانتحار عمومًا، كمحاولة منه لإزالة الآلام النفسية غير المحتملة، ومن ثم فالسلوك الانتحاري يرجع في الأساس إلى غياب التفكير الواقعي المنطقي والعقلاني. (مسغوني، ضيف، 2021: 227)

وبذلك تكون هذه الفئة المراهقة المحاولة للانتحار تعاني من تبنيها لأفكار لا عقلانية هدامة، حيث يرى أليس أن الأفكار اللاعقلانية تعد نمط من أنماط التفكير المرضي، والتي تؤدي إلى اضطرابات في سلوك الفرد، ومن هذا المنطلق يرى أنها المسؤولة عن الكثير من الانحرافات السلوكية–بما في ذلك المحاولة الانتحارية–، والتي يعد جوهرها هو أسلوب التفكير الهازم للذات، وغير المنطقي. (الخميسي، 2006: 22)

لا سيما إن تزامنت حساسية المرحلة بتركيبة سمات شخصية خاصة، مع معايشتها لظروف ضاغطة تفوق عتبة تحملها، حيث أشارت نتائج دراسة لمجلي وبلان (2011) أن شيوع الأفكار

اللاعقلانية لدى المراهقين والشباب مرتبط في الأساس بالضغوط النفسية المعاشة، ومستوى إدراكها لديهم. (مجلي، بلان، 2011: 194) حيث أثبتت دراسة خنوش وبن عتو (2022) أن معايشة المراهق لظروف ضاغطة وترجمتها في ظل سمات شخصية غير صحية، وإدراكها بناء على منظومة فكرية لا تتوافق مع الواقع المعاش، تؤدي في الأخير إلى شعور بالعجز عن تحقيق الأهداف وبالتالي الشعور بالإحباط واليأس. (خنوش، بن عتو، 2022: 733)

كما أظهر البعض من وحدات المجموعة البحثية أفكار لاعقلانية أخرى تمثلت في فكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، فكرة توقع الكوارث، فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، فكرة طلب الاستحسان، فكرة ابتغاء الكمال الشخصي، فكرة الانزعاج لمشاكل الآخرين، فكرة ابتغاء الحلول الكاملة، حيث ظهرت هذه الأفكار بتكرارات منخفضة، ونفسر ذلك أن المرحلة في حد ذاتها تطرح تشويهًا فكريًا بسبب التغييرات التي تعصف بالمراهق خلالها، ومع تغير المعاش النفسي الاجتماعي لكل مراهق بعيدًا عما يشتركون فيه من محاولات انتحار طبيعي أن نجد هذا الاختلاف الطفيف بينهم، حيث قد يشتركون حتى مع غيرهم من المراهقين غير المحاولين للانتحار، في بعض الأفكار اللاعقلانية، بسبب اشتراكهم معهم في بعض العوامل الأخرى بعيدًا عن المحاولة الانتحارية.

حيث يظهر ذلك التشوش في التفكير بسبب الفروقات في التطور على المستوى العقلي والفكري، حيث أشارت محدب (2011) في دراسة لها أن المراهقين يختلفون في نموهم وتطورهم العقلي والفكري، والذي قد تظهر عليه اختلالات بشكل طبيعي في هذه المرحلة، والتي تختلف حدتها باختلاف تدخل عوامل عدة منها وراثية بيولوجية، أو ذات علاقة بالنمو الجسمي وحتى الانفعالي والاجتماعي. (محدب، 2011: 108) كما أشارت دراسة خنوش وبن عتو (2022) أن

المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي يظهرون شيوعًا للأفكار اللاعقلانية على اختلافها وبفعل تدخل عوامل متباينة. (خنوش، بن عتو، 2022: 727)

4-4- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي تنص على مايلي: تظهر لدى المراهق بعد سمات الشخصية المتمثل في الهدوء.

أظهرت النتائج أن المراهق غير المحاول للانتحار يتميز بسمتي الهدوء والاجتماعية كسمات غالبة، ونفسر ذلك أن المراهق في هذه المرحلة يعيش حالة من الهدوء والاتزان الانفعالي، بسبب خفض الحدة الانفعالية التي كانت موجودة في مراحل سابقة نتيجة تسارع النمو.

وفي هذا أشارت نتائج دراسة محدب (2011) أن مرحلة المراهقة المحصورة بين سنين 15 و 18 سنة تمتاز بالهدوء وتقبل الحياة باختلافاتها، فتتوسع دائرة احتكاكاته الاجتماعية كنتيجة لذلك، ويقيم علاقات جديدة، ويكون اتجاهات جديدة، وتظهر لديه سمة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بشكل واضح، ما يعني أن المراهق يشعر بأنه مسؤول على نفسه وأسرته، وله دور يقوم به في مجتمعه، كما نجد ميله لمساعدة الآخرين، إضافة إلى ميله واهتمامه بالجنس الآخر، من خلال سلوكيات جذب الانتباه ولفت الأنظار. (محدب، 2011: 99) كما أشار جدو (2014) في دراسة له أن أهم ما يميز المراهق على الصعيد الاجتماعي في هذه المرحلة هو ما يعرف بمفهوم التآلف الاجتماعي، أين نلاحظ المراهق ينضم لجماعات الأصدقاء بسهولة، كما تنمو إليه بشكل واضح البصيرة الاجتماعية، مما يزيد من مستويات الثقة وتأكيد الذات لديه، وبذلك يرغم المحيطين به على الاعتراف بهذه المكانة. (جدو، 2014: 19)

كما يترافق ظهور هاتين السمتين مع تمدرس المراهق بالطور الثانوي، والتي أوضحت دراسة ولد غويل (2022) حول دور الثانوية في التنشئة الاجتماعية للمراهق، أن للثانوية دور لهدوء النفسي، والاستقرار في العلاقات الاجتماعية التي يعيشه المراهق، حيث تسهم هذه المؤسسة كأحد الوسائط التربوية في تنمية وتطوير المراهق على الصعيد الانفعالي والاجتماعي، من خلال دفعه لمعايشة وضعيات اجتماعية تسمح أن يكون عضو فاعل في مجتمعه مستقبلًا. (ولد غويل، 2022: 09)

وهو ما جاءت به نتائج دراسة ياحي وخلايفية (2020) حول الذكاء الانفعالي لدى المراهقين في الطور الثانوي، حيث أشارت أن المراهقين في هذه المرحلة من المراهقة أحرزوا درجات مرتفعة في الذكاء الانفعالي، ما يدل على توفيقهم في ممارسة السلوكيات الاجتماعية، باعتبار أن الذكاء الانفعالي يعد أحد العوامل المساهمة في تكيف الفرد وبيئته الاجتماعية، من خلال فهم المراهق لنفسه والآخرين بما يساعده على استخدام ذلك الفهم في علاقته الاجتماعية. (ياحي، خلايفية، 2020: 103)

كما تساهم العوامل الأسرية بشكل كبير في أن تكون هذه المرحلة على درجة مقبولة من التوافق الاجتماعي والهدوء النفسي، فتظفر المعاملة الأسرية الصحية والعلاقات المتزنة الأبوية أو الأخوية عن توفير جو من الأمن والثقة المتبادلة، فتظهر على شخصية المراهق سمة الهدوء والاجتماعية في شكل الاتزان العاطفي والتوافق مع محيطه الاجتماعي.

وهي النتيجة المشار إليها في دراسة محدب (2011) حيث ذكرت أن المراهقة المتوافقة تتميز بالدرجة الأولى بتوافق المراهق مع أسرته ومع والديه بشكل خاص، وكذا مع مجتمعه، تتسم

بالهدوء والاستقرار النسبي، وذلك نتيجة المعاملة الوالدية السمحة وغير المتسلطة، وتوفر عوامل الثقة والأمن داخل الوسط الأسري. (محدب، 2011: 100)

كما نفسر غلبة سمة الاجتماعية في هذه المرحلة لدى المراهق كنتيجة للاستقرار والهدوء الذي يعيشه المراهق خارج إطار الأسرة، فإنه يركز أكثر على علاقاته الاجتماعية وتوسيع دائرته الاجتماعية باعتبار أنه حقق قدر مقبول من الاستقلالية، والذي يدفعه للتفاعل الاجتماعي أكثر، كما ونجده يميل لتكوين علاقات مع الجنس الآخر، محاولًا بشتى الطرق جذب الانتباه، ويظهر ذلك جليًا في عنايته بمظهره وطريقة حديثه، وميله للتعرف أكثر على اهتمامات الجنس الآخر والآخرين عمومًا، بغية الحصول على القبول الاجتماعي.

وقد وضح محمود (2016) في دراسة له حول سمات الشخصية لدى المراهقين، أن المراهق وتحديدًا في المراحل المتقدمة يكون أكثر اتزانا، إذ تظهر لديه الاستقلالية والاعتماد على النفس بشكل ملحوظ، من خلال ارتجاله باتخاذ قرارات مصيرية تخص حياته، وتحمله لمسؤولية نتائج تلك القرارات، عكس مرحلة الطفولة التي كان يعتمد فيها إلى حد كبير على الأولياء. (محمود، 2016: 82) وفي هذا توصلت دراسة شريك (2017) أن المراهقين في الطور الثانوي يحققون مستوى مرتفع من الثقة بالنفس، حيث يساعدهم المحيط التربوي والاجتماعي عمومًا على تكونها، إذ يقدم لهم المعارف القيمة التي تجعل منهم أفراد واثقين وعلى درجة مقبولة من الاتزان الانفعالي والهدوء، لجعلهم أكفاء على مواجهة ضغوطات الحياة، ومجابهة المستقبل بكل صعوباته، وبالتالي دفعهم ليكونوا أفراد فاعلين في المجتمع. (شريك، 2017: 173)

وهذا ما يتطابق مع ما جاءت به دراسة يحي (2018) حول الخجل الاجتماعي وعلاقته ببعض الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات، حيث أسفرت نتائجها أن المراهقات في نهاية مرحلة

المراهقة أهم ما يميز ملامح شخصيتهم هو مستوى مقبول من الذكاء الذي يقربهم أكثر من النضج، واتضاح الميول والأهداف ما يجعلهم أكثر ثقة، كما تتميز هذه المرحلة بالذكاء الاجتماعي والسعي أكثر لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي. (يحي، 2018: 16)

وكذلك ما جاءت به دراسة موتح وعرعار (2022) حول سمات الشخصية المميزة لعينة من المراهقين المتمدرسين بالطور الثانوي، وبعد معالجة البيانات أظهرت النتائج أن تلاميذ المرحلة الثانوية من المراهقين يتميزون بسمة الهدوء والاجتماعية بدرجة عالية. (موتح، عرعار، 2022: 133)

وما يدعم ما توصلنا إليه من نتيجة متعلقة بدرجة مرتفعة لسمة الاجتماعية، وبالمقارنة مع أفراد المجموعة الأخرى للمراهقين المحاولين للانتحار، نستشهد بنتيجة دراسة عبد الرحمان (2022) والتي قالت أن المحاولين للانتحار من الشباب يظهرون قصورًا في الممارسات الاجتماعية، مقارنة بالشباب غير المحاول للانتحار الذي يسعى لتطوير مهاراته الاجتماعية للاندماج أكثر في المجتمع. (عبد الرحمان، 2022: 12) وهي نفس النتيجة المتوصل إليها في دراسة طاشمة ومدوري ومسعد 2021، حيث أشارت في نتائجها أن الأفراد المحاولين للانتحار تميزوا بالانطواء الاجتماعي كسمة غالبة. (طاشمة، مدوري، مسعد، 2021: 87)

وهو نفس ما أشار إليه دور كايم في نظريته لتفسير السلوكيات الانتحارية، حيث توصل إلى أن أهم صفة يفتقدها المحاولين للانتحار والمنتحرين، هي الاندماج الاجتماعي، والذي يؤطر الفرد بصفة تكسبه مهارات اجتماعية أساسية للتماسك والاندماج بشكل مقبول بالنسيج الاجتماعي، وهي ذات الصفة التي يمتاز بها الأشخاص غير المتبنين للسلوكيات الانتحارية، والذين تقل لديهم فرص الاقبال على السلوكيات الانتحارية بشكل عام. (بولفلفل، 2018: 79)

كما أشار إيريكسون في نظريته الارتقائية، أن النمو النفسي الاجتماعي يمثل أهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، وذلك لأنه الركيزة الأساسية في تطور ذات الفرد وسلوكه، والتي تمكنه من حل أزمات النمو التي تعيق تطوره، وتعامله مع الأشخاص والظروف المحيطة، وكلما كان ذلك النمو صحيًا وسليمًا تتاح لدى الفرد فرص أكبر للسير بخطى ثابتة نحو مستقبل ينعم به كراشد بمستوى مقبول من الصحة النفسية، كما يظهر ذلك التطور النفس اجتماعي مع التقدم في مراحل المراهقة. (جعرير، اليزيد، 2023: 303)

ويفصل أكثر إيريكسون من خلال ذهابه إلى أن حل الأزمات وبالتالي تلاشي الاضطرابات يتزامن مع وصول المراهق إلى الاحساس القوي بذاته، والذي ينعكس في جملة من الخصائص منها الاحساس بالتفرد والثقة، ومدى قدرته على مواجهة الصعوبات، والتوفيق بين مختلف الحاجات والمتطلبات الاجتماعية. (بوتفنوشات، مزوز، 2017: 664)

كما تبقى مرحلة المراهقة مرحلة لا تخلو من الصعوبات والأزمات، يختلف فيها درجة ومدة تجاوز المراهقين لها، فنجد منهم من يتسم بسمات شخصية مغايرة تعيق المراهق والوصول إلى درجة التوافق والتكيف المتوسطة المطلوبة، منها سمة الضبط التي توصلنا من خلال النتائج إلى وجودها لدى وحدات المجموعة بتكرار منخفض، وهي نتيجة مقاربة لنتائج دراسة موتح وعرعار (2022) والتي أشارت في نتائجها أن المراهقين في الطور الثانوي يبدون سمة الضبط بدرجة متوسطة. (موتح، عرعار، 2022: 134)

كما أظهر البعض القليل من وحدات المجموعة سمة الضبط، والتي تشير إلى الصعوبة في التفاعل والتعامل مع الآخرين في المواقف الاجتماعية، والتي قد تعود أساسًا إلى طبيعة المرحلة، حيث نجد أغلب المراهقين في الطور الثانوي اكتسبوا مهارات اجتماعية تتيح لهم التعامل والتفاعل

بأريحية وثقة مع الآخرين، إلا أنه من الطبيعي أن نجد البعض منهم يحتاج وقت أطول حتى يتمكن من اكتساب المهارات الاجتماعية التي تتيح له التفاعل الاجتماعي الصحي، والذي يعبر عن تحقيق المراهق لدرجة مقبولة من التكيف والتوافق الاجتماعي.

وفي هذا كان قد أشار إيريكسون إلى أنه من بين أهم المطالب التي تنتظر المراهق في هذه المرحلة هي تشكيل الهوية، والتي يختلف ميعاد تشكلها من مراهق لآخر، حيث يُستدل على تشكلها وحل الأزمات من خلال توافقه مع نفسه وغيره من أفراد محيطه الاجتماعي، أو في المقابل يُستدل على عدم اكتمال تشكلها من خلال فقدان القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية والارتياب من الآخرين. (بوتفنوشات، مزوز، 2017: 665)

4-5- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

والتي تنص على مايلي: تظهر لدى المراهق أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

وجاءت نتيجة الدراسة أن مجموعة المراهقين غير المحاولين للانتحار يتبنون أفكارًا لا عقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي، وقد أشار جدو (2014) في هذا أن النمو العقلي في مراحل المراهقة المتباينة يستمر في التطور شيئًا فشيئًا، حيث يكون المراهق لنفسه اتجاهًا فكريًا أو فلسفة عامة تتطابق مع الواقع، حسب ما أحرزه المراهق من نضج انفعالي، (جدو، 2014: 20) مشيرًا بذلك أن لتلك التركيبة الفكرية للمراهق علاقة وصلة بمكونات شخصيته الانفعالية، ما يعني أن القصور الفكري يبقى موجودًا تزامنًا مع عدم اكتمال النضج الشخصي الانفعالي للمراهق، ولو أننا أشرنا إلى الهدوء والاتزان الذي يعيشه المراهق في هذه المرحلة من المراهقة، إلا أن الفرق على المستوى الشخصي الانفعالي والفكري المعرفي يبقى واضحًا لدى المراهق مقارنةً بالراشد، كما قد

يكون لعوامل أخرى دور في ظهور الفكرة اللاعقلانية المتعلقة بابتغاء الكمال الشخصي، كجماعة الرفاق التي ينتمي إليها المراهق ويتأثر بها ويتبنى تبعًا لذلك نمط فكري لا عقلاني معين.

حيث أشارت خلفاوي وبوروبة (2022) في دراسة لهما حول التشوهات المعرفية لدى تلاميذ الثانوية أن خصوصيات مرحلة المراهقة وحساسيتها توقع المراهق في شرك أنواع التشوهات المعرفية، سواءًا الشخصنة، أو التعميم، أو التقليل أو التضخيم، أو الأفكار السلبية. (خلفاوي، بوروبة، 2022: 558) كما أشارت دراسة لبن معمر (2023) أن المعاش النفسي للمراهق مبني على إدراك وترجمة للمواقف بطريقة مشوهة للواقع، مسير من قبل الأفكار اللاعقلانية، والتي تختلف نوعيتها وشدتها بصورة تحدد ظهور الأعراض الاكلينكية. (بن معمر، 2023: 239)

حيث يسعون المراهقين جاهدين لتحقيق أعلى مستويات المثالية، فيما يقدمونه من أعمال وانجازات، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة يحي (2018) حول الأفكار اللاعقلانية في مرحلة المراهقة، والتي توصلت إلى أن أهم ما يميز شخصية المراهق في طور المراهقة المتأخرة هو سعيه للمثالية والكمال. (يحي، 2018: 16) كما أشار كوروغلي (2010) في دراسة له أن مرحلة المراهقة هي مرحلة صراع وتفاوت بين الطموحات المثالية والإمكانات المحدودة، فهي تعبر عن أزمة اكتشاف الذات ومحاولة تأكيدها، وإيجاد الموقع المناسب لها، (كوروغلي، 2010: 66) وقد توصلت نتائج دراسة لخنوش وبن عتو (2022) أن المراهقين المتمدرسين بالطور الثانوي تبنوا أنماطًا مختلفة من التفكير اللاعقلاني، والتي كانت من بينها فكرة يجب أن يكون الفرد فعالًا ومنجزًا بشكل يتصف بالكمال، حتى تكون له قيمة. (خنوش، بن عتو، 2022: 727)

ونفسر انتشار الفكرة اللاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي في مرحلة المراهقة أنها راجعة أساسًا لعدم اكتمال النضج الشخصية على المستويين الانفعالي والعقلي بالشكل الكافي،

الناتج أولًا من نقص الخبرة الحياتية، ما يولد في نفسه رغبة ملحة في الوصول للكمال في كل ما يعمل، رميًا لتحقيق ذاته من خلال كسب اعجاب وانبهار الآخرين.

كما نعزو نتيجة تبني المراهق لفكرة ابتغاء الكمال الشخصي إلى كون المراهق في مرحلة جد حساسة تتطلب منه أن يسعى جاهدًا للانتقال من دور اجتماعي محدود متعلق بالمراهق، إلى دور اجتماعي يحمل مهام أوسع، حيث يكون المراهقين بصدد تطوير ذواتهم على الصعيد المعرفي والاجتماعي والمادي، موازاةً مع شعورهم بحاجة المجتمع لهم في تطويره وتنميته، كل ذلك يجعلهم يتبنون ويتحمسون لفكرة ابتغاء الكمال فيما يقومون به من أعمال.

وهو ما يجعل المراهقين يظهرون مستويات متباينة من القلق، والذي نلاحظه بشكل واضح في ردود أفعالهم التي قد تكون في أحيان كثيرة مندفعة وغير محسوبة العواقب، فنجدهم يدخلون في شجارات بسهولة، كما يستثارون بطريقة أسرع مقارنة بالأفراد في المراحل العمرية الأخرى، ولو أننا أشرنا إلى أن المراهقين في هذه المرحلة من التعليم الثانوي، يكونون أكثر ثباتًا على المستوى الانفعالي، إلى أن الفرق بينهم وبين الراشدين يبقى واضح.

لا سيما أن تبنى المراهق فكرة ابتغاء الكمال الشخصي، والتي أشار أليس Elis أنها ناتجة أساسًا عن قلق، كما تؤدي إلى إحداث قلق هي الأخرى، فالفرد هو الذي يسبب لنفسه القلق، ويتزايد لديه عندما يعتقد أنه يجب أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والإنجاز والمنافسة، حتى يعتبر شخص ذا أهمية، (محدب، 2011: 65) وقد فصل أليس أن الأفراد عمومًا لديهم ميول لأن يكونوا عقلانيين ولاعقلانيين في ذات الوقت، فالإنسان يولد وهو مزود للتفكر بالطريقتين العقلانية واللاعقلانية، حيث لديهم ميول طبيعية للتفكير الإيجابي وحفظ الذات والتواصل مع الآخرين، وأخرى للخوف وتدمير الذات والبحث عن الكمال ولوم الذات. (البنوي، 2005: 16) وهو ما يفسر

أنه من الطبيعي والمعقول أن يظهر المراهق في العموم أنماط من التفكير اللاعقلاني لا سيما في هذه المرحلة، حسب النظرية العقلانية الانفعالية لألبرت أليس.

وقد جاء الطواب (2003) في بحث له حلو سيكولوجية النمو الإنساني، وتحديدًا في شرحه لمرحلة المراهقة أنها مرحلة تعرف بمرحلة عدم الواقعية بسبب مبالغة المراهقين في أحلامهم وطموحاتهم وما يسعون إليه، مما يولد لديهم انفعالات حادة كنتيجة لعدم بلوغها، ومع زيادة الخبرات الشخصية والاجتماعية يبدأ المراهق بتكوين صور أكثر واقعية. (الطواب، 1993: 324)

وقد فسر ياحي وخلايفية (2020) أن سعي المراهق للمثالية متعلق أساسًا بالتطور الملحوظ للممارسات الاجتماعية، مما يدفعه لاستخدام الانفعالات بطريقة مثالية بخصوص التخطيط واتخاذ القرارات، فيكتسبون اتجاهات ايجابية نحو الدراسة والتحصيل. (ياحي، خلايفية، 2020: 116) إلا أن حال المبالغة في تبني فكرة المثالية يرهق المراهق أكثر.

وفي هذا أشار بن خميس (2014) أن المراهقين وتحديدا في الطور الثانوي تظهر لديهم مستويات طموح عالية قد تفوق المستوى الطبيعي، خاصة فيما يتعلق بالمجال الدراسي أو المهني، فيتحمسون للنجاح بشكل مثالي، وقد يتوقعونه بصفة مؤكدة، ويرتبط ذلك بعدد من العوامل منها: خبرات النجاح والفشل، الخلفية الاجتماعية للمراهق، والسمات الشخصية والانفعالية، والتي جميعها تحدد مدى تطلع المراهق للمثالية، وبالتالي لتبنيه لفكرة ابتغاء الكمال الشخصي. (بن خميس، 2014: 26)

وتزامنًا مع دراسة المراهق بالثانوية قد تكون فكرة ابتغاء الكمال الشخصي راجعة أيضًا إلى ما تأثر به المراهق داخل الوسط الأسري، من خلال ما تلقاه المراهق من محتوى تنشئة اجتماعية مغلوط وغير صحي، يدفع بالمراهق إلى النحو منحى الكمال وعدم القبول بأي تقصير، وذلك من

خلال الضغط الممارس عليه من قبل الوالدين وأفراد الأسرة ليحصل درجات مرتفعة بمقارنته بأفراد أسرته القريبة من إخوة وحتى البعيدة من أولاد عم وخال و و و...، وذلك بدءا بمراحل الطفولة، أين يوضع الطفل في وضعية الحب المشروط، أين يُكون تصور أنه سيكون محبوبًا فقط لو نجح بتميز، ما يولد لديه ضغط يرافقه إلى غاية مراحل المراهقة، فالأسرة باعتبارها أول وسائط عملية التنشئة الاجتماعية لها دور بارز في تحديد شخصية وأفكار الطفل والمراهق، حيث يتمحور دورها على محورين يتمثلا في التاريخ العائلي، من قوانين وقيم خاصة بالعائلة، والتفاعلات الاتصالية داخل الحلقة العائلية، والتي ترتبط هي الأخرى بالتاريخ العائلي.

وبالحديث عن عملية التنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب الأفكار كانت عقلانية أو لا عقلانية يجرنا الحديث إلى أحد أهم الوسائط التربوية الفاعلة لعملية التنشئة، وذلك بالنسبة للمراهق خاصة في هذه المرحلة لما لها من أثر على شخصيته عمومًا، ونمط الأفكار التي يتبناها بشكل خاص، حيث أشار زيدان (1976) أن للمؤسسة التربوية الثانوية دور في تحديد مستويات الصحة النفسية للمراهق، حيث أن النمو التربوي بشكل عام يشمل كافة ما تقدمه المؤسسة التعليمية الثانوية من محتوى تربوي يمس مختلف جوانب شخصية المراهق، والتي من بين أهمها الجانب الفكري المعرفي، فإذا كانت الثانوية منشغلة أساسًا بتعليم محتويات برامج المواد التعليمية فحسب، فإن النمو التربوي للمراهقين يتعلق بتلك المواد دون غيرها، أما إذا كانت الثانوية مهتمة بالصحة الجسمية والنفسية وتنمية الشخصية، وتعديل الأفكار المغايرة للواقع، وتوجيه المراهق نحو اتجاهات فكرية صحية، وبالتالي تنمية قدرته على التفكير العقلاني فإن النمو يشمل حتمًا التقدم في كل هذه المجالات. (زيدان، 1976: 32)

وبالحديث عن توسع الدائرة الاجتماعية للمراهق والتالي تطور المهارات الاجتماعية لديه، يجرنا الحديث إلى الاحتكاك المستمر للمراهق بمواقع التواصل الاجتماعي، والتي باتت تصور للأفراد عمومًا والمراهقين بشكل خاص الحياة بشكل مثالي، وذلك من خلال ما يستعرضه المؤثرين على تلك المواقع من حياة مثالية، مستهدفين بالدرجة الأولى أكثر فئة حساسة، فنجد المراهقين يتباهون هم الآخرين كنوع من التأثر بنجاحاتهم وانجازاتهم مهما كانت بسيطة ويصورونها في أحسن صورة، مما ينعكس سلبًا عليهم ويظهر جليًا في اختلالات وجمود على مستوى التفكير، يجعل من المراهق يسعى بشتى الطرق لأن يكون في صورة مثالية حتى يستعرضها هو الآخر على تلك المواقع.

وهنا أشار ستانلي هول Stanley Hall سابقًا، والذي يعد من أوائل المنظرين الذي شرح مفهوم المراهقة، أن المرحلة مهما عرفت هدوءا تبقى مرحلة صراع، تتماثل مع المراحل البدائية لحياة الإنسان، مؤكدًا أنه مهما كان السياق الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه المراهق، تبقى المرحلة مرحلة أزمة وعدم توازن انفعالي فكري، وأن الفروق الكائنة من مراهق إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى هو في الحدة أو شدة الأزمة، وفي الأشكال التي تتخذها، وفي الحلول التي تعطى بشأنها. (جدو، 2014: 13) وهنا وضح ستانلي أن لعملية التنشئة الاجتماعية دور ثانوي، في تحديد مستوى وحدة لاعقلانية المراهق، ثم ايجاد الحلول بشأن الأزمة والاختلال الفكري له، قاصدًا أن تلك الاختلالات في نفس وفكر المراهق، ملازمة له لامحالة تزامنًا مع ما يعيشه من تغييرات جسمية عقلية نفسية اجتماعية سريعة.

وذلك بالرغم من إشارة بياجي Piaget حسب الاتجاه المعرفي أن مرحلة المراهقة ومع تقدمها تمثل مرحلة اكتساب بنيات الفكر الشكلي، والذي يميز الطور النهائي للتطور المعرفي،

حيث يظهر عدد كبير من المراهقين قدرات معرفية عالية، والتي تعبر عن نفسها من خلال الاهتمام بشؤون العالم، وتبني مفاهيم أخلاقية ودينية وجمالية صحية إلى حد كبير. (أومليلي، 2011: 100) إلا أن الوصول لأرقى مراحل التطور العقلي يستدعي المرور بأخطاء التفكير، والتي تجعل المراهق شيئًا فشيئًا وبشكل تدريجي يصل لمرحلة إدراك تلك الأخطاء، وبأن أفكاره غير مطابقة للواقع، ما يجعله في حالة لا توافق مع محيطه، فيسير نحو تعديلها، خاصة مع وجود التوجيه التربوي الصحيح من قبل مختلف الوسائط التربوية.

وهو ما وضحه **بيك** من خلال نموذجه المعرفي مؤكدا على أن إدراك الفرد للأفكار التلقائية اللاعقلانية والمخططات، يعتمد على الإدراك للأحداث الحقيقية أو المتخيلة والتي يتم تنميتها من خلال التجارب السابقة، ويتم تعديلها من خلال خلق إدراكات مغايرة تجعل الفرد أكثر راحة على المستوى الانفعالي، فمثلا إذا كان الشخص يعتمد في تفسيره للتجارب على أنه يجب أن يكون كفؤ، فقد يهيمن على مخططات تفكيره "ما لم أقم بأداء كل عمل بشكل مثالي فانا فاشل "، وبناء على ذلك فتفاعله مع الموقف يكون من حيث كونه كفؤا (يلزم عل نفسه الكفاءة) حتى وإن كان ليس مختصا في ذلك الموقف، ومع تزايد معاناته وتوفر التوجيه المناسب يعاد البناء الفكري لديه بشكل يتناسب مع الواقع. (الطواب، 2003: 93)

كما كان قد فصل بيك بشأن أخطاء التفكير، حيث ذهب أن هذا النمط من التفكير المتمثل في ابتغاء الكمال الشخصي يترجم بشكل واضح ما يعرف بخطأ التفكير أو التشوه المعرفي من نوع التفكير الثنائي، أو ما يعرف بالكل أو اللاشيء، ويقصد به أن الفرد ينظر إلى الأشخاص والمواقف والانجازات والفئات المطلقة باللونين الأبيض أو الأسود، فإذا قصُر أدائه عن الكمال فإنه يرى نفسه فاشلًا تمامًا، وقد عُد هذا النوع من التكفير متطرفًا تمامًا، مما يؤدي إلى اضطرابات انفعالية على

الأغلب، وذلك لأن الفرد لا يمكنه أن يحقق ذلك المستوى من الكمال والمثالية. (خلفاوي، بوروبة، 2022: 562)

كما ذهب ألبرت أليس أن كثيراً من الأفراد الذين يتمسكون بأفكار خاطئة وجامدة لدرجة كبيرة عن أنفسهم وعن العالم الخارجي يعتقدون أنهم أكثر سعادة وحفاظاً على الذات من الأفراد الواقعيين، على الرغم من ذلك فإن أصحاب نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي يعتقدون بشدة في أنه إذا اتسم الأفراد بالواقعية والمنطق والمرونة خاصة في العمل والعلاقات الشخصية فإن ذلك سوف يقلل لديهم الاضطرابات والمشاعر الانهزامية. (عبد السلام، 2006: 70) وجاء أليس أن فكرة ابتغاء الكمال الشخصي تحديدًا تعد أحد أنماط التفكير هدامة ومضرة بشخص متبنيه، على أساس أن الشخص العقلاني يدرك تمامًا أن الكمال مطلب غير واقعي لا يمكن بلوغه، وغير متاح للتحقيق. (ابريعم، 2016: 266) وتتوافق النظرية المعرفية لألبرت أليس مع ما جاء به بيك بخصوص إمكانية تعديل الأفكار اللاعقلانية، من خلال خلق نظرة مغايرة للوقائع والأحداث تكون أقرب للواقع وتضمن وحدات فكرية انفعالية سلوكية أكثر صحية. (أبريعم، 2016: 259)

كما أظهرت البعض من وحدات المجموعة البحثية بعضًا من الأفكار اللاعقلانية الأخرى، تمثلت في فكرة الجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين، فكرة الاعتقاد بتفوق الرجل على المرأة، فكرة طلب الاستحسان، فكرة ابتغاء الحلول الكاملة، وهي أفكار قد تكون غير ذات علاقة بالخاصية الأساسية للمجموعة البحثية، المتمثلة في كون المراهقين أفراد المجموعة لم يحاولوا الانتحار، حيث قد تشترك هذه الفئة مع فئة المراهقين المحاولين للانتحار في البعض من الأفكار اللاعقلانية المذكورة، ما يشير إلى تدخل عوامل نفسية واجتماعية أخرى في ظهور هذه الأفكار لدى العدد القليل من أفراد العينة.

وكان بياجي قد أشار إلى إمكانية تطور البنى المعرفية بشكل مختل في هذه المرحلة الحساسة، وذلك لارتباطه بعوامل عدة أبرزها ما يتعلق بالتغييرات الفزيويولوجية والجسمية، والتي ينتج عنها سوء التكيف واضطراب السلوك. (محدب، 2011: 110)

استنتاج عام:

من خلال استعراضنا لما خلصنا له من نتائج نذهب أن المحاولة الانتحارية التي ترمي إلى الهلاك بالذات ليست بالتركيبة الشخصية الانفعالية المعرفية الغامضة، أو التي بالحالة التي تحدث صدفة دون سابق إنذار، وإنما هي عملية هادفة لها تركيب سمات شخصية معين له دور في تحديد عقلانية أو لاعقلانية نمط تفكري خاص.

حيث أشارت النتائج إلى وجود دور لسمات الشخصية في ظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق المحاول للانتحار، وذلك من خلال توصلنا إلى وجود فروق بين مجموعتين المراهقين المحاولين للانتحار، والمراهقين غير المحاولين للانتحار.

من خلال توصلنا إلى أن المراهقين المحاولين للانتحار أظهروا سمات شخصية سائدة تمثلت في العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة، موازاة مع تبنيهم لأفكار لا عقلانية تمثلت في اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

في حين أظهر المراهقين غير المحاولين للانتحار سمات شخصية سائدة تمثلت في الهدوء والاجتماعية، تزامنًا مع تبنيهم لأفكار لا عقلانية سائدة تمثلت في ابتغاء الكمال الشخصي.

وعليه نعرج أن سمات الشخصية تعد أكثر العوامل الفاعلة والمؤثرة في مختلف الأبعاد الشخصية، وعلى رأسها البعد المعرفي، الممثل لبناء فكري محكم التنظيم، محرك ومحدد أساس للسلوك الإنساني الصحي والمرضي.

وتبقى نتائج هذه الدراسة محصور صحتها وفق حدود الدراسة الحالية المتمثلة في: طبيعة العينة وخصائصها، أدوات القياس المطبقة، دون إغفال الحدود المكانية والزمانية والمتعلقة بالخلفية النظرية المتبناة في الدراسة.

مقترحات الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، والنتائج المتوصل إليها نقترح إجراء دراسات وبحوث حول:

دور الدعم النفسي الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية للمراهق.

دور التكفل النفسي في الوقاية من معاودة المحاولة الانتحارية لدى المراهق.

دوافع المحاولة الانتحارية لدى المراهق المتمدرس المحاول للانتحار.

فعالية البرامج العلاجية لتعديل الأفكار اللاعقلانية للمراهق المحاول للانتحار.

دراسة تأثير المتغيرات الأسرية على كل من سمات شخصية والأفكار اللاعقلانية لدى المراهق.

خاتـــــمة

خاتمة:

تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى موضوع دور سمات الشخصية في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، وكان ذلك من خلال تقصي الفروق بين مجموعتين لمراهقين حاولوا الانتحار ومراهقين لم يحاولوا، في كل من متغيرات سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية.

ولعل الأهمية العلمية للموضوع تكمن في جمعه لمتغيرين ذو قيمة علمية تمثلا في سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية، وتمحوره في ذات الوقت حول موضوعين لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر، تمثلا في كل من مرحلة المراهقة، كأحد المراحل الهامة في بناء الشخصية، والمحاولة الانتحارية بوصفها أحد أشكال السلوك المرضي ذو الخطورة البالغة، والذي قد يؤول بصاحبه للهلاك الفعلي.

حيث أكدت الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أن مرحلة المراهقة من بين المراحل الهامة في حياة الإنسان، حيث فيها يعاد إحياء ومعايشة كل الإشكاليات النمائية السابقة، وتمثل بذلك أرضية خصبة لتشكل جوانب الشخصية على تعددها، سواء في جانبها الفيزيولوجي أو الانفعالي أو المعرفي أو السلوكي، أو الاجتماعي ... بشكل يجعل من المراهق يبني شيئًا فشيئًا ملامح شخصيته في شكلها النهائي.

كما تمثل المحاولة الانتحارية أحد أعقد العمليات المركبة، إذ تضم مركبات انفعالية ومعرفية وسلوكية تتلاحم لتبلور سلوك الانتحار وقتل النفس، ووضع حد لمعاناة لا يقوى على عيشها وتحملها الفرد، والتي قد تنتهي في أسوء الحالات بنجاحها، وبالتالي تحقيق الفعل الانتحاري.

وبناء على خطورة ما قد تنتهي إليه تلك المحاولة، وحتى ما يعقبها من آثار ومخلفات نفسية شديدة الوقع، نجد التوجهات البحثية الحديثة أولت اهتمامًا كبيرًا بالتشريح النفسي للمحاولة الانتحارية كظاهرة نفسية مثيرة للبحث والدراسة، بغية الوصول في الأخير إلى وصف شامل ودقيق لعلامات التوجه الانتحاري، وهو ما يخدم بشكل مباشر العمل النفسي الوقائي، لا سيما وإن اقترنت تلك الظاهرة بأحد أكثر المراحل خطورة، وبالفئة الأكثر هشاشة، والأهم في بناء المجتمع.

وكانت الشخصية وسماتها أحد أهم المركبات النفسية الجديرة بالدراسة في هذا الخصوص، إذ أن التعرض بالدراسة لشخصية المراهق، يقودنا تلقائيًا للحديث عن أهم سماتها، وما يميزها من خصائص ثابتة إلى حد كبير، وذلك انطلاقًا من إثبات الدراسات السيكولوجية أن المحاول للانتحار يحمل شخصية تتكون من تركيبة من الصفات تجعلها قابلة لتخطيط، وبالتالي تنفيذ الأفعال الانتحارية بشكل يرضى فيه المراهق ويعمل مخططًا على إلحاق الأذى بذاته لدرجة التخطيط لقتلها، في صورة يقسى بها عن نفسه لدرجة يبلغ فيها أقصى صور العنف الموجه نحو الذات.

وبالتالي فإن دراسة المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة تقترن إلزاميته بإيجاد الحلول للمشكلات التي تعرقل توافق المراهق مع بيئته ومحيطه، ولا يكون ذلك إلا بالتدقيق والنظر العميق في الشخصية وما تحمله من سمات، ولعل الدور البارز الذي احتلته الشخصية عمومًا في ميادين ودراسات علم النفس يشير إلى أهميتها، حيث تمثل الحجر الأساس لفهم المراهق والفرد عمومًا، مما يسهل عمليتي الضبط والتوجيه لاحقًا.

فالسمة تُعد متغيرًا أساسيًا لوصف شخصية فرد ما إزاء موقف ما، وعلى أساسها تُحدد الفروق الفردية، لا سيما كون تلك السمات من بين أول وأهم المحركات الموجهة والمحددة

لانفعالات الفرد ونمط تفكيره وسلوكه في الأخير، حسب ما وصفها العديد من منظرين في نظريات السمات على تعددها.

وبالحديث عن نمط التفكير في مرحلة المراهقة، فحاله حال مختلف الأبعاد الأخرى من شخصية المراهق، والتي تشهد اختلالًا بسبب تسارع عمليات النمو، حيث أشارت الأطر النظرية المعرفية إلى أن المرحلة تشهد نمطًا من التفكير البعيد عن الواقع، واللاعقلاني إلى حد كبير.

إذ تمثل الأفكار اللاعقلانية في هذه المرحلة واحدة من بين المواضيع المطروحة بكثرة في الدراسات النفسية، اعتبارًا أنها تعرف انتشارًا واسعًا لدى المراهقين بالطور الثانوي، وذلك بفعل عوامل عدة، من بين أهمها أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والتي تعمل على دمج المراهق ضمن الإطار الثقافي العام السائد في المجتمع منذ مراحل مبكرة من عمره، هذا إضافةً إلى غياب المؤسسات المدنية الفاعلة في الإطار الاجتماعي مثل دور الثقافة والنوادي والجمعيات والمساجد، والذي أدى كنتيجة إلى غياب مرجع فكري صحي يستند إليه المراهق، كما لا ننسى الدور الذي تحدثه وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا من خلال الغزو الثقافي في نشر عدوى الأفكار اللاعقلانية بين المراهقين وذلك من خلال ترويج لأفكار لا تمت لواقع المراهق بصلة.

وعليه فإن هنالك اجماع علمي على شيوع اختلالات واضطرابات على مستويات الشخصية بتعددها، الانفعالية والمعرفية والسلوكية، إلا أن هذا الشيوع لا يكفي لتفسير ظهور المحاولة الانتحارية في هذه المرحلة العمرية تحديدًا، باعتبار أنه ليس كل المراهقين يقومون بتلك المحاولة أو حتى يفكرون فيها، ما يؤكد أن هناك تركيبة شخصية خاصة بسمات معينة لها دور في ظهور نمط فكري محدد من حيث مستوى لاعقلانيته، والذي قد يكون من بين أكثر العوامل مساهمة في ظهور المحاولة الانتحارية في مرحلة المراهقة.

لذلك قمنا بدراسة دور سمات الشخصية في ظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق المحاول للانتحار، من خلال اعتماد مجموعتين لمراهقين قاموا بمحاولات انتحارية، ومراهقين لم يحاولوا، وتوصلنا إلى وجود فروق في كل من متغيري الدراسة، مما جعلنا نتأكد من افتراض أن لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار، من خلال التوصل إلى ارتباط تلك السمات بأفكار لا عقلانية معينة في كل من المجموعتين، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:

لسمات الشخصية دور في ظهور الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة.

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية أبعاد سمات الشخصية العدوانية والاكتئابية والقابلية للاستثارة.

تظهر لدى المراهق القائم بمحاولة انتحارية فاشلة أفكارا لا عقلانية من نمط اللوم القاسي للذات والآخرين والتهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي.

تظهر لدى المراهق بعد سمات الشخصية المتمثل في الهدوء والاجتماعية.

تظهر لدى المراهق أفكار لاعقلانية من نمط ابتغاء الكمال الشخصي.

وعليه ومن خلال ما سبق نخلص إلى القول أن المراهق المحاول للانتحار يتفرد ببناء سيكولوجي خاص، يختلف إلى حد كبير عن البناء السيكولوجي للمراهق غير المحاول للانتحار، وبذلك يمثل أحد العوامل المهمة في إقدامه على تعنيف ذاته بصورة بشعة بوضع حد لحياته ومحاولته الهلاك بنفسه، والذي يحوي على سمات شخصية معينة –العدوانية والاكتئابية والقابلية

للاستثارة – والتي لها دور في ظهور أنماط تفكير لاعقلانية خاصة –اللوم القاسي للذات والآخرين، التهور الانفعالي، والشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي–، وبالتالي من المهم تقصيها ودراستها، من أجل ضبطها واعتمادها في عملية التنبؤ بالمحاولة الانتحارية.

حيث أن المعرفة العلمية لهذا الدور بين كل من سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية لدى المراهق المحاول للانتحار يضع بين يدي الأخصائي العيادي دليل ذو بعد نظري وتطبيقي هام، ينبه بعلامات التوجه الانتحاري، وحتى قد يوضح أهم العوامل الشخصية والمعرفية التي من المناسب التدخل على مستواها، بخصوص كل من سمات الشخصية والأفكار اللاعقلانية، مما يتيح لأهل الاختصاص من الممارسين العياديين التدخل الفعال على المستويين الوقائي والتشخيصي العلاجي.

كما نشير بهذا الخصوص، وفي إطار التربية الوقائية للأطفال والمراهقين خاصةً، إلى أنه يستوجب علينا النظر وتوجيه اهتمامنا بصفة أساسية كأخصائيين نفسانيين بالدرجة الأولى وكآباء وأمهات بالدرجة الثانية إلى التنشئة الاجتماعية الصحية، لتكوين شخصية متزنة إلى درجة مقبولة، ولما لذلك من أثر في تحديد كل من سمات شخصية المراهق وأنماط تفكيره العقلانية واللاعقلانية بشكل يقترب إلى السواء، مما يحفظ صحة أبنائنا النفسية ويحمي حياتهم.

المراجع

قائمة المراجع

إبراهيم، عبد الستار (1998). **العلاج السلوكي المعرفي الحديث، أساليبه وميادين تطبيقه**، د ن، دار الفجر، مصر.

ابريعم، سامية. (2016). **نقد نظرية ألبرت أليس (نظرية العلاج العقلاني الانفعالي)**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 16، 259- 274.

ابن المنظور، محمد بن مكرم. (2001). **لسان العرب**، ب ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

أحمد، سهير كامل. (2003). **الصحة النفسية والتوافق**، ط2، دار مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

أحمد، سهير. (2003). **سيكولوجية الشخصية**، ط1، دار مركز الاسكندرية، مصر.

إسماعيل، بشرى. (2004). **ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

اسماعيلي، يامنة، اسماعيلي ياسين، عمرون، جميلة. (2015). ط1، **سمات الشخصية لدى الجانحين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الأعظمي، سعيد رشيد. (2007). **أساسيات في علم النفس الطفولة والمراهقة**، ب ط، دار ماهينة، عمان، الأردن.

أولاد هدار، زينب (2017). **سمات الشخصية لدى طلبة الجامعة وفق قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، 73-88.

أومليلي، حميد. (2011). **أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

بدر الدين، طاري محمد. (2013)، **الأنشطة اللوجيستية وسمات الشخصية**، ط1، دار الوفاء، مصر.

البرواري، رشيد حسن (2013). **الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط**، ط1، دار جرير، عمان.

بغورة، نور الدين (2014). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها باستخدام الحوار في الوسط الجامعي والفروق فيهما تبعا لبعض المتغيرات**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

بلحاج، فروجة (2011). **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية لتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

بلعربي، محمد. بواشري، الغربي. (2022). **مستوى الاجتماعية، الهدوء، القابلية للاستثارة، لسمات الشخصية لدى أساتذة التربية البدنية**، مجلة أبحاث، المجلد 07، العدد 02، 621- 634.

بلعسلة، فتيحة (2018). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بظهور المرض النفسي لدى الأفراد**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 6، العدد 15، 39-53.

بلغازي، وردة. (2022). **سمات الشخصية المميزة لمحاولي الانتحار**، مجلة دراسات في علم النفس الصحة، المجلد 7، العدد 3، 43-52.

بلغازي، وردة. زناد، دليلة. (2020). **علاقة إدراك الدعم الاجتماعي بمحاولة الانتحار: دراسة ميدانية لثلاثين محاولًا للانتحار في ولاية الجزائر**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 08، العدد 02، 216- 223.

بلمولود، جمانة (2005). **علاقة الأسرة بانحراف المراهق**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، قسنطينة.

بن خميس، أحمد بن سالم. (2014). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بدافعية الانجاز الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر، لدى طلبة محافظة مسقط**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

بن خميس، عبد الله بن محمد. (2013). **سمات الشخصية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى الاختصاصيين الاجتماعيين العاملين بمدارس وزارة التربية والتعليم في محافظة مسقط**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

بن خميس، عبد الله محمد. (2013). **سمات الشخصية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى الاختصاصيين الاجتماعيين العاملين بمدارس وزارة التربية والتعليم في محافظة مسقط.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

بن سعيد، محمد بن راشد الحجري (2013). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى العاملين في الوظائف الدينية بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

بن سكريفة، مريم وغزال نعيمة (2013). **علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

بن عصمان، جويدة. (2012). **الملامح المعرفية للاكتئاب**، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد 04، 104- 171.

بن محمد، حسن بن علي. (2010). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

بن معمر، نبيل. (2023). **دور الأفكار اللاعقلانية في ظهور السلوكيات غير السوية لدى المراهق، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية**، المجلد 17، العدد 01، 239- 260.

البنوي، منى. (2005). **التسرب الدراسي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن.

بني خالد، محمد سليمان. (2015). **الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد 13، العدد2، 117- 138.

بوالفلفل، ابراهيم. (2018). المقاربات النظرية للانتحار، محاولة تقييمية نقدية، **المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية**، العدد 06، 77- 98.

بوتفنوشات، حميدة. مزوز، بركو. (2017). **أزمة الهوية لدى المراهق، مقاربة نفسية اجتماعية**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 20، 663- 691.

بوجطو، فاطمة الزهراء. (2008). **نوعية التقمصات لدى الفنانين التشكيليين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

بوحوش، عمار. والذنيبات، محمد. (2007). **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

بودربالة، محمد وبوضياف، دليلة. (2017). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، 176- 193.

بوعبسة، صفية وحولة محمد (2021). **فعالية العلاج المعرفي السلوكي في الكشف عن الأفكار غير الوظيفية لدى الشباب الذين حاولوا الانتحار**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 13، 111- 122.

بوعبسة، صفية، حولة، محمد (2020). **فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في الكشف عن الأفكار غير الوظيفية لدى الشباب الذين حاولوا الانتحار**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 04، 111-122.

بوفولة، بوخميس (2018). **مقاربة نفسية ومرضية للانتحار**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 03، العدد 01، 68- 82.

بولحبال، آية. وشينار، سامية (2022). تقبل المرض وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى مريضات السرطان، دراسة مقارنة بين مريضات سرطان الرحم وسرطان الثدي، مجلة المحترف، المجلد 9، العدد 2، 54- 80.

توبرينات، جهيدة (2019). **سمات الشخصية وعلاقتها بمستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة البليدة 2**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، البليدة.

جاجان، جمعة محمد. (2016). **سمات الشخصية وعلاقتها بكشف الذات لدى المراهقين**، مجلة جامعة زاخو، العدد 1، 134- 151.

جدو، عبد الحفيظ (2014). **استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى المراهقين ذوي صعوبات التعلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر.

جديدي، زليخة. قريشي، عبد الكريم. (2015). **التفكير العقلاني واللاعقلاني**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 13، 331- 346.

جعرير، سليمة. اليزيد، نذيرة. (2023). **النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية إيريكسون وعلاقتها بمهارة حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01، 289- 311.

جلال، سعد (1977)، **الطفولة والمراهقة**، ط2، دار الفكر العربي، مصر.

جلال، سعد. (2007). **الطفولة والمراهقة**، ط2، دار الفكر العربي، مصر.

حبش، حيدر. (2010). **التحمل النفسي وعلاقته ببعض السمات الشخصية لطالبات قسم التربية الرياضية /جامعة الكوفة**، مجلة علوم التربية الرياضية، العدد2، المجلد 3، 22-58.

الحجوج، أكرم. (2004). **العلاقة بين سمات الشخصية ومستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

حسن، عبد الحميد، الجمالي، عبد الباقي. (2003). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس**، مجلة العلوم التربوية، العدد 04، 195- 249.

حسنين، محمد، أحمد (2023). **استكشاف متغيرات البناء الهرمي للنموذج البديل لاضطرابات الشخصية كعوامل خطورة لكل من التفكير والسلوك الانتحاري**، مجلة أبحاث ودراسات نفسية، العدد 28، 917- 951.

حسين، طه عبد العظيم، وحسين، سلامة عبد العظيم. (2006). **استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية**، ط1، دار الفكر، الأردن.

حمد، نصراء مسلم. (2013). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

الخضري، جهاد عاشور. (2003). **الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

خطابي، أحمد. وبو الفلف، إبراهيم. (2008). **مقاربة سوسيولوجية للسلوك الإنتحاري بالجزائر**، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 26. ص 13- 68.

خلفاوي، فاطمة الزهراء. بوروبة، أمال. (2022).**التشوهات المعرفية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 01، 556- 577.

خليل، بسمة عيد. (2013). **فاعلية برنامج توجيه جمعي يستند إلى نظرية أليس في التفكير اللاعقلاني في خفض الاكتئاب وتحسين مستوى التكيف لدى طالبات الصف الأول ثانوي في مدينة عمان**، مجلة البقاء للبحوث والدراسات، العدد 1، الأردن. 89- 121.

الخميسي، محمد، سليم. (2006). **علاقة نمط التفكير بالاكتئاب النفسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

خنوش، عبد القادر. بن عتو، عدة. (2022). **شيوع الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة دراسات انسانية واجتماعية**، المجد 11، العدد 03، 727- 744.

الداهري، صالح حسن (2005). **مبادئ الصحة النفسية**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

رحالي، حمزة. (2015). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بقلق الامتحان والدافعية للإنجاز لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

الرشود، عبد الله. (2006). **ظاهرة الانتحار، التشخيص والعلاج**، ط1، دار جامعة نايف العربية، الرياض.

رشيد، مسيلي، وفاضلي، أحمد (2013). **الضغوط النفسية المدركة وعلاقتها بمعاودة المحاولة الانتحارية، دراسة مقارنة بين أساليب التعامل ومستوى الشعور بالاكتئاب واليأس**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13، 305-331.

روبي، محمد. (2013)، **الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر.

الريحاني، سليمان (1987). **الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص بالتفكير اللاعقلاني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن.

الزراد، فيصل محمد (2004)، **مشكلات المراهقة والشباب في الصحة النفسية**، ط2، دار النفائس، لبنان.

الزراد، فيصل محمد. (1984). **علاج الأمراض لنفسية**، ط1، دار العلم، بيروت.

الزغبي، أحمد محمد (2001). **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، (د،ط) ، دار زهراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

زهران، حامد عبد السلام. (1982). **التوجيه والإرشاد النفسي**، دار عالم الكتب، ط1، القاهرة.

زهران، حامد. (1980). **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط2، دار عالم الكتب، مصر.

زهران، حامد. (2001). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط2، دار عالم الكتب، مصر.

الزهراني، حسن بن علي بن محمد (2010). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الزهراني، سعيد مساعد. (2019). **الجمود الفكري وعلاقته باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، المجلد 42، العدد 02، 410-433.

زيدان، محمد مصطفى (1976). **النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية**، ط1، دار منشورات الجامعة الليبية، ليبيا.

زيدان، محمد مصطفى. (2001). **النمو النفسي للطفل والمراهق**، ط1، دار الكتاب العربي، مصر.

السبتي، خولة بنت عبد الله (2004). **مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

سعدي، روفية. وقنيفة، نورة. (2020). **الاكتئاب والإقدام على الانتحار لدى المراهقين،** مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 5، العدد2، الجزائر. 14-34.

سعيدي، وردة. (2017). **سمات شخصية المراهق الجزائري المهاجر غير الشرعي وفق نظرية العوامل الخمس الكبرى للشخصية،** أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

سليم، مريم. (2002). **علم النفس النمو،** ط1، دار النهضة العربية، لبنان.

سهيري، زينب. (2013). **دراسة استطلاعية عن ظاهرة الانتحار والمحاولة الانتحارية،** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة الأغواط،المجلد3، العدد 10.

الشال، إنشراح. (1991). **إشكاليات منهج البحث العلمي،** ط1، دار الفكر العربي، مصر.

شحدة، محمد مصطفى. (2011). **السمات الشخصية المميزة لذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بالانتباه وبعض المتغيرات،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

شريك، ويزة. (2017). **الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية،** العدد 07، 167- 187.

الشناوي، محمد محروس (1994). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي،** ط1، دار غريب، القاهرة.

الشيباني، بدر إبراهيم (2003). **سيكولوجية النمو**، تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة، ط1، دار منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت

الصباح، سهير سليمان والحموز، عايد محمد (2007). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية**، رسالة ماجستار منشورة، كلية التربية، جامعة الضفة الغربية، فلسطين.

صندلي، ريمة (2012). **الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف.

صندلي، ريمة. (2012). **الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة لدى المراهق المحاول للانتحار**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف.

طاشمة، راضية. مدوري، يمينة. مسعد، محمد. (2021). **المقاربة المعرفية للانتحار – دراسة حالتي محاولة انتحار**–، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 04، العدد 02، 87– 103.

الطواب، سيد محمد. (2003). **سيكولوجية النمو الإنساني**، ط1، دار مكتبة الانجلو، مصر.

عبد الخالق، أحمد محمد. (2007). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، (د،ط)، دار المعرفة الجامعية، مصر.

عبد الرحمان، حنان، أحمد. (2022). **الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية**، مجلة الإرشاد النفسي، المجلد 01، العدد 69، 02- 75.

عبد الرحمن، محمود السيد وعبد الله، معتز سيد. (1994). **الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم**. مجلة دراسات نفسية، المجلد (4)، العدد (3)، مصر.

عبد السلام، سماح السيد (2006). **الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية في ضوء بعض المتغيرات النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر.

عبد السلام، سماح السيد. (2006). **الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفس جسمية في ضوء بعض المتغيرات النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر.

العبيدي، محمد جاسم. (2011). **علم النفس الشخصية**. ط1، دار الثقافية للنشر والتوزيع، عمان.

العجمي، سعيد رفعان (2005). **علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، جامعة النايف العربية، السعودية.

العجمي، سعيد رفعان (2006). **علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف، السعودية.

عريبي، سعيدة (2019). **السيرورة المعرفية الانفعالية للمراهقين المحاولي للانتحار**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة.

عزاق، رقية(2006). **وقاية الشباب الجزائري من معاودة محاولات الانتحار ومدى فعاليتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة.

عزاق، رقية. ولموشي، حياة. (2018). **العلاج المعرفي السلوكي كتقنية علاجية للأفكار الانتحارية**، مجلة دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، العدد19، 80-94.

عطية، ريم. (2013). **أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد عند المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

علي، خاتم عبد الله. (2005). **السمات الشخصية والولاء التنظيمي لدى معلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

عوض،عباس محمود. (1999). **مدخل إلى علم النفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة**، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر.

العويضة، سلطان موسى. (2009). **العلاقة بين الأفكار العقلانية– اللاعقلانية ومستوى الصحة النفسية عند عينة من الطلبة جامعة عمان الأهلية**، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 113.

عويضة، كامل محمد. (1996). **علم النفس بين الشخصية والفكر**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

عياش، أحمد. (2003). **الانتحار**، ط1، دار الفرابي، بيروت.

عيسيوي، عبد الرحمان. (1993). **مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها الفيسيولوجية والنفسية**، ط1، دار العلوم العربي، بيروت، لبنان.

غازلي، نعيمة. (2014). **النسق الأسري المدرك وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 12، الجزائر.

الغافري، نصراء. (2013). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

الغامدي، عبد الله بن أحمد (2010). **تردد المراهقين على مقاهي الأنترنيت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، عبد الله بن أحمد (2017). **تردد المراهقين على مقاهي الأنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

غزال، أمال. (2016). **دراسة سيكوباثولوجية للفتيات المحاولات للانتحار في حالة الفشل العاطفي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2.

غوافرية، رشيدة (2018). **فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتحسين مفهوم الذات عند المراهق العائد للجنوح**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة.

الغيلاني، سالم. (2013). **بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى مدربي الفرق الأولى والاتحادات الرياضية في محافظة مسقط**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.

فايد، حسين (2001). **الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها دراسات في الصحة النفسية**، ط1، دار المكتب الجامعي الحديث، مصر.

فكار، عثمان. (2010). **ظاهرة الانتحار في الجزائر: مسارها وتطورها**، مجلة البصيرة، العدد3، الجزائر، ص91-108.

فوزي، أحمد. (2003). **مبادئ علم النفس الرياضي (المفاهيم، النظريات)**. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

فيلالي، أسماء. بركو، مزوز. **المعتقدات اللاعقلانية الداعمة للسلوك العدواني لدى الطفل**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 15، العدد 1، 360-346

فيلالي، أسماء. مزوز، بركو. (2022). **المعتقدات اللاعقلانية الداعمة للسلوم العدواني لدى طفل الشارع**، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 15، العدد 01، 346- 360.

القذافي، رمضان محمد. (2001). **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

قنيفة، نورة. وسعدي، روفية. (2017). **دوافع المحاولة الانتحارية لدى المراهق المتمدرس**، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد 5، الجزائر. 713- 732.

كبار، فاطمة. الناعمة، عمار. (2021). **الغضب وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المراهقين في مدارس مدينة حمص**، مجلة جامعة البحث، المجلد 43، العدد 32، 11-58.

كبداني، خديجة. (2018). **محاولة الانتحار بين أزمة الوجود وأزمة الاتصال (مقاربة سوسيو ثقافية)**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد 08، الجزائر، ص 199- 214.

الكفافي، علاء الدين (1999). **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

كوروغلي، محمد لمين. (2010). **مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل –الأسباب واستراتجيات التكفل النفسي–**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.

لعقاب، مليكة. (2008). **بعض العوامل الأسرية والنفسية للانتحار والمحاولة الانتحارية،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

لعقوق، خديجة. (2015). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالطموح الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 2، البليدة.

مجلي، شايع. بلان، يوسف. (2011). **الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الطلبة،** مجلة جامعة دمشق، 193- 241.

محدب، رزيقة (2011). **الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة- سمة)،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

محمد، عبد الفتاح عبد القادر. (2007). **الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

محمود، محمود سليمان. (2016). **سمات الشخصية وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى المراهقين المهدمة بيوتهم،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة غزة، فلسطين.

مخزومي، أمل (2004). **دليل العائلة النفسي،** ط1، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

مسغوني، إبراهيم، وضيف، حسين. (2021). **ظاهرة الانتحار قراءة في النظريات والأسباب، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف**، العدد 01، المجلد 06، 214- 233.

مسيلي، رشيد، وفاضلي، أحمد (2009). **شدة إدراك الضغط النفسي وعلاقته بالاكتئاب ومشاعر اليأس لدى فئة من محاولي الانتحار**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 110- 120.

مشاقبة، محمد أحمد (2008). **مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسانيين**، د ط، دار المناهج، عمان.

مصطفى، فتح. (2018). **العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي وسمات الشخصية لدى المراهقات**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الشندي، السودان.

معوشة، عبد الحفيظ. (2008). **الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات عند الشباب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

معوض، خليل ميخائيل (1971). **مشكلات المراهقين في المدن والريف**، ط1، دار المعارف، مصر.

مقدم، خديجة. (2005). **الأبعاد النفسية والاجتماعية لدى شخصية المراهق الجانح**، مجلة إنسانيات، العدد29، المجلد 30، 01-31.

مكي، فتحي. (2006). **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

المنصوري، خالد بن أحمد. (2008). **المشكلات النفسية والاجتماعية الأكثر شيوعا وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طلبة كلية المعلمين بجامعة الطائف.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

موتح، نصيرة، وعرعار، سامية (2022). **سمات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة الأغواط،** مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، المجلد 16، 133- 152.

موسى، عمر. وعبد الواحد صباح. (2013). **بعض سمات الشخصية وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة،** مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 13، 89-110.

المومني، فواز أيوب، وشواشرة، عمر مصطفى (2013). **سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية،** مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21، العدد 02، 135- 159.

ميموني، بدرة. (2007). **سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة،** ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

ناجي، عايدة (2021). **فاعلية برنامج ارشادي جماعي في تعديل الأفكار اللاعقلانية وخفض السلوك العدواني لدى المراهق الجانح،** مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 06، العدد 04، 548- 571.

نعمان، منصور وديب، غسان. (1998). **البحث العلمي،** ط1، دار الكندي، الأردن.

هنا، عطية محمود. (1971). **الشخصية،** ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

واطسون، روبرت، وليندريجين، هنري كلاي .فرج، أحمد، فرج. (2004). **سيكولوجية الطفل والمراهق**، ط1، دار مكتبة مدبولي، مصر.

ولد غويل، خليدة. (2022). **دور الثانوية في التنشئة الاجتماعية للمراهق**، مجلة دراسات اجتماعية، العدد 16، 08- 19.

ياحي، جمال، وخلايفية، محمد. (2020). **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي**، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 07، العدد 02، 103- 123.

يحي، إسراء مجدي (2018). **الخجل الاجتماعي وعلاقته ببعض الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقات**، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 19، 01- 21.

يحي، باشا محمد. (2012). **دراسة مقارنة بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين في بعض السمات الشخصية والنفسية لدى المراهق المتمدرس**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم، الجزائر.

يوسف، جمعة، سيد. (2001). **النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية**، ب ط، دار غريب، مصر.

يونس، أسعد أحمد. (2006). **دراسة السمات الشخصية المميزة للأطفال المصابين بمرض الثلاسيميا وعلاقتها ببعض المتغيرات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

Abela, J., & D'Allesandro, D. (2002). Beck's cognitive theory of depression: The diathesis-stress and causal mediation components. British Journal of Clinical Psychology, 41(1), 111-128.

Bardet, M. (2000). Le suicide. Paris: Milan.

Blumenthal, S. J., & Hal, D. J. (1990). Suicide over the life cycle: Risk factors, assessment, and treatment of suicidal patients. Washington, DC: American Psychiatric Press.

Daly, M., & Rotter, B. (1983). Self-esteem and irrational beliefs: An exploratory investigation with implications for counseling. Journal of Counseling Psychology, 30(3), 366-371.

Dryden, W. (1995). Rational Emotive Behaviour Therapy. London: Sage Publications.

Ellis, A. (1994). Rational Emotive Behavior Therapy in the treatment of stress. British Journal of Guidance and Counseling, 22, 26-35.

Freud, **S**. (1981). Névrose, psychose et perversion. Paris: PUF.

Guilford, **J**. **P**. (1959). Personality. New York: McGraw-Hill.

Michel, **G**. (2001). La prise de risque à l'adolescence. Paris: Masson.

Patterson, **C**. (1980). Theories of counseling and psychotherapy (3rd ed.). Newark: Harper & Row Publishers.

Sahuc, **C**. (2006). Comprendre son enfant (11-17 ans). Paris: Studyrama.

الملاحق

ملحق 1: مقياس فرايبورج لسمات الشخصية

		نعم	لا
1	أنا دائما مزاجي معتدل		
2	يصعب علي أن أجد ما أقوله عند محاولة التعرف على الناس		
3	أحيانا تسرع دقات قلبي أو تدق غير منتظمة بدون بذل مجهود عنيف		
4	أشعر أحيانا أن دقات قلبي تصل إلى رقبتي دون أن أعمل عملا شاقا		
5	أفقد السيطرة على أعصابي ولكني أستطيع التحكم فيها بسرعة أيضا		
6	يحمر أو يحتقن لوني بسهولة		
7	أحيانا أجد متعة كبيرة في مضايقة أو معاكسة الآخرين		
8	في بعض الأحيان لا أحب رؤية بعض الناس في الشارع أو في مكان عام		
9	إذا أخطأ البعض في حقي فإنني أتمنى أن يصيبهم الضرر		
10	سبق لي القيام بأداء بعض الأشياء الخطرة بغرض التسلية أو المزاح		
11	إذا اضطررت لاستخدام القوة البدنية لحماية حقي فإنني أفعل ذلك		
12	أستطيع أن أبعث المرح بسهولة في سهرة مملة		
13	أرتبك بسهولة أحيانا		
14	أعتبر نفسي غير لبق في تعاملي مع الآخرين		
15	أشعر أحيانا بضيق في التنفس أو بضيق في الصدر		
16	أتخيل أحيانا أن بعض الضرر الذي قد يحدث نتيجة بعض الأخطاء التي ارتكبتها		
17	أخجل من الدخول بمفردي في غرفة يجلس فيها بعض الناس وهم يتحدثون		
18	معدتي حساسة (أشعر بألم أو ضغط أو انتفاخ في معدتي)		
19	يبدو علي الخوف أو الاضطراب أسرع من غيري		
20	عندما أصاب أحيانا بالفشل فإن ذلك لا يثيرني		
21	أفعل أشياء كثيرة أندم عليها فيما بعد		
22	الشخص الذي يؤذيني أتمنى له الضرر		
23	أشعر كثيرا بالانتفاخ في بطني كما لو كنت مملؤة بالغازات		
24	عندما يغيضني أحد أصدقائي من بعض الناس فإنني أدفعه إلى الانتقام منهم		
25	كثيرا ما أفكر أن الحياة لا معنى لها		

26	يسعدني أن أظهر أخطاء الآخرين		
27	يدور في ذهني غالبا عندما أكون في وسط جماعة كبيرة أحدث مشاجرة ولا أستطيع مقاومة هذا التفكير		
28	يبدو علي النشاط والحيوية		
29	أنا من الذين يأخذون الأمور ببساطة وبدون تعقيد		
30	عندما يحاول البعض إهانتي أحاول أن أتجاهل ذلك		
31	عندما أغضب أو أثور فإنني لا أهتم بذلك		
32	أرتبك بسهولة عندما أكون مع أشخاص مهمين أو مع رؤسائي		
33	لا أستطيع غالبا التحكم في ضيقي وغضبي		
34	أحلم لعدة ليالي في أشياء أعرف أنها لم تتحقق		
35	يظهر علي التوتر والارتباك بسهولة عند مواجهة أحداث معينة		
36	أنا لسوء الحظ من اللذين يغضبون بسرعة		
37	غالبا ما تدور في ذهني أفكار غير مهمة تسبب لي ضيق		
38	أجد صعوبات في محاولة النوم		
39	أقول غالبا أشياء بدون تفكير وأندم عليها فيما بعد		
40	كثيرا ما يراودني التفكير في حياتي الحالية		
41	أحب أن أعمل في الناس بعض المقالب غير المؤذية		
42	أنظر غالبا للمستقبل بمنتهى الثقة		
43	عندما تكون كل الأمور ضدي فإنني لا أفقد شجاعتي		
44	أحب التنكيت مع الآخرين		
45	عندما أخرج عن شعوري فإنني أستطيع غالبا تهدئة نفسي بسرعة		
46	كثيرا ما استثار بسرعة مع الآخرين		
47	أجد صعوبة في كسب الآخرين لصفي		
48	أستطيع أن أصف نفسي بأنني شخص متكلم		
49	أفرح أحيانا عند إصابة بعض من أحبهم		
50	أفضل أن تلحق بي إصابة بالغة على أن أكون جبانا		
51	أميل إلى عدم بدء الحديث مع الآخرين		
52	في أحيان كثيرة أفقد القدرة على التفكير		
53	كثرا ما أغضب بسرعة مع الآخرين		

54	غالبا ما أشعر بالإنهاك والتعب والتوتر		
55	أحيانا يراودني التفكير بأنني لا أصلح لأي شيء		
56	عندما أفشل فإنني أستطيع تخطي الفشل بسهولة		

ملحق 2: مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لسليمان الريحاني

الأسئلة	نعم	لا
1)- لا أتردد أبدا بالتضحية بمصالحي ورغباتي في سبيل رضا وحب الآخرين.		
2)- أؤمن بان كل شخص يجب أن يسعى دائما إلى تحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال .		
3)- أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلاً من معاقبتهم أو لومهم.		
4)- لا استطيع أن اقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع .		
5)- أؤمن بان كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه .		
6)- يجب أن لا يشغل الشخص نفسه في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث والمخاطر.		
7)- أفضل تجنب الصعوبات بدلا من مواجهتها .		
8)- من المؤسف أن يكون الإنسان تابعا للآخرين ومعتمدا عليهم.		
9)- أؤمن بان ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر والمستقبل.		
10)- يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.		
11)- اعتقد أن هناك حل مثالي لكل مشكلة لابد من الوصول إليه .		

12)- إن الشخص الذي لا يكون جديا ورسميا في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.		
13)- أعتقد أن من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة .		
14)- يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين .		
15)- أؤمن بان قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى وان لم تتصف بالكمال.		
16)- أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب .		
17)- أتخوف دائما من أن تسير الأمور على غير ما أريد .		
18)- أؤمن بان أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دورا كبيرا في شعوره بالسعادة أو التعاسة .		
19)- أؤمن بان الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه .		
20)- اعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسئولية و مواجهة الصعوبات .		
21)- أفضل الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها .		
22)- لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وان حاول ذلك .		
23)- من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون الشقاء.		

24)- اشعر باضطراب شديد حين افشل في إيجاد الحل الذي اعتبره حلاً مثالياً لما أواجه من مشكلات.		
25)- يفقد الفرد هيبته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح .		
26)- إن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر بالعلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.		
27)- أؤمن بان رضا جميع الناس غاية لا تدرك .		
28)- اشعر بان لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.		
29)- بعض الناس مجبولون على الشر والخسة والنذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم.		
30)- يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادرا على تغييره.		
31)- أؤمن بان الحظ يلعب دورا كبيرا في مشكلات الناس وتعاستهم .		
32)- يجب أن يكون الشخص حذرا ويقظاً من إمكانية حدوث المخاطر.		
33)- أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما استطيع بدلا من تجنبها والابتعاد عنها .		
34)- لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني.		
35)- ارفض بان أكون خاضعا لتأثير الماضي.		
36)- غالبا ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة .		

37)- من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما يعتبره الحل المثالي لما يواجهه من مشكلات.		
38)- لا اعتقد أن ميل الفرد للمداعبة والمزاح يقلل من احترام الناس له.		
39)- ارفض التعامل مع الجنس الأخر على أساس المساواة.		
40)- أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وان كانت سببا في رفض الآخرين لي.		
41)- أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته.		
42)- لا أتردد في لوم و عقاب من يؤذي الآخرين ويسيء إليهم.		
43)- أؤمن بان كل ما يتمنى المرء يدركه.		
44)- أؤمن بان الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالبا ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.		
45)- ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث والكوارث.		
46)- يسرني أن أواجه بعض المصاعب والمسئوليات التي تشعرني بالتحدي.		
47)- اشعر بالضعف حين أكون وحيدا في مواجهة مسئولياتي.		
48)- اعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير.		
49)- من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب .		
50)- من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته وان يقبل بما هو عملي وممكن		

بدلا من الإصرار على البحث عما يعتبر حلاً مثالياً.		
51)- أؤمن بان الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلاً من أن يقيد نفسه بالرسمية والجدية.		
52)- من العيب على الرجل أن يكون تابعا للمرأة.		

ملحق3 : التحليل الإحصائي لمعاملات الصدق والثبات باستخدام برنامج SPSS

Corrélations

		سمات الشخصية
العصبية	Corrélation de Pearson	,670
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	30
العدوانية	Corrélation de Pearson	,652
	Sig. (bilatérale)	,002
	N	30
الإكتئابية	Corrélation de Pearson	,676
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	30
القابلية للاستثارة	Corrélation de Pearson	,595
	Sig. (bilatérale)	,001
	N	30
الاجتماعية	Corrélation de Pearson	,553
	Sig. (bilatérale)	,002
	N	30
الهدوء	Corrélation de Pearson	,566
	Sig. (bilatérale)	,006
	N	30
السيطرة	Corrélation de Pearson	,458
	Sig. (bilatérale)	,001
	N	30
الضبط	Corrélation de Pearson	,657
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	30
سمات الشخصية	Corrélation de Pearson	1
	N	30

Corrélations

		الأفكار اللاعقلانية
الأولى	Corrélation de Pearson	,488
	Sig. (bilatérale)	,006
	N	30
الثانية	Corrélation de Pearson	,600
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	30
الثالثة	Corrélation de Pearson	,473
	Sig. (bilatérale)	,008
	N	30
الرابعة	Corrélation de Pearson	,490
	Sig. (bilatérale)	,006
	N	30
الخامسة	Corrélation de Pearson	,601
	Sig. (bilatérale)	,000
	N	30
السادسة	Corrélation de Pearson	,458
	Sig. (bilatérale)	,001
	N	30
السابعة	Corrélation de Pearson	,358
	Sig. (bilatérale)	,002
	N	30
الثامنة	Corrélation de Pearson	,379
	Sig. (bilatérale)	,009
	N	30
التاسعة	Corrélation de Pearson	,520
	Sig. (bilatérale)	,003
	N	30
العاشرة	Corrélation de Pearson	,584
	Sig. (bilatérale)	,001
	N	30
الحادية عشر	Corrélation de Pearson	,504
	Sig. (bilatérale)	,004
	N	30
الثانية عشر	Corrélation de Pearson	,612
	Sig. (bilatérale)	,001
	N	30
الثالثة عشر	Corrélation de Pearson	,576
	Sig. (bilatérale)	,001
	N	30
الأفكار اللاعقلانية	Corrélation de Pearson	1
	N	30

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,730	52

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,448
		Nombre d'éléments	26[a]
	Partie 2	Valeur	,681
		Nombre d'éléments	26[b]
	Nombre total d'éléments		52
Corrélation entre les sous-échelles			,520
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,684
	Longueur inégale		,684
Coefficient de Guttman			,666

a. Les éléments sont : البند 1, البند 2, البند 3, البند 4, البند 5, البند 6, البند 7, البند 8, البند 9, البند 10, البند 11, البند 12, البند 13, البند 14, البند 15, البند 16, البند 17, البند 18, البند 19, البند 20, البند 21, البند 22, البند 23, البند 24, البند 25, البند 26.

b. Les éléments sont : البند 27, البند 28, البند 29, البند 30, البند 31, البند 32, البند 33, البند 34, البند 35, البند 36, البند 37, البند 38, البند 39, البند 40, البند 41, البند 42, البند 43, البند 44, البند 45, البند 46, البند 47, البند 48, البند 49, البند 50, البند 51, البند 52.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,645	56

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,464
		Nombre d'éléments	28[a]
	Partie 2	Valeur	,559
		Nombre d'éléments	28[b]
	Nombre total d'éléments		56
Corrélation entre les sous-échelles			,369
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,539
	Longueur inégale		,539
Coefficient de Guttman			,536

a. Les éléments sont : @1, @2, @3, @4, @5, @6, @7, @8, @9, @10, @11, @12, @13, @14, @15, @16, @17, @18, @19, @20, @21, @22, @23, @24, @25, @26, @27, @28.

b. Les éléments sont : @29, @30, @31, @32, @33, @34, @35, @36, @37, @38, @39, @40, @41, @42, @43, @44, @45, @46, @47, @48, @49, @50, @51, @52, @53, @54, @55, @56.